13
العدد الثالث عشر
ربيع الآخر 1438 هـ
يناير 2017 م

كانو الثقافية

مجلة ثقافية نصف سنوية - تصدرها جائزة يوسف بن أحمد كانو

عوامل
بقاء ونجاح الشركات العائلية

عائلة كانو.. تودع واحد
من أبنائها المميزين

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر

أمن الخليج العربي بين التحديات والمخاطر والمتغيرات

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 1 1/25/17 4:23 PM

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 2 1/25/17 4:23 PM

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 3 1/25/17 4:23 PM

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات
Contents

08 فكر وثقافة
الوجيه عبد العزيز كانو..
عطاء متواصل لا يموت..
أ. خالد محمد كانو

10 فكر وثقافة
مشاركة الشباب في برامج المسئولية الاجتماعية
د. رضا عبد الواجد أمين

26 دراسات اقتصادية
عوامل بقاء ونجاح الشركات العائلية
أ. خالد محمد كانو

30 دراسات
أمن الخليج العربي بين التحديات والمخاطر والمتغيرات
د. محمد نعمان جلال

52 دراسات
شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر
د. محمد مرسي محمد مرسي

86 دراسات
الوجيه عبدالعزيز كانو
بين الاقتصاد والبعد الإنساني
أ. مبارك سعد العطوي

96 دراسات
ثقافة الفاست فودز..
فاشية من نوع آخر
أ. عبدالقادر عقيل

98 دراسات أدبية
عروس اللغات في تحد مع الروشنة
مصطلح يهدد لغة الضاد بالعربية أحلى
د.هدى صباح

106 الأدب
أدونيس و تأثير أسطورة تموز وعشتار في خطابه الشعري المعاصر
أ.د. محمد عبد الرحمن يونس

122 الأدب
انطلاق
أ. محمد عباس علي

126 الأدب
رسائل تأملية!
د. نبيلة زباري

128 إضاءات
عائلة كانو تودع
واحد من أبنائها المميزين
أ. مبارك سعد العطوي

www.ybakanooaward.com

رئيس التحرير
خالد بن محمد كانو

نائب رئيس التحرير
د. عبد اللطيف بن جاسم كانو

مدير التحرير
مبارك بن سعد العطوي

جميع المراسلات بإسم رئيس التحرير
ص.ب: 1170
المنامة – مملكة البحرين
هاتف: 17226153(973+)
فاكس: 17226154(973+)
البريد الإلكتروني
kanooawd@batelco.com.bh

جرافيكس
الرافد ميديا ذ.م.م
Al Rafid Media W.L.L
alrafidmedia@gmail.com
+973 39139122

المؤسسة العربية للطباعة والنشر
رقم التسجيل: SYKCO 786

مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429هـ - 2008م
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو - بمملكة البحرين
العدد الثالث عشر - ربيع الآخر 1438هـ - يناير 2017م

قواعــد النشر

- غايتنا المساهمة في تنمية الإبداع والثقافة والتقدم العلمي.
- المجلة ترحب بالبحوث والدراسات في جميع المجالات العلمية والأدبية والاقتصادية.
- وتحتفي أيضاً بالموضوعات المتعلقة بالطب ومجالات التقنية والمعلومات إلى جانب الدراسات المستقبلية.
- الخرائط التي تنشر بالمجلة توضيحية وليست مرجعاً للحدود الدولية.
- البيانات والإحصاءات تقريبية.
- المجلة لا تلتزم بإعادة المواد التي تتلقاها للنشر.
- ما ينشر يعبر عن رأي الكاتب ولا يعبر عن رأي المجلة.
- يجوز الاقتباس مما ينشر شرط الإشارة إلى المجلة ورقم العدد وتاريخ الإصدار، وإلا اعتبر خرقًا لقانون الملكية الفكرية.
- يرسل الكاتب عنوانه كاملاً، وسيرته الذاتية إذا كان يكتب لأول مرة في هذه المجلة.

المجلة ترحب بكل نقد وتوجيه واقتراح

- يسعدنا أن نتلقى رسائلكم بواسطة البريد أو على البريد الإلكتروني.

وللجميع شكرنا وتقديرنا،،،

هيئة التحرير

رسـائـل تأمليــة ! 126

مشاركة الشباب فـي برامج المسئولية الاجتماعية 10

الوجيه عبدالعزيز كانو
بين الاقتصاد والبعد الإنساني 86

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 7 1/25/17 4:23 PM

الوجيه عبد العزيز كانو..

عطاء متواصل لا يموت..

خالد محمد كانو
رئيس التحرير

فقدت البحرين رجلا من رجالات الاقتصاد والأعمال الوجيه عبد العزيز جاسم كانو طيب اللّه ثراه، حياة مليئة بأعمال البر والخير، والكثير من الإنجازات على مختلف الأصعدة، وحياة حافلة بالعطاء.

وليس هناك أفضل مما سطره جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل مملكة البحرين المفدى، حين (أشاد بمناقبه، وإسهاماته في مسيرة النهضة الاقتصادية والتجارية في المملكة، ومبادراته في مجال العمل الإنساني والخيري).

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 8 1/25/17 4:23 PM

إن مسيرة العم عبد العزيز كانو – رحمه الله – والتي تعد جزء من مسيرة عائلة كانو والتي تشكل نقطة مضيئة في تاريخ وواقع هذا البلد المبارك إننا هنا نستذكره بكل وفاء تجربته الثرية لنثر بذورها في كل مكان، ليكون مثالا يحتذى، وصورة رجل الأعمال الذي لا يغفل قيمة ولا أهمية تطوير المجتمع الذي ينتسب إليه، لأن لوطننا حق علينا.. ولابد أن تظل علاقتنا بين الوطن علاقة عطاء متواصل يملئه الحب.

وما المشروعات الكثيرة والمختلفة التي حملت معها رسالة الخير لهذه العائلة الكريمة من أجل الناس والمجتمع والتي كان رحمه الله أحد القيادات المميزين المحب لهذه الأعمال ما هو إلا استمرار للتوجه لشركة يوسف بن أحمد كانو التي كانت أعمال البر والخير جزءا لا يتجزأ من كينونة هذا الكيان الاقتصادي الهام.

وقد كان المرحوم عبد العزيز جاسم كانو يردد: (إن الحاج يوسف بن أحمد كانو له تاريخ مشهود في دعم أعمال البر والخير، استفدنا منه، ونحاول أن نسير على نهجه).

ونحن في جائزة يوسف بن أحمد كانو، نشكل استكمالا لهذه المسيرة ولدورها في إثراء الحركة الثقافية والعلمية والإنسانية والاجتماعية في مملكة البحرين، لعلى نهج الوجيه عبد العزيز جاسم كانو سائرون، وعلى توجه الجد الحاج يوسف بن أحمد كانو الذي تحمل الجائزة اسمه ماضون، غايتنا استمرار هذا الجهد الثقافي والعلمي الثري، ومحاولة تطويره، لنجد له أثره الملموس في مجتمعنا، وفي شباب مملكتنا الغالية الذين هم أغلى وأنفس ما لدينا.

ونحب أن نؤكد هنا باستمرارنا على هذا النهج القويم والمبادئ الخيرة لتحقيق كل الأهداف والمساهمة دائماً بكل إيجابية من أجل خدمة الناس والمجتمع.

لقد كان رحمه الله قيادياً ملهماً يقف مع رفاقه ومعاونيه ويدفع دائماً لتقوية وانتشار هذه الجائزة داعماً وشريكاً ومسئولاً يحمل بكل ثقة وثبات هذه الأمانة والتي حققت مع مرور السنوات خذه المكانة الرائدة للجائزة متفوقة من بين الجوائز الأخرى نوعاً وإنتاجاً.

رحم الله الفقيد على ما قدم لأهله ومجتمعه ونسأل الله التوفيق للسير على ذات النهج، لنحقق فلسفة هذا الكيان الثقافي والعلمي الذي أنشئ من أجله.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 9 1/25/17 4:23 PM

مشاركة الشباب
في برامج
المسئولية الاجتماعية

د. رضا عبد الواجد أمين

تزايد الاهتمام في الفترة الماضية بمفهوم المسئولية الاجتماعية، الذي يعرف وفقا لما حدده البنك الدولي لقطاع الأعمال بأنه " التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة، من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل، لتحسين مستوى المعيشة بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في وقت واحد، بما يعني تفعيل الآليات والوسائل التي تدمج فيها منشآت الأعمال اهتماماتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية ضمن قيمها وثقافتها المؤسسية، وآليات صنع القرار فيها، وذلك في إطار من الشفافية والمحاسبية، بما يكرس لممارسات مثلى للمؤسسة تعظم الثروة وتطور المجتمع، وتحقق التنمية المستدامة "

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 10 1/25/17 4:23 PM

وإذا كانت المسئولية الاجتماعية وبرامجها تحقق التنمية المستدامة للمجتمع فإن الشباب في المجتمعات الإسلامية يمكن أن يضطلعوا بالدور الأكبر في هذا الأمر، لأن الشباب هم الأقدر على التغيير نحو الأفضل، ولديهم القدرة على المبادرة والمبادأة، فأهل الكهف على سبيل المثال كانوا شبابا حينما قادوا حركة التغيير والتصحيح تحركهم قوة الشباب، وقوة الإيمان، قال تعالى (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)

ويحتاج عالمنا الإسلامي الآن إلى جهد الشباب وعزيمتهم في تفعيل برامج المسئولية الاجتماعية التي تتجاوز العمل التطوعي إلى المشاركة في برامج ذات تأثير اجتماعي وتنموي مستدام وتحقق الربح في نفس الوقت،ويغذي هذا الاحتياج عاملان:

أولها: أن للمسئولية الاجتماعية جذور وإشارات قوية في الدين الإسلامي من خلال عدد من التعاليم التي نادت بها الشريعة الغراء، مثل (إنفاق العفو) على سبيل المثال، فضلا عن أن هذا العمل جزء من مسئولية الإنسان المسلم من خلافة الله في الأرض وعمارة الكون.

وثانيها: أن كثير من بلدان العالم الإسلامي –إن لم تكن كلها – تنقصها مثل هذه الأنشطة التي تحقق الحياة الأفضل للإنسان، إن المجتمعات الإسلامية أحوج إلى تلك البرامج من المجتمعات الغربية، التي نستورد منها – للأسف – الكثير من الأفكار التي تجد لها أصلا قويا في ثقافتنا الإسلامية، وفقط تحتاج إلى من يميط عنها اللثام، وينفض عنها الغبار.

ولكن تقف أمام الشباب الكثير من العقبات التي تحول دون المشاركة في المسئولية الاجتماعية، وهو ما يمكن تصنيفه باعتبار نوعية هذه المعوقات، فهناك معوقات ثقافية، ومعوقات اقتصادية، ومعوقات سياسية، ومعوقات أخرى تحاول هذه الورقة تسليط الأضواء عليها.

> المجتمعات الإسلامية أحوج إلى تلك برامج برامج المسئولية الاجتماعية من المجتمعات الغربية

ومن ثم فإن هذه الورقة البحثية تهدف إلى التعرف على أهم المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب في المسئولية الاجتماعية في بلدان العالم الإسلامي، ووضع تصور علمي لتجاوز هذه العقبات، كما تهدف الدراسة أيضا إلى التعرف على الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام الجماهيرية والشبكية في خلق حالة من الوعي المجتمعي بالمسئولية الاجتماعية لدى الشباب، وتقديم سبل تجاوز صعوبات انتشار ثقافة الانخراط في البرامج والفعاليات التي تعنى بالمسئولية الاجتماعية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 11 1/25/17 4:23 PM

أولا:مفاهيم الدراسة النظرية

المسئولية الاجتماعية:

تعرف المسئولية الاجتماعية بأها «مسئولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه، أمام الجماعة، وأمام الله، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله، والقيام به».

أو هي إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال وأقوال، واستعداده العقلي والنفسي لتحمل ما يترتب عليه من نتائج، وهو تعريف يركز على المسئولية بشكل مجرد.

وقدم آخرون تعريفا شاملا للمسئولية الاجتماعية يتضمن إشباع الفرد لحاجاته، مع عدم حرمان الآخرين من فرص إشباع حاجاتهم في شتى الميادين والمجالات التي تشمل الفرد ذاته، والأهل، والأصدقاء، والجيران، والمجتمعات على جميع المستويات.

ويلاحظ على التعريفات السابقة أن المسئولية الاجتماعية، هي:

- قيمة يعتنقها الفرد
- إدراك بأن للمجتمع حقوق على الفرد
- الموازنة بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة.
- السلوك، أي مشاركة الفرد في أعمال يعود نفعها على المجتمع بشكل عام.

وتاريخيا، فإن جذور المسئولية الاجتماعية

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 12 1/25/17 4:23 PM

لقطاع الأعمال بمفهومها الحديث يعود إلى فترة ظهور النقابات العمالية في أوربا، في أواسط القرن السابع عشر تقريبا، حيث تزامنت تلك الفترة البائسة من حياة العمال مع بحثهم لسبل مواجهة الجشع الرأسمالي المتعاظم، والذي زاد من ضغوطه على العمال باستخدام الآلة في صناعة النسيج آنذاك، متسببا في تعميق بؤس آلاف الأسر، الأمر الذي عجل في تكوين تجمعات للعمال استهدفت التخلص من صنيعة الاستغلال الرأسمالي، معبرين بذلك بتحطيم آلة النسيج عام 1811م ظنا منهم أنها السبب في بؤسهم، حتى اكتشفوا أن خصمهم الحقيقي هو الرأسماليون أنفسهم، ليقوموا عندها ولأول مرة بزرع بذرة المسئولية الاجتماعية في أذهان الرأسماليين من خلال الإضراب الجماعي لتقليص الأرباح، ولفت الأنظار إلى واجباتهم نحو المجتمع ككل، أسفرت عن صدامات دامية مع الحكومات.

وهذه الاحتجاجات شكلت البدايات الأولى للحركة النقابية للنظام الرأسمالي حيث قام بعض أصحاب الأعمال بإجراء بعض الإصلاحات في مؤسساتهم التجارية، مثل رفع الأجور، وتقليص أوقات العمل، والحد من تشغيل الأطفال، وزاد البعض على ذلك بالقيام ببناء بيوت للعمال تحت تصور محدد لديهم بأن هذه الإصلاحات وإن قلصت الأرباح إلا أنها ستنهي عذابات العمال، ولكنهم اصدموا بالمفاجأة السارة، وهي ارتفاع الأرباح بشكل كبير، لتكون أول

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 13 1/25/17 4:23 PM

مثل تجريبي لنجاح المسئولية الاجتماعية في التاريخ الحديث لقطاع الأعمال.

عناصر المسئولية الاجتماعية:

تتكون المسئولية الاجتماعية من عناصر ثلاثة:

1- الاهتمام، ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد صغيرة كانت أم كبيرة، وذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها، وبلوغها لأهدافها.

2- الفهم، وينقسم هذا العنصر إلى شقين:

أ- الأول: فهم الفرد للجماعة.

ب- والثاني فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، أي أن يدرك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته، وقراراته على الجماعة، أي أن يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه.

3- المشاركة: أي اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها، والوصول لأهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها.

وتتسم عناصر المسئولية الاجتماعية بأنها مترابطة ومتكاملة، وهي مسئولة أمام الذات، وتعبر عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة الاجتماعية، حيث إنها تنمو تدريجيا عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي داخل الفرد، فهي اكتساب افرد وتعلمه، وهي نتاج الظروف والعوامل والمؤثرات التربوية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في مراحل نموه المختلفة.

إن النقص الظاهر في المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع أصبح أمرا

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 14 1/25/17 4:23 PM

ظاهرا لكل ملاحظ لشئون المجتمع، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدعوة إلى تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد، لأن تربية الإنسان على تحمل المسئولية تجاه ما يصدر عنه من أقوال وسلوك هي مسألة على قدر كبير من الأهمية، لما لها من أثر في نظم الحياة داخل المجتمعات الإنسانية، فالأفراد الذين يتحملون المسئولية ويدركون حقيقتها تتميز حياتهم بالاستقرار والطمأنينة والأمن النفسي والاجتماعي، كما أن تهاون الأفراد في تحمل المسئولية يؤدي إلى اتساع الفجوة بين العلاقات الإنسانية، ويمزق الروابط، ويبرز أسباب التحطم في المجتمع، ومن هنا فإن موضوع المسئولية الاجتماعية يصبح قضية تربوية واجتماعية وأخلاقية ودينية، تستدعي التركيز عليها داخل الطبقات الاجتماعية عامة لما تنطوي عليه من دلالات قيمية لحياة الإنسان.

ثانيا: خصائص الشباب كمرحلة عمرية:

تشير كثير من الدراسات إلى أن الفئة العمرية الخاصة بالشباب هي أكثر فترات الإنسان حيوية، وقدرة على العطاء والإبداع، كما أن الحركات التي غيرت ملامح تاريخ الأمم والشعوب قامت على كواهل الشباب، فهم الثروة الحقيقية لأي مجتمع من المجتمعات.

أهمية المسؤولية الاجتماعية للشباب:

تحقق المسئولية الاجتماعية وبرمجها عددا من الأهداف للشباب، منها:

1- تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.

حيث يدرك الشباب الذين يشاركون في برامج المسئولية الاجتماعية أنهم ينتمون لهذا المجتمع، ويتحملون قدرا من المسئولية تجاهه، بينما الانعزال عن المجتمع والأنشطة التي تمارس به يعد عاملا مساعدا للانفصام عن المجتمع، وعدم الاكتراث بالقضايا المصيرية التي تواجهه.

2- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

فالانخراط في العمل الاجتماعي العام يؤدي بدوره إلى إكساب الشباب العديد من الخبرات التي تؤدي لتنمية المهارات الشخصية والسلوكية للشباب، وبالتالي جعلهم أكثر قدرة على إفادة المجتمع الذي ينتمون إليه

3- يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.

وذلك لأن برامج المسئولية الاجتماعية تعمل في الأصل على محاولة سد هذه الثغرات من خلال البرامج والآليات المختلفة، وبالتالي تعطي الشباب الفرصة لمعرفة أوجه الخلل في نظام تقديم الخدمات للفئات الأكثر احتياجا به.

4- يتيح للشباب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 15 1/25/17 4:23 PM

لأن الانخراط في العمل العام معناه الاهتمام بالشأن العام، وبفعل الخبرة المتراكمة يكون الشباب قادرين على التعبير عن آرائهم بعد تشكيلها صوب القضايا المجتمعية الهامة.

5- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

وهو استثمار هام لطاقات الشباب الذي بوسعه أن يهب مجتمعه عوامل النهضة والتقدم والتطور، إن وجود شباب متحمس للعمل العام في أي مجتمع دليل على ثراء المجتمع، وقدرته على تجاوز العقبات التي تعترض طريق نموه.

6- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات.

وهو الأمر الذي يعد تدريبا لهؤلاء الشباب على تمرس فنون القيادة، وتكوينا لصفوف ثانية وثالثة من القادة الشباب الذين يحملون على كواهلهم مستقبل الأمة التي تنتمون إليها.

> إن لنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه
>
> رسول الله

ثالثا: الشباب في العالم الإسلامي والمسئولية الاجتماعية

عني التراث الإسلامي بالمسئولية الاجتماعية للأفراد والمؤسسات على حد سواء، كشكل من أشكال التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع، ليكون نظاما للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي تسود المجتمع، وقاعدة لبناء مؤسسات المجتمع المدني، بما يتجاوز مفاهيم البر، والإحسان، والصدقة.

ويمكن القول إن الشباب في العالم الإسلامي عليه أن يضطلع بدور بارز لتحقيق برامج المسئولية الاجتماعية، وذلك لضمان نجاح تلك البرامج، لما يتميز به الشباب من قوة دافعة للقضايا التي يتبنوها.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن تقسيم محاور برامج المسئولية الاجتماعية بمفهومها الشامل إلى:

1- مسئولية الفرد تجاه الذات، ويأتي هذا النوع من المسئولية في مقدمة الأنواع، انطلاقا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه)

وينصب هذا النمط من المسئولية بالأساس على تنمية المهارات المعرفية التي تأخذ بعد المسئولية المجتمعية.

ويمكن تلخيص مؤشرات المسئولية تجاه الذات في العناصر التالية:

- الاهتمام بالأحداث التي تجري داخل المجتمع، من خلال التعرض لوسائل الإعلام التي تقدم الخدمات الإخبارية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 16 1/25/17 4:23 PM

- الاستفسار عن الأمور التي لا يفهمها في وسائل الإعلام.

- الاهتمام بمناقشة مجريات الأحداث في الدول المجاورة.

- القراءة عن تاريخ الأمم والحضارات.

2- مسئولية الفرد تجاه الأسرة:

ويمكن اقتراح المؤشرات التالية للمسئولية تجاه الأسرة:

- الإنفاق أو المشاركة في الإنفاق في متطلبات الأسرة.

- المحافظة على الالتزامات العائلية.

- رعاية الوالدين والبر بهما، وتقديم العون لهما.

- المشاركة في الالتزامات والزيارات العائلية.

- مناقشة المشكلات العائلية مع أفراد الأسرة سعيا لحلها.

- العمل على ما اتفق عليه أعضاء الأسرة.

- الحرص على تخصيص وقت معين للجلوس مع الأسرة.

- التعرف على أخبار الإخوة والأخوات وسائر أفراد العائلة الكبيرة.

3- المسئولية تجاه الزملاء:

ويمكن أن تتضمن:

- الحرص على التواصل مع الزملاء والأصدقاء.

- مساعدة الزملاء إذا ما طلبوا منه ذلك.

- محاولة الدخول مع الزملاء في بعض الأعمال الجماعية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 17 1/25/17 4:23 PM

- تقبل الاختلاف في الرأي مع الزملاء.

4- المسئولية تجاه الحي وتتضمن:

- الاعتقاد بأن الاهتمام بقضايا الحي واجب اجتماعي.

- مساعدة الجيران في أي عمل يتطلب المساعدة.

- المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية في الحي الذي يعيش فيه.

- مشاركة الجيران في أفراحهم وأتراحهم.

5- المسئولية تجاه الوطن وتتضمن:

- المحافظة على الأماكن العامة والممتلكات في الوطن.

- الاهتمام بمشروعات التنمية في الوطن.

- نشر الوعي والتربية الوطنية في المجتمع الذي يعيش فيه.

- حضور الندوات والفعاليات ذات الفائدة للوطن والمجتمع.

- المساهمة في حل المشكلات التي تنشأ في مؤسسة العمل أو الدراسة.

- التعرف على طريقة سير العمل النيابي والسياسي في الوطن

- الإسهام بالرأي في القضايا العامة التي تهم الوطن.

6- المسئولية تجاه العالم وتتضمن:

- الاهتمام بالقضايا التي تتصل بالضمير العالمي كالمجاعات والكوارث.

- الاعتقاد بأهمية المحافظة على البيئة التي نعيش فيها باعتبارها جزءا مهما من العالم.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 18 1/25/17 4:23 PM

- متابعة الأخبار والأحداث التي تجري في العالم الكبير.

معوقات مشاركة الشباب في المسئولية الاجتماعية

القراءة الصادقة لواقع الشباب في العالم الإسلامي – على اختلاف وحداته السياسية – تشير إلى أنه ليس كل الشباب لديهم الإيمان والحماس لأهمية برامج المسئولية الاجتماعية، ومن ناحية أخرى، فإن واقع مشاركة الشباب في برامج المسئولية الاجتماعية يعترضه الكثير من العقبات أو المعوقات، وهو ما يؤدي إلى تثبيط همم الشباب الذين يتمثلون تلك الأدوار الاجتماعية، أو إلى إحجام فئة أخرى من الشباب عن الانخراط في برامج المسئولية الاجتماعية لعلمهم المسبق بتلك المعوقات.

ويمكن تصنيف هذه المعوقات في الفئات التالية:

أولا: معوقات ثقافية:

ويقصد بها المعوقات ذات الصلة بتثقيف المجتمع وتوعيته بأهمية برامج وأنشطة المسئولية الاجتماعية، وأهمها:

1- ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في برامج المسئولية الاجتماعية والعمل التطوعي، حيث تغيب في كثير من البلدان الإسلامية ثقافة الاهتمام بالشأن العام، وربما يرجع ذلك إلى زيادة نسبة الأمية في بعض الدول الإسلامية بمعدلات خطيرة.

2- قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية والتي تدور في إطار المسئولية الاجتماعية، حيث إن كثيراً من وسائل الإعلام تتجاهل هذا الجانب، حيث تطغى وظيفة التسلية والترفيه على وسائل الإعلام مقابل وظيفة التوعية والتثقيف بشكل عام، والتوعية ببرامج المسئولية الاجتماعية والعمل التطوعي بشكل خاص، أو أن المؤسسات التي تساهم في برامج المسئولية الاجتماعية تنقصها تنظيم حملات تسويقية ودعائية جيدة لتلك البرامج.

3- بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب، بحجة أنهم لا يدركون الأمور جيدا، واتهامهم بالاندفاع والتهور في الحكم على الأمور، ونقص خبراتهم، ويمكن لتلك الصورة النمطية أن تحبط أي محاولات جادة لتطوير المجتمع والمساهمة في نموه.

4- الحد من دور المرأة في المشاركة في الأعمال التطوعية وبرامج المسئولية الاجتماعية في بعض المجتمعات، وعدم السماح لها بممارسة الشأن العام، بذريعة أنها لا تقوى على ممارسة هذه النوعية من الأعمال، أو أن طبيعة تلك الأعمال قد تستوجب التعامل مع الرجال أو الاختلاط، أو ذرائع أخرى، بينما الواقع يشير إلى أن المرأة شريك للرجل في هذه الحياة، وأنها يمكن أن تؤدي أدورا هامة على صعيد برامج المسئولية الاجتماعية، وأنها قادرة على القيام ببعض الأعمال التي قد تناسب طبيعتها أكثر من الرجل، مع ضرورة التشديد على وجوب مراعاة الضوابط الدينية والأخلاقية لعمل المرأة والرجل على حد سواء.

5- قلة تشجيع العمل الاجتماعي والتطوعي في مقابل إغداق التكريم والهدايا على الأبطال الرياضيين أو المشتغلين بالغناء أو التمثيل على سبيل المثال، وهو نتيجة منطقية لغياب الثقافة المجتمعية الداعمة لبرامج المسئولية الاجتماعية، والتي تنظر بتشكك لكل عمل تطوعي لا يهدف القائمون عليه إلى الربح المادي.

ثانيا: معوقات اقتصادية:

توجد عدد من التحديات الاقتصادية التي تواجه الشباب، وتعيق مشاركته الفاعلة في برامج المسئولية الاجتماعية، أهمها:

1- الظروف الاقتصادية السيئة لمعظم بلدان العالم الإسلامي، حيث تقبع غالبية هذه الدول في مصاف الدول النامية، وبالرغم من أن بعض الدول قد خطا خطوات جيدة على صعيد النمو الاقتصادي، مثل ماليزيا ودول الخليج العربي، إلا أن بقية الدول الإسلامية تعاني من كثير من المشكلات الكبرى، التي تكون الظروف

الاقتصادية عنصرا حاكما فيها، مثل الفقر، والبطالة، والأمية.

2- انتشار الفساد والترهل الإداري في بعض مؤسسات العمل الأهلي الراعية لبرامج المسئولية الاجتماعية، حيث يعد الاستيلاء على أموال المتبرعين والرعاة، وسوء التصرف فيها، والرشوة، وغير ذلك من الجرائم المالية التي تنتشر في الدول الفقيرة التي ينتمي معظم البلدان الإسلامية إليها، من معوقات ممارسة برامج المسئولية الاجتماعية، حيث يرسخ في الأذهان صورة ذهنية غير دقيقة لمنتسبي العمل الأهلي، خاصة إذا تم عرض تلك الصور السلبية في وسائل الإعلام، وتحتاج كثير من الدول الإسلامية إلى تفعيل مبادئ الشفافية، وتكريس النظام المؤسسي للتغلب على تلك العقبات.

> يجب على وسائل الإعلام دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي

3- ضعف القوة الشرائية للأفراد، وذلك بحكم انتمائهم إلى الدول النامية كما هو حال غالبية بلدان العالم الإسلامي، وهو ما يعيق الفرد من إمكانية الإنفاق على برامج المسئولية الاجتماعية.

4- انتشار الأفكار الاقتصادية الرأسمالية ، وسيادة الفكر الرأسمالي الهادف إلى جمع الثروات وتركيزها في أيدي أشخاص محدودي العدد، وبالرغم من الدعوات المتكررة للحد من سطوة الرأسمالية، من خلال تبني بعض برامج المسئولية الاجتماعية، وخاصة للشركات وقطاع الأعمال، وعقد الدورات والمؤتمرات العلمية التي تحاول إشاعة ثقافة المسئولية الاجتماعية للشركات، إلا أنه يبقى أن عددا محدودا فقط من هذه الشركات وأصحاب الأعمال هم الذين يتبنون مثل تلك البرامج.

ثالثا : معوقات سياسية:

1- عدم السماح للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل المنظمات العاملة في مجال المسئولية الاجتماعية، وربما يعود ذلك إلى غياب الرؤية السياسية الهادفة إلى إنشاء صف ثاني من القادة الشباب للاضطلاع بمسئولياتهم تجاه الأوطان التي يعيشون فيها، أو عدم إدراك القدرات الحقيقية التي يمكن أن يمتلكها الشباب لإنجاح تلك المشروعات، وتكتفي غالبية تلك المنظمات بإسناد بعض الوظائف التنفيذية للشباب استغلالا لطاقاتهم في العمل الأهلي.

2- المضايقات الأمنية التي تمارسها بعض البلدان الإسلامية على الناشطين في مجال العمل الأهلي، وبصفة خاصة إذا كانت المؤسسة التي ينتمي إليها الشباب من غير المؤسسات التابعة مباشرة للحكومة أو النظام، وهو ما يجعل الكثير من الشباب يعزف عن المشاركة في مثل تلك البرامج من باب سد الذرائع، أو اتقاء الشبهات.

3- تشكك بعض الأطراف السياسية

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 21 1/25/17 4:23 PM

في نوايا بعض منظمات العمل الاجتماعي، وحظر أنشطة البعض منها في أحيان أخرى، الأمر الذي قد يخلف أزمة ثقة بين المنظمة وبين النظام السياسي، يعقبه أزمة عدم تعاون بين الطرفين.

4- قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين الشباب أو صقل مواهبهم في مجال العمل الأهلي، وهو ما قد يفسره عدم اقتناع بعض القادة السياسيين بإشراك الشباب في برامج المسئولية الاجتماعية.

سبل التغلب على معوقات مشاركة الشباب في برامج المسئولية الاجتماعية:

للتغلب على معوقات مشاركة الشباب في برامج المسئولية الاجتماعية، ينبغي العمل على إزالة المعوقات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وذلك من خلال:

1- إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة.

2- تكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.

3- تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه.

4- تطوير القوانين والتشريعات المنظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي.

5- إنشاء اتحاد خاص بالمتطوعين يشرف على تدريبهم وتوزيع المهام عليهم وينظم طاقاتهم.

6- تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف إلى تنمية روح الانتماء والمبادرة لديهم.

7- أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية.

8- أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات.

> "
> يمكن لوسائل الإعلام أن تحدد أولويات الجماهير، وتجعل من القضايا في دائرة اهتماماتهم

9- إيجاد جو من الثقة المتبادلة بين النظام السياسي وبين المؤسسات الراعية لبرامج المسئولية الاجتماعية.

10- إشاعة ثقافة العمل الأهلي والمشاركة المجتمعية من خلال عدد من الفعاليات التي تهدف للتعريف بالمسئولية الاجتماعية وأهمية المشاركة في برامجها.

11- العمل على تحسين المستويات

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 22 1/25/17 4:23 PM

الاقتصادية في بلدان العالم الإسلامي من خلال وجود الإرادة السياسية الجماعية للحد من مشكلات الدول الأقل فقرا ونموا، ويمكن لمنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من المنظمات الإسلامية الدولية أن تلعب دورا هاما في هذا السياق.

12- ضرورة وجود الإطار القانوني والمؤسسي للهيئات الراغبة في تنفيذ وتبني برامج المسئولية الاجتماعية، حتى لا تصطدم بالمعوقات السياسية والأمنية التي سبق الحديث عنها.

دور الإعلام في التوعية بمشاركة الشباب في المسئولية الاجتماعية في العالم الإسلامي

لا يزال دور وسائل الاتصال والإعلام على اختلاف أنواعها مثارا للجدل بين الباحثين، فبالرغم من أنه ثبت إحصائيا وجود معامل ارتباط بين التعرض لوسائل الاتصال من ناحية، والمتغيرات الثقافية و الاجتماعية المرتبطة بزيادة الوعي من ناحية أخرى، إلا أنه لم يثبت وجود علاقة سببية بينهما، فيدعي (فيجن)أن الإعلام سبب ونتيجة في نفس الوقت في عملية التحديث، بينما يذكر روجرز أن دور الإعلام مساعد أو غير مباشر للعوامل الاجتماعية الأخرى المؤدية للتنمية وزيادة الوعي بالقضايا المختلفة، ولكن الأمر الثابت أن وسائل الإعلام تلعب أدوارا بالغة الأهمية والخطورة في تكوين الرأي العام وتشكيله، وفي تعبئة الجماعات وحشدها حول أفكار وآراء واتجاهات معينة، مهما كانت هذه الجماهير متباعدة جغرافيا، أو غير متجانسة ديموجرافيا، ولا شك أن التطورات التكنولوجية الهائلة في وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون وإنترنت، زادت من قدرة هذه الوسائل على تحقيق المزيد من التأثير على الجماهير، وتوجيهها نحو أفكار وآراء معينة.

دور وسائل الإعلام في التوعية بالمسئولية الاجتماعية من خلال نظرية ترتيب الأولويات عند الجمهور (وضع الأجندة):

يمكن لوسائل الإعلام أن تحدد أولويات الجماهير، وتجعل الكثير من القضايا في دائرة اهتماماتهم، ويؤكد علماء الاتصال وجود علاقة إيجابية بين ما تركز عليه وسائل الإعلام في رسائلها وبين ما يراه الجمهور هاماً.

فهي تسهم بدور كبير في ترتيب الأولويات لدى الجمهور ومن ثم فإنها تقوم بمهمة تعليمية حيث ترشد وتعلم الناس عما يتحدثون.

وتبعاً لهذا فإن الجمهور لا يتعلم من وسائل الإعلام فحسب حول المسائل العامة والأمور الأخرى ولكنه يتعلم كذلك كم تبلغ هذه المسائل من أهمية تبعاً لما تلقاه من قبل وسائل الإعلام.

وبمعنى آخر فإن الإعلاميين يلعبون دوراً مهماً في تشكيل حياتنا الاجتماعية حينما يمارسون دورهم في اختيار وعرض الأخبار علينا وترتيب الأولويات فيها.

وظيفة وضع الأجندة للاتصال الجماهيري تتمثل في مقدرتها للتأثير على تغيير المعرفة عند الأفراد وتقوم ببناء تفكيرهم، وهنا يكمن أهم تأثير لوسائل الاتصال وهو مقدرتها على ترتيب العالم وتنظيمه عقلياً لنا.

إن ترتيب الأولويات كوظيفة تأثيرية لوسائل الإعلام تتمثل عملياً في كونها نصيراً أكبر في صنع الثقافة العامة للجمهور بحيث أنها تربط بين تصور إدراك الناس للواقع السياسي والاجتماعي والثقافي وبين الشؤون اليومية.

ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام من خلال وظيفة وضع الأجندة دوراً اجتماعياً بتحقيق الإجماع حول بعض الاهتمامات عند الجمهور التي يمكن أن تترجم فيما بعد باعتبارها رأياً عاماً.

وجدير بالذكر أن بعض أصحاب

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 24 1/25/17 4:23 PM

القرار في المؤسسات المختلفة يستطيعون أن يؤدوا دوراً في ترتيب الأولويات –وضع الأجندة- حيث يمكنهم إشراك وسائل الإعلام في تبني بعض قضايا الأجندة المؤسساتية وطرحها على الجمهور والتركيز عليها إلى أن تصبح من الأولويات المنتظمة لأجندة وسائل الإعلام.

وتأسيسا على ما سبق، فإن وسائل الإعلام بوسعها أن:

1- تشكل رأيا عاما مهتما بقضية المسئولية الاجتماعية، وضرورة انتشارها كثقافة عامة بين المجتمعات الإسلامية، وإبراز التأصيل الإسلامي لها، من خلال استضافة المهتمين بها للحديث عن جوانب المسئولية الاجتماعية في الإسلام، وإجراء مزيد من النقاشات والحوارات حول قضايا المسئولية الاجتماعية، ويكون هدف هذه المرحلة هو إثارة الاهتمام والتعريف بالمسئولية الاجتماعية بين القاعدة العريضة من الجماهير.

2- تقديم النماذج الناجحة ممن يقومون على برامج المسئولية الاجتماعية في وسائل الإعلام المختلفة، ليمثلوا قدوة لدى الآخرين، سواء كانوا أفرادا، أم مؤسسات تنتمي إلى قطاع الأعمال، أو مؤسسات وهيئات تخصصت في تقديم برامج المسئولية الاجتماعية في المجتمع.

3- تقديم النماذج الناجحة من أقطار إسلامية أخرى برزت في تفعيل المسئولية الاجتماعية وبرامجها، لتستفيد الدول الإسلامية من بعض التجارب الناجحة في هذا المجال، كما أنه ليس من المانع أن تسلط وسائل الإعلام أضواءها على بعض النماذج الناجحة من المجتمعات غير الإسلامية، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.

4- القيام بدور الوسيط بين الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال تنفيذ برامج المسئولية الاجتماعية وبين المسئولين السياسيين والتنفيذيين لتذليل العقبات التي قد تنشأ أحيانا بين الجانبين، ونقل وجهات نظر كل طرف إلى الآخر.

5- الإعلان عن برامج ومشروعات المسئولية الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام، حيث يلعب الإعلان دورا مؤثرا وخطيرا في ترسيخ الأفكار لدى الجماهير، وذلك من خلال القيام بحملات دعائية لكافة أنشطة وبرامج المسئولية الاجتماعية.

6- إقناع جماهير المسلمين بضرورة الانخراط في العمل الاجتماعي، والانضمام إلى قوافل التنمية الاجتماعية، والتعاون مع إحدى مؤسسات المجتمع التي تقوم على تفعيل برامج المسئولية الاجتماعية.

7- التعاون مع المؤسسات المعنية لتقديم جوائز تقديرية وتشجيعية للمتميزين في مجال المسئولية الاجتماعية، لإذكاء روح المنافسة بين شباب العالم الإسلامي لخدمة المجتمعات المحلية التي ينتمون إليها، وجذب مزيد من الشباب للمشاركة في برامج المسئولية الاجتماعية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 25 1/25/17 4:23 PM

عوامل بقاء ونجاح الشركات العائلية

بقلم: خالد محمد كانو
رئيس الجمعية البحرينية للشركات العائلية

على مدار عدة قرون ترسخت حقيقة عدم قدرة كثير من الشركات العائلية على الاستمرارية عدة أجيال بسبب الخلافات العائلية أو بسبب يتعلق بالمنافسة والأعمال. لكن في الوقت نفسه ترسخ أيضا بقاء الشركات العائلية كمفهوم وكدور اقتصادي في المجتمع، بحيث إن ظاهرة تأسيس مزيد من الشركات العائلية وحقيقة تنامي دورها في الاقتصاد تعايشا وتكرسا على مر الزمن بالرغم من فناء كثير منها، وكأن ظاهرة الفناء باتت لازمة لظاهرة الولادة لشركات جديدة.

ولم يكن هذا ممكنا لولا وجود جدوى حقيقية لدور الشركات العائلية في المجتمع، حيث تجمع المؤشرات كافة اليوم على أن الشركات العائلية باتت تلعب دورًا مهمًا في اقتصادات دول العالم المختلفة.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 26 1/25/17 4:23 PM

وتوضح الإحصاءات تزايد نسبة الشركات العائلية إلى إجمالي الشركات المسجلة في الدول المختلفة؛ فعلى سبيل المثال بلغت نسبة الشركات العائلية إلى إجمالي الشركات المسجلة نحو 70% في البرتغال و80% في إسبانيا و90% في السويد و95% في الشرق الأوسط و75% في بريطانيا و85% في سويسرا و95% في إيطاليا.

وقد أظهرت دراسة خاصة عن الشركات العائلية بالمقارنة بالشركات العامة معدة لمكتب برايس ووتر هاوس وكوبرز من قبل باحثين في كلية الإدارة بجامعة سفوك في بوسطن أن الشركات العائلية تسهم بنسبة 70% من الناتج القومي في كل من إسبانيا وبريطانيا وما بين 20% و40% منه في دول أمريكا اللاتينية، بينما أظهر استطلاع للرأي أجري في بريطانيا أن الشركات العائلية تمثل نحو 76% من مجموع الشركات القائمة فيها في عام 1990.

وتلعب الشركات العائلية في الولايات المتحدة الأمريكية دورًا قياديًّا في الاقتصاد الوطني؛ إذ يبلغ عدد المؤسسات والشركات العائلية المسجلة فيها نحو 20 مليون منشأة تمثل نحو 49% من الناتج القومي الإجمالي، وتوظف نحو 59% من القوى العاملة في السوق الأمريكي وتخلق حوالي 78% من فرص العمل الجديدة. وتنعكس أهمية هذه الشركات في الولايات المتحدة في تزايد مراكز الأبحاث التي أنشئت للاهتمام بظاهرة الشركات العائلية، فهناك حوالي 100 مركز جامعي متخصص في الأمور المتعلقة بنشاطات العائلة، كما أن هناك عديدا من البرامج المتخصصة في إدارة الأعمال العائلية في عديد من الجامعات.

ولقد أظهرت دراسة أخرى أعدت على 325 منشأة صناعية في بريطانيا أن سيطرة العائلات على الشركات تسهم في زيادة معدلات الربح والمبيعات ونمو الأصول وزيادة معدلات العائد على رأس المال.

> الغالبية العظمى من المؤسسات العائلية في الخليج لا يزال يقودها المؤسسون

وتمتلك الشركات العائلية في دول مجلس التعاون الخليجي حوالي 98% من المؤسسات المسجلة في الخليج. ومن الملاحظ أن الغالبية العظمى من المؤسسات العائلية في الخليج لا يزال يقودها المؤسسون أو الجيل الأول الذي تربى وترعرع في أحضان هؤلاء المؤسسين والذين غالبًا ما يتفادون المشاكل احتراما للمؤسس وسمعته والعائلة، كما توضح الإحصاءات أن حوالي 98% من الشركات العائلية والمؤسسات التجارية في المملكة العربية السعودية مملوكة للأفراد والعائلات.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 27 1/25/17 4:23 PM

ولدى البحث في هذه الظاهرة؛ أي ظاهرة بقاء الشركات العائلية كمفهوم ودور في المجتمع خلال القرون الماضية، أجرى مركز IMD دراسة عن عناصر بقاء ونجاح الشركة العائلية، حيث حددها فيما يلي:

- الاهتمام بتطوير الإدارة والتركيز على أفراد العائلة ومحاولة توعيتهم بأهمية العائلة وأنشطتها.
- الاهتمام بالعاملين في هذه الشركات، ما يجعلهم مرتبطين بالعائلة سنوات طويلة، والاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وبالخدمات الإنسانية للمجتمع حيث يظهر ذلك من خلال تبرعاتهم الخيرية المستمرة.
- الاهتمام بتأكيد عنصري الجودة والنوعية للمنتجات لارتباطها باسم العائلة، وكذلك سرعة اتخاذ وتنفيذ القرارات بالنظر إلى معرفة الجميع بشخصية متخذ القرار، وكذلك التطلع إلى المدى البعيد عند اتخاذ القرار لزيادة ثروة حملة الأسهم في المستقبل.
- إن الشركات العائلية تعتمد على التجديد والتنظيم باعتبارهما من الأعمدة الأساسية للنجاح في المستقبل.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 28 1/25/17 4:23 PM

بينما أكدت دراسة قامت بإعدادها الغرفة التجارية الصناعية بالرياض عن واقع ومستقبل الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية أن من المزايا التي تعزز دور الشركات العائلية في المجتمع هو وجود حرية أكبر في التصرف الإداري والمالي وسرعة اتخاذ القرار والتحرر من الشكليات والإجراءات التي تحددها اللوائح واقتصار العائدات والأرباح على أفراد العائلة، ما يقوى من مركزهم المالي ووجود الحافز الخاص ومواجهة التحدي الكبير من أجل بقاء واستمرار العائلة.

ولقد حدد بعض الباحثين عديدا من المميزات الأخرى التي تتمتع بها الشركات العائلية وتعزز دورها الاقتصادي والاجتماعي، منها:

- استقرار الإدارة وآلية اتخاذ القرار، وهو الأمر الذي تعانيه إدارات كثيرة في الشركات المساهمة، وخصوصًا في الدول النامية التي لم يترسخ فيها بعد مبدأ فصل الملكية عن الإدارة.
- زيادة ثقة السوق في الشركة العائلية، وخاصة إذا كانت العائلة التي تمتلك الشركة تتمتع بسمعة طيبة، وهو ما قد يوفر لها شروطا تفضيلية في عمليات البيع والشراء، وكذلك في توفير التمويل والائتمان الذي تحتاج إليه الشركة لتنفيذ مشروعاتها وأعمالها.
- زيادة قدرات ومهارات العاملين في الشركة ومعظمهم من العائلة نفسها من خلال تكريسها مبدأ التخصص وتوارث الخبرة، إذ يستمر العمل في الشركات العائلية في المجال الذي أنشئت له على أيدي الآباء، ومن ثم تنتقل الخبرة إلى الأبناء ويستمرون في العمل نفسه وتنميته وتطويره.
- الجمع بين حافز الربح والأعباء الاجتماعية، إذ لا يسعى أصحاب الشركات العائلية إلى تحقيق الربح فقط، بل يرون في هذه الشركات عنوانًا لمكانتهم الاجتماعية؛ لذا يحرصون على إنجاحها وتأكيد صورتها الاجتماعية الهادفة في المجتمع.
- تسهم الشركات العائلية في تقوية أواصر العلاقة والترابط في العائلة بسبب اتحاد مصالح أفرادها من خلال الشركة، كما تسهم في زيادة أواصر الصلة بين الشركة والمجتمع، إذ إنه في كثير من الأحيان يخصص مؤسس الشركة العائلية قسمًا من أرباحها لأعمال الخير أو لخدمة المجتمع، ويعتبر هذا الغرض الخيري التنموي الاجتماعي خير تعبير عن تأدية رأس المال الخاص وظيفته الاجتماعية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 29 1/25/17 4:23 PM

أمن الخليج العربي

بين التحديات والمخاطر والمتغيرات

دكتور محمد نعمان جلال

أمن الخليج العربي يعد من اهم القضايا التي يناولها الباحثون والمخططون بدقة ويولونها اهتماما رئيسا خاصة في هذه المرحلة البالغة الدقة في العلاقات العربية الايرانية واللاوضاع العربية بوجه عام والمتغيرات الدولية والاقليمية بتراجع الدور الامريكي في المنطقة العربية لمصحلة تزايد الدور الروسيوخاصة في الازمة السورية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 30 1/25/17 4:23 PM

من هنا نتناول أمن الخليج في عدد من المحاور الرئيسة

1- مصادر التهديدلأمن الخليج العربي بوجه عام

2- تداعيات غزو الولايات المتحدة للعراق على أمن الخليج.

3- الأساليب المتعددة لتحقيق أمن الخليج

3- نحو بلورة لمفهوم الأمن الوطني (البحرين نموذجا)

5- قوة درع الجزيرة ودورها في أمن الخليج

أ- النشاة والاهداف والاليات

ب- قوات درع الجزيرة ودورها في أمن دول الخليج (أمن البحرين نموذجا)

6- قضايا ذات صلة بامن الخليج العربي

أ- أمن الإمدادات والمخاطر الجيو سياسية للطاقة

ب- أهمية البحث العلمي في الأمن الوطني والإقليمي

7- القمة الخليجية الـ37 وامن دول مجلس التعاون الخليجي

ونتاول فيما يلي بعض التفاصيل للقضايا والمحاور المذكورة اعلاه.

اولا مصادر التهديد للامن الخليجي

تتمثل أهم مصادر التهديد لدول الخليج العربية في أربعة مصادر تقليدية رئيسية:

1- الدول المتطلعة إلى السيطرة وهي ايران - العراق - «اسرائيل»، ولكل دولة من هذه الدول تاريخ وارتباطات بالاوضاع الاقليمية او الدولية مع عدم اغفالنا حقيقة اختلاف وضع كل دولة من هذه الدول او حجم تهديدها للأمن العربي او الأمن الخليجي. ولاشك إن غزو إيران لجزر الامارات العربية ومطالباتها بمناطق أخرى فضلا عن سياستها في تصدير الثورة. وهذه السياسة في جوهرها لم تختلف في عهد الشاه عنها في عهد ما يسمي بالثورة الاسلامية فاحتلال جزر الامارات ورفض الاحتكام للتحكيم أو القضاء الدولي يمثل استمرارية للموقف الايراني.

أما غزو العراق للكويت وضغوطها على دول الخليج الاخرى وسياستها بالسعي للسيطرة تحت الشعارات القومية فهي حقيقة أخرى قائمة في مرحلة المد القومي والثوري في العراق حتي نهاية عهد صدام حسينوالاحتلال الامريكي للعراق عام 2003. ثم تحولت العراق لتشكل تهديدا من نوع جديد بالمد لطائفي في العراق وسيطرة إيران علي القرار السياسي العراقي وتزايد الارتباط بين السلطات العراقية وبين نظيراتها الايرانية ببروز ما يسمي ميليشيات الحشد الشعبي وهو حشد طائفي يخضع لقرار المرشد الاعلى ويضم منظمات شيعية عراقية واخرى إيرانية وصاحب القرار الرئيس فيها هو قائد الحرس الثوري الايراني هو قاسم سليمان. ولعل ما سمي بعملية تحرير الموصل من داعش خير دليل علي الدور الذي قامت به مليشيات الحشد الشعبي وبروز الدور الايراني فيها

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 31 1/25/17 4:23 PM

وزيارات القادة الايرانيين لتفقد قوات الحشد الشعبي. يجعل العراق مصدرا للخطر علي دول الخليج من خلال صورة جديدة خاصة بعد تحول العراق دستوريا من دولة علمانية وبعثية وعربية الي دولة تابعة مذهبيا لايران ولولاية الفقيه. اذن الاستراتيجية العراقية اصبحت مرتبطة بالاستراتيجية الايرانية ومن هنا تبدل التهديد العراقي الامني لدول الخليج الي تهدد ايراني طائفي.

والنشاط الاسرائيلي في عدد من دول الخليج قائم وان كان محدودة وهو يأخذ ةعادة صورة غير رسمية فضلا عن تهديدها الضخم للأمن القومي العربي ككل واستيلائها على الاراضي الفلسطينية لا يترك مجالا للشك في أنها المهدد الرئيسي للأمن العربي. باختصار فان كل هذه مظاهر تمثل مصادر للتهديد، وان اختلفت درجة وصورهذا التهديد من فترة تاريخية إلى ألاخرى ومن دولة خليجية إلى أخرى.

> محصلة تفاعل غزو العراق للكويت وغزو الولايات المتحدة للعراق متاخلة ومتفاعلة

2- الهجرة والعمالة الاجنبية ويؤثر ذلك في بنية المجتمع الخليجي وهويته الوطنية وثقافته وتوجهاته السياسية ومن ثم في مدي استقراره السياسي والاجتماعي والثقافي.

3- القلاقل الداخلية المتصلة بسعي بعض القوى للتغيير السياسي وتطوير النظم السياسية في المنطقة تحت اطروحات التغيير والاصلاح والديموقراطية وحقوق الانسان. وكلها كلمات حق اريد بها باطل. إذ أن حقوق الانسان الخليجي مصانة ولعل خير دليل علي ذلك تقارير التنمية البشرية الصادرة من الامم المتحدة والتي تعطي دول مجلس التعاون مكانة عالية المستوي في صدارة تلك التقارير التي تركز علي التعليم والصحة ومستوي المعيشة ومكانة المرأة والشباب ودورهم. الممارسات السياسية تختلف من دولة خليجية لاخري وكلها يمكن ان نطلق عليها صفتين هما الديموقراطية بالانجاز وليست ديموقراطية التصويت وان طكانت الاخيرة قائمة في معظم دول الخليج. وثانيتهما الديمواطية النابعة من التقاليد والعادات والتراث. وهي تختلف عن الديمواقراطية بالمفهوم الغربي النابع من تراث تلك المجتمعات.

4- الوجود العسكري الاجنبي في منطقة الخليج وهو وجود له جوانبه السلبية وجوانبه الايجابية. فمن الناحية الايجابية هو يمثل حماية لأمن دول الخليج ضد السعي الإيراني للهيمنة والسيطرة على المنطقة. ومن الناحية السلبية هو مظهر من مظاهر الاستعمار بشكله التقليدي.ولكنه أيضا مظهرا من مظاهر التعاون الدولي في اطار ميثاق الامم المتحدة والمادة 51 بحق الدفاع الشرعي فرادي او جماعي خاصة إذا كان التواجد الاجنبي بناء علي طلب وارادة الدول ذات السيادة.

ثانيا: تداعيات غزو الولايات المتحدة للعراق على أمن الخليج:

لقد ترددت ثلاث مقولات لتبرير أو تفسير

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 32 1/25/17 4:23 PM

غزو الولايات المتحدة وبريطانيا للعراق، وهذه المقولات هي:

– محاربة الارهاب إذ تم الربط بين نظام صدام حسين ونظام القاعدة في افغانستان.

– اشاعة الديمقراطية والقضاء على نظام استبدادي ينتهك حقوق الانسان.

– السيطرة على موارد النفط الضخمة في العراق سواء في الانتاج أو الاحتياط.

ومن ناحية أخرى فقد أصبحت دول الخليج متهمة عموما بعدد من الاتهامات المتصلة بالمقولات السابقة بصورة أو بأخرى ومن هذه الاتهامات انعدام الديمقراطية، وانتهاك حقوق الانسان واضطهاد الاقليات، وتمويل الارهاب، ونشر ثقافة الكراهية والتعصب والتطرف.

إن محصلة تفاعل غزو العراق للكويت وغزو الولايات المتحدة للعراق متاخلة ومتفاعلة وهي في معظمها ذات نتائج سلبية.

لاشك إن هذين الحدثين مرتبطان ارتباطا وثيقا ببعضهما البعض فكلاهما يمكن اعتباره سببا ونتيجة للآخر. فحديث السفيرة الاميركية السابقة إبريل جلا سبي مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين في يوليو/تموز 1990 شجعه بطريقة ما على غزو الكويت مما مهد للتدخل الاميركي في المنطقة الذي بدوره طور من سياسته بغزوه للعراق لمزيد من السيطرة على منطقة الخليج. وهكذا تجلت نتائج ذلك كله نسوق بعضها في الآتي:

– تداخل مفهوم العدو من داخلي وخارجي أي من خارج المنطقة ومن داخلها فضلا عن استخدام القوى الداخلية في كل دولة وخصوصا في العراق لإحداث قلاقل وعدم استقرار مستغلين معاناة تلك القوى واحباطاتها تجاه النظم في العراق أو غيرها من بعض دول الخليج.

– الإستنفادة من ثروات النفط وفوائض الاموال من خلال تمويل أعمال الغزو والتحرير وكلفة إعادة البناء في الكويت ثم العراق فضلا عن الحفز لشراء الاسلحة المتطورة لاغراض الدفاع عن دول الخليج.

– ابتزاز النظم في المنطقة باتهامها بتمويل الارهاب أو نشر ثقافة الكراهية. ولعل قانون جاستا الذي اصدره الكونجرس الامريكي ويعطي للمواطن الامريكي التقاضي أمام المحاكم الامريكية ضد اية دولة يتهم مواطنوها بالارهاب او تتهم هي ذاتها به خير شاهد علي ذلك.

– تراجع مفهوم الأمن القومي العربي بل ومفهوم القومية العربية ذاته.

– تعزز الوجود العسكري الاميركي والبريطاني في الخليج بعد أن خرجت القوات البريطانية العام 1971 في اطار سياستها للانسحاب من شرق السويس، أي عاد الاستعمار بصورة شبه تقليدية من خلال القواعد العسكرية في ظل الاستقلال وبرضاء صريح أو ضمني من الدول المعنية كوسيلة من وسائل الحفاظ على أمنها الذي يتعرض للتهديد من دول محيطة به في المنطقة وباساليب متنوعة من إعلامية وسياسية

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 33 1/25/17 4:23 PM

وتهديدات من قادة عسكريين وخلايا نائمة وتهديد إعلامي ونحو ذلك.

- احتمالات التهديد الداخلي لأمن دول الخليج من خلال القلاقل والاضطرابات التي تثيرها بعض القوى التي تشعر بالتهميش في المجتمع والمتطلعة للمشاركة السياسية وخاصة قوي الاقليات الطائفية أو العرقية أو الشباب والمرأة ونحو ذلك

ثالثا اساليب تحقيق أمن الخليج:

لقد تطورت تلك الاساليب عبر مراحل مختلفة وفقا لظروف كل مرحلة وأولويات قضية الأمن لديها ومصدر التهديد في كل مرحلة:

1- اثر الاستقلال مباشرة اعتمد الخليج مفهوم الأمن القومي العربي في اطار الجامعة العربية وسيلة من وسائل تحقيق الأمن ضد الغزو من أية دولة أجنبية أو من دول الجيران (تهديد العراق للكويت العام 1961 نموذجا لذلك) وأيضا مساندة دول الخليج للعراق في حربها ضد إيران تحت المقولة التي ابتكرها نظام صدام حسين وهي حماية البوابة الشرقية للامة العربية.

2- في مرحلة تحرير الكويت 1990 - 1991 اعتمدت دول الخليج علي تجمع دول إعلان دمشق كركيزة من ركائز الأمن بالاضافة إلى التحالف الدولي الذي اضطلع بعملية تحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

3- السعي للاعتماد على الذات بإنشاء قوات درع الجزيرة عام 1982

4- عقد اتفاقات أمن ودفاع ثنائية مع القوى الكبرى الخمس وخصوصا بالنسبة إلى الكويت دون الاقتصادر عليها بل عقدت دول خليجية أخري معاهدات وسمحت بتسهيلات

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 34 1/25/17 4:23 PM

وقواعد علي أراضيها للدول الغربية ومنها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا

5- الاعتماد على الركيزة الوطنية بتطوير قوات دفاع كل دولة خليجية واحيانا الاساليب الخمسة استخدمت بالتوازي بدرجات مختلفة.

ويمكننا القول أن الاختيارات المطروحة لتعزيز أمن الخليج متنوعة ما بين الاطار الدولي إلى الاطار الوطني والاطار الاقليمي كما إنها اختلفت من مرحلة لاخري كما سبق الاشارة. ونسوق في هذا الصدد بعض تلك الآليات التي تم طرحها من قبل الدول العربية والخليجية:

الاولى: اطار الأمن القومي العربي باعتبار أن أمن الخليج جزء من الأمن العربي ولذلك ساهمت الدول الخليجية في بحث هذا الموضوع وبلورته منذ ان طرحته مصر على جامعة الدول العربية العام 1992. ولكن هذا الامر يحتاج إلى إعادة الدراسة وإلى منهج جديد في التعامل في ظل المستجدات الدولية والاقليمية. و على رغم كل مشكلات الاطار العربي الشامل ونقاط ضعفه فانه ساعد في الحفاظ بقدر ما على الأمن من خلال حشد الطاقات السياسية والاعلامية وتقديم غطاء دولي في بعض الاحيان فضلا عن أثره في تعبئة المشاعر القومية لصالح قضايا أمنية وسياسية معينة من حين لآخر. كما طرحت مصر بالنظر لتصاعد مخاطر الارهاب في المنطقة والتدخلات الخارجية في شئون بعض الدول الخليجية والعربية في عام 2015 علي الدول العربية غنشاء قوة أمن عربية في اطار الجامعة ووقد وتافقت معظم الدول العربية وخاصة الخليجية ومصر والاردن علي ذلك بينما تحفظت بعض الدول العربية الاخر واتفق علي تكليف وزراء الدفاع في الدول الراغبة في المشاركة عل بلورة خطة معينة لمثل هذه القوة وفعلا تحدد موعد لاجتماع وزراء الدفاع في اطار الجامعة العربية بالقاهرة ولكن عادت دول الخليجي العربية وطلبت تأجيل الاجتماع وكان لمفهوم الضمني هو صرف النظر عن ذلك. مما اظهر عدم الجدية من الدول العربية في تناول موضوع الامن وربما كانت هناك ضغوط خارجية وربما أيضا تطلعات من قوي سياسية شابة في بعض الدول الخليجية.

الثانية: في اطار التنسيق مع ما أطلق عليه آنذاك دول إعلان دمشق الذي تبلور في مارس/آذار 1991 وضم كلا من مصر وسورية بالاضافة إلى دول مجلس التعاون الخليجي وقد أثبت هذا التعاون فعاليته في حرب تحرير الكويت ولكن بعد إنتهاء الحرب أتفق على التعاون في اطار ثنائي مع كل دولة وليس في إطار جماعي. وقد واجه هذا الاطار صعوبات واعتراضات من بعض الدول الكبرى (الولايات المتحدة) والدول الاقليمية (ايران) فضلا عن الحساسيات التقليدية في منطقة الخليج تجاه السياسات ذات النزعة القومية لدى كل من مصر وسورية.

الثالثة: الاطار الثنائي مع الدول الغربية وبخاصةالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا باعتبار تاريخ علاقاتها بدول مجلس التعاون وقوة تلك الدول الثلاث في الجوانب العسكرية والاستخباراتية ودورها في الامم المتحدة كطدول دائمة العضويةفي مجلس الامن

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 35 1/25/17 4:23 PM

الرابعة: الاطار الدولي اي من خلال مجلس الأمن وقراراته الدولية باعتبار أن هذا المجلس تقع عليه المسئولية الاولى في صد العدوان أو التهديد باستخدام القوة. وفعلا صدرت عدة قرارات عن مجلس الأمن في اطار الفصل السابع للميثاق أثناء حرب الخليج الثانية. وهذا الاطار يصلح في حال الاتفاق بين القوى العظمى أما في حال الاختلاف فإن مجلس الأمن يعجز عن اتخاذ قرار فعال كما هو الحال بالنسبة للازمة السورية التي استخدم الاتحاد الروسي الفيتو 6 مرات واستخدمت الصين الفيتو 5 مرات علي مشروعات قرارات طرحتها الدول الغربية او الدول العربية حتي رغم أن بعض تلك القرارات كانت ذات طبعة انسانية.

الخامسة: الالتجاء إلى محكمة العدل الدولية في منازعات الحدود على غرار ما تم بالنسبة إلى النزاع على بعض الجزر بين البحرين وقطر، وأدى قبول الطرفين لحكم المحكمة إلى اعادة الوئام بينهما ومن ثم تحقيق الأمن والسلام في المنطقة، ولاشك أن الاطار القضائي هو أحد وسائل التسوية السلمية للمنازعات ولكنه يحتاج إلى موافقة الطرفين على الالتجاء إليه وقبول الحكم وتنفيذه.

السادسة: ارساء مبادئ حسن الجوار كإحدى الوسائل الناجعة في تحقيق الأمن ويأتي في هذا الصدد زيارة جلالة الملك حمد بن عيسي آل خليفة لإيران عام 2002 وزيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي للبحرين في مايو/ايار 2003. وقد أكد ذلك حرص كل من الطرفين على احترام سيادة كل طرف وعدم التدخل في الشئون الداخلية له، وهو الامر الذي أحدث قلاقل في الماضي، وأدى إلى توتر في علاقات البحرين مع إايران وخصوصا في عقد التسعينات من القرن العشرين. ولكن المعضلة الرئيسة هي عدم اعتراف إيران فعليا بقرارات الامم المتحدة وعدم احترام علاقات حسن لجوار وتدخلات المستمرة في شئون الخليج عبر وسائل متعددة اعلامية وسياسية وتصريحات تستدعي التاريخ وأيضا عبر الخلايا النائمة. ثم تقلبات السياسية الايرانية من رئيس لاخر وخضوع الجميع لقرارات المرشد الاعلي ومفاهيم تصدير الثورة ونحو ذلك.

السابعة: تعزيز الطابع الوطني للوظائف في كل دولة خليجية بما يساعد على تماسك المجتمع والقضاء على مشكلات مثل البطالة وضعف الانتماء والولاء وتعزيز الثقافة الوطنية في مواجهة ثقافة العمالة الوافدة. وهذا كله يمثل تهديدا للأمن الخليجي في المدى البعيد بل والمتوسط.

الثامنة: تعزيز القدرات الدفاعية الجماعية في اطار مجلس التعاون الخليجي من خلال قوات درع الجزير ومعاهدة الامن الخليجي عام 2000 وتمرين امن الخليج العربي 1 الذي تم في نوفمبر 2016 والذي يعد نموذجا ناجحا في التنسيق والتدريب الامني الخليجي وتطبيقا للاتفاقات في الاطار الخليجي. كذلك مشروعات تطوير درع الجزيرة وزيادة عددها. وقد شاركت قوات درع الجزيرة في مد مظلة الحماية على

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 36 1/25/17 4:23 PM

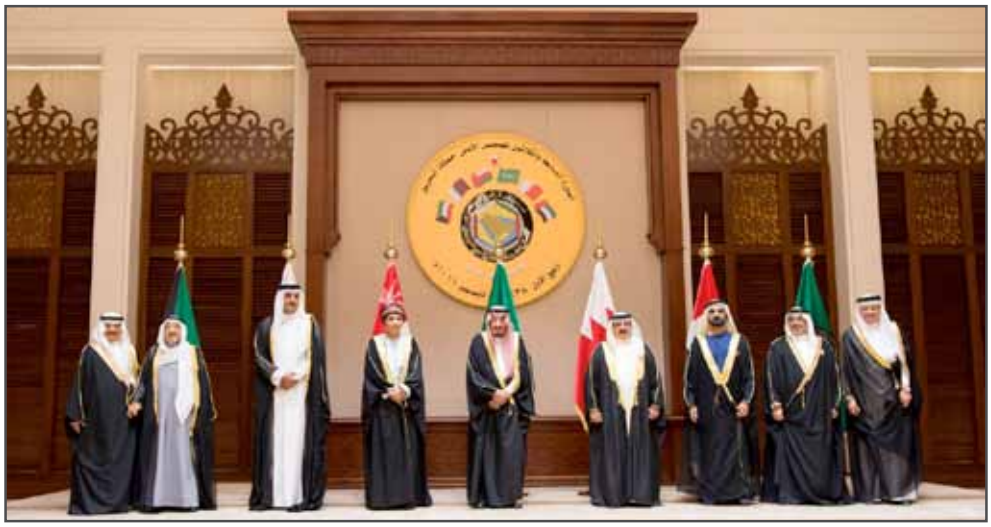

الكويت أثناء الغزو الاميركي للعراق مارس/ آذار 2003 ألا أن هذا الاطار ما زال محدود الفعالية نتيجة ضعف القدرات البشرية لدول المجلس، وبعض الحساسيات بين الدول الاعضاء فضلا عن عدم تشجيع الدول الكبرى لذلك. ومع ذلك لعبت قوات درع لجزيرة دورا مهما في احداث البحرين في فبراير 2011 فقدمت ثث رسائل مهمة الاولي للبحرين وللدول الخليجية بان هناك قوة خليجية يمكن الاعتماد عليها عند الضرورة والثانية لإيران المهدد الرئيس لدول المجلس والثالثة للدول الكبري بأن قوة درع الجزيرة بل قوة مجلس التعاون هي قوة صاعدة ويجب أن يحسبوا حسابها في قراراتهم ودورهم في المنطقة. وبالفعل كان رد الفعل الغربي سلبيا من دخول قوات درع الجزيرة للبحرين وروج البعض بأن هذا تدخلا في الشئون الداخلية للبحرين واحتلال من السعودية.وكانت مثل تلك الاطروحات من الدول الغربية وأمريكا بالغة السطحية وغير مدروسة وغير عقلانية لأن قوات درع الجزيرة هي قوة خليجية والبحرين طرفا فيها. ودخولها البحرين في اطار ميثاق الامم المتحدة المادة 51 وأيضا في اطار طلب البحرين فهو ليس احتلالا ولا غزو بل هو دخول قانوني تماما. وكانت الرسائل التي بعثها لأيران وللعالم هي التي أربكت مخططات إيران وربما مخططات دول أخري يهمها إبقاء دول الخليج ضعيفة ومفككة وغير متماسكة.

التاسعة: تعزيز القدرات الدفاعية الوطنية لكل دولة خليجية باعتبار أن هذه هي المرتكز الاول للدفاع عن الوطن ولتحقيق الأمن ويمكن تحقيق التعزيز هذا عبر طرق ثلاثة هي:

- تطوير اسلوب تدريب القوات المسلحة ودرجة استعدادها وكفاءتها.

- تزويد القوات المسلحة بأحدث المعدات التكنولوجية العسكرية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 37 1/25/17 4:23 PM

- توسيع قاعدة المشاركة الوطنية في القوات المسلحة للدول الاعضاء.

- تعزيز التدريب والحليل وجمع المعلومات الاستخباراتية وتبادلها بين دجول المجلس ومع الدول الصديقة والشقيقة في الاطر التي تتفق عليها تلك الدول فيما بينها.

ولا ريب أن وسائل تحقيق أمن الخليج متعددة ومتداخلة، ومن ثم فان الاسلوب الامثل هو استخدام مختلف الوسائل وفقا لظروف وتطورات الموقف وإن السياسة الناجحة هي التي تعمل بمنطق الخيارات المفتوحة مع الاخرين للالتجاء إليها عند الضرورة.

رابعا: نحو بلورة لمفهوم الأمن الوطني (البحرين نموذجا)

لقد أوضحنا أن مفهوم الأمن مفهوم شامل له أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والعسكرية. كما إن له درجاته ومستوياته الدولية والاقليمية والوطنية ولكن ما يعنينا في هذه المرحلة الاشارة إلى أمرين مهمين:

الاول: البعد المجتمعي لمفهوم الأمن، أي هل هو أمن الدولة أم أمن النظام أم أمن المواطن. و الحقيقة إنه مزيج من كل ذلك لنخه لا يمكن فصل أمن الدولة عن أمن النظام عن أمن الافراد.

الثاني: العقيدة السياسية بما في ذلك العقيدة القتالية والتي تتحدد في الاجابة عن مجموعة الأسئلة الأساسية مثل ما هي فلسفة النظام السياسي؟ وما هي أولوياته السياسية والفكرية؟ وما هي العقيدة القتالية للقوات المسلحة للدولة؟ هل تعتمد حرب العصابات، قوات ميكانيكية متحركة، حرب استباقية، حرب صواريخ؟ وما هي العقيدة الامنية لاجهزة حفظ الامن وتنفيذ القانون والاحكام؟ هل تعطى الأولوية للعقيدة الدفاعية أم للعقيدة الهجومية ؟ وبالنسبة لاجهزة الامن الداخلي أي الشرطة فانه ينبغي المؤائمة بين ثلاثة اعتبارت وهي أمن المواطن وحقوق الانسان وحرياته وأمن الوطن وبالطبع تأتي مسألة الاوليات التي تختلف بدورها من رحلة لاخري وفقا للظروف المتغيرة.

> نشأت قوات درع الجزيرة بمبادرة من دول مجلس التعاون في العام 1982 إبان اشتداد الحرب العراقية الإيرانية

وبناء على ذلك يمكن بلورة صوغ واقعي للأمن الوطني البحريني يجيب على الأسئلة الآتية: ما أهداف المجتمع من الناحية الامنية؟ من العدو المتوقع، أو ما مصادر التهديد المتوقعة؟ ما الامكانات المتاحة؟ ما البدائل المطروحة؟ وما الثمن لكل بديل؟.

إقرأ أيضا لـ (مد نعمان جلال)

خامسا: قوات درع الجزيرة ودورها في أمن الخليج

نتاول في هذا القسم موضوعين الاول قوة درع الجزيرة النشأة والاهداف والاليات وتطورها.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 38 1/25/17 4:23 PM

والثاني تجربة درع الجزيرة في حماية أمن مملكة البحرين.

1- قوة درع الجزيرة النشأة والاهداف والاليات وتطورها:

سبق الاشارة لدور درع الجزيرة في القسم الاول من هذه الدراسة بايجاز ولكننا نقدم في هذا القسم توضيحا لتطورها ودورها في تحقيق أمن الخليج.

لقد نشأت قوات درع الجزيرة بمبادرة من دول مجلس التعاون في العام 1982 إبان اشتداد الحرب العراقية الإيرانية، واستهدفت بذلك تعزيز القوة الخليجية العربية المجمعة في نواة لتكوين جيش خليجي، أو إطار أمني خليجي مشترك بين دول مجلس التعاون لمواجهة الخصوم القائمين أو المحتملين لدول المجلس، وذلك في ضوء ثلاثة اعتبارات آنذاك:

الأول: الحاجة لحماية صادرات النفط الخليجي في ظل التهديدات الإيرانية لها نتيجة ما اتخذته دول الخليج من مساندة الموقف العربي العراقي.

الثاني: الدفاع عن آبار النفط في المنطقة.

الثالث: حماية أراضي دول مجلس التعاون من أي إفتئات عليها.

ولكن ظلت تلك القوات بمثابة نواة صغيرة، وبما أنها كانت قوة ناشئة، فقد اضطرت دول الخليج لطلب الحماية من دول كبرى، لرفع علمها على السفن الخليجية أو ناقلات النفط التي تعبر مياه الخليج، وجاء الاختبار الحقيقي الأول لهذه القوة بغزو العراق للكويت في أغسطس/ آب 1990، وكانت قوة درع الجزيرة مازالت محدودة، ولا تستطيع مواجهة قوة العراق الكبيرة آنذاك، كما أن التنسيق العسكري بين دول المجلس لم يكن قد تطور بعد، ولهذا ساعدت قوى كبرى وقوى إقليمية، ومن بينها مصر وسورية في تحرير الكويت في أوائل العام 1991.

وسعت مصر وسورية إلى بلورة إطار أمني استراتيجي مع دول الخليج العربية، فيما عرف باسم إعلان دمشق، الذي ضم دول مجلس التعاون الخليجي، وكلاً من مصر وسورية، ولكن سرعان ما انفض عقد هذا التجمع تحت تأثير عوامل ثلاثة: أولها اعتراض إيران على وجود أية قوة أجنبية، وخاصة مصر وسوريا في الخليج العربي، وإصرارها على أن أمن الخليج هو مسئولية دوله (أي الدول المحيطة بالخليج).

وثانيها اعتراض الولايات المتحدة على الوجود المصري والسوري، لأنه تعبير عن توجه قومي عربي، وهي لا ترغب في إحياء هذا المفهوم الذي كان جمال عبدالناصر أول من تبناه بقوة في سياسة دينامية ضد حلف بغداد، ثم حلف السنتو بعد ثورة العراق العام 1958 وخروجها من الحلف، وكانت إيران والعراق وتركيا آنذاك، هي المحور الإقليمي لهذا التحالف ضد التوجه القومي العربي.

وثالثها دول الخليج ذاتها التي أشعرتها إيران والولايات المتحدة، أو غرست في نفوس بعض النخب لديها بمخاطر الفكر القومي العربي الذي تتباه مصر وسورية، فضلاً عن طموحاتهما نحو الثروة الخليجية،

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 39 1/25/17 4:23 PM

موضحة لهم أن ذلك إحلال لمصر وسورية بطموحاتهما، بدلاً من الطموحات العراقية. وهكذا انهار تجمع دول إعلان دمشق، وفي الوقت نفسه لم تتطور قوة درع الجزيرة.

وواجهت دول الخليج الضغوط الإيرانية والأميركية بمفردها، الأولى بحكم الجوار الجغرافي، وتصاعد قوتها الثورية وتصديرها للثورة باسم الإسلام، والثانية بحكم قوتها العالمية، وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وكتلته الاشتراكية.

سعت دول الخليج في ظل تلك المتغيرات و المستجدات لخوض غمار الحفاظ على أمنها وسط أمواج عاتية ولكن بخطى ثابتة وإن كانت بطيئة.

وفي هذا الإطار اعتمدت دول مجلس التعاون على مستويات ثلاثة من مستويات الأمن وهي:

الأول: المستوى الوطني، حيث عملت كل دولة خليجية على تطوير قواتها الدفاعية، من خلال تزويدها بأحدث المعدات العسكرية المتقدمة من ناحية، وتدريب قادتها على أحدث مناهج الإعداد العسكري، بإرسال النخب الخليجية للتعلم في جامعات عسكرية بريطانية وأميركية.

الثاني: المستوى الخليجي، حيث طرحت عدة مقترحات لتطوير قوة درع الجزيرة بزيادة أعدادها، والتنسيق بينها وبين القوات الوطنية لكل دول خليجية، لأن التدريب والتنسيق المشترك هو الذي يضمن العمليات العسكرية. وهذا ما يحدث بين دول الناتو أو دول حلف وارسو السابق وغيرها، لأنه يخلق لغة مشتركة، ومفاهيم مشتركة، واتصالات مشتركة، وهذا ما كانت تفتقده الدول العربية في حروبها التقليدية ضد إسرائيل إذ ترسل بعض الدول قوة ما من بلادها من أقصى الغرب، إلى أقصى الشرق، إلى مواقع القتال على الجبهة المصرية أو الجبهة السورية، فتصل تلك القوات العربية بعد إنتهاء المعارك أو حتى إذا وصلت قبلها، تشكل عبئاً على المقاتلين من الدولتين، لأنه لم يحدث تدريب مشترك وتنسيق، وكان هذا هو أحد المآخذ على جامعة الدول العربية، ومعاهدة الدفاع اوالامن والتعاون الاقتصادي العربية التي عقدت العام 1950، وتكاد تكون حبراً على ورق ولا يرجع إليها إلا في حالات نادرة كمرجعية قانونية، وليس كعمل عسكري دفاعي، أو عمل اقتصادي حقيقي.

المهم هنا أن دول مجلس التعاون الخليجي

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 40 1/25/17 4:23 PM

استطاعت تطوير التنسيق الدفاع والأمني المشترك بين دولها بأدوات محددة، وإن كانت قليلة، وخاصة أن مصدر التسليح لدول الخليج هو مصدر رئيسي واحد مثل الولايات المتحدة أو الدول الأوروبية، والتعليم للنخب العسكرية الخليجية متشابه.

الثالث: المستوى الدولي وهنا برز الدور الأميركي بوجه خاص، ويليه بمراحل الدور الفرنسي والبريطاني، وأخيراً دور حلف الناتو في مبادرة اسطنبول للتعاون التي أطلقت العام 2004، وانضمت لها 4 دول خليجية عدا المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان واستهدفت تعزيز العلاقات الاستخباراتية والمعلومات والتحليل العسكري وبعض التدريبات لحماية الشواطئ ونحو ذلك.

و نتساءل عن وضع المستويات الثلاثة ومدي فعاليتها في مواجهة التهديدات الخارجية وتصوراتها لمصادر تلك التهديدات.

ومن خلال التحليلات العلمية والأكاديمية لمراكز الأبحاث المتعددة، فإن هذه التحليلات تشير إلى أن هناك ثلاثة أنماط من التهديدات لأمن دول الخليج:

الأول: التهديد الإيراني

وهو النابع من عدة اعتبارات منها الجوار الجغرافي والمفاهيم التاريخية الإيرانية بأن الخليج هو خليج فارسي، وإن دول الخليج هي دول أو كما تسميها كتابات إيرانية مشيخات الخليج الفارسي، بل إنها تطلق على مجلس التعاون بأنه مجلس التعاون لدول الخليج الفارسي، وترى أن هذه المنطقة هي المجال الحيوي لها. وأخيراً مفهوم تصدير الثورة الإسلامية لدول الخليج العربية كنقطة انطلاق نحو باقي منطقة الشرق الأوسط. ولهذا فإن دول مجلس التعاون تدرك تمام الإدراك مدى التهديد الإيراني الكامن والظاهر، وسعت لبناء علاقة حسن جوار مع إيران.ولكن الأخيرة لم تبادلها نفس الشيء لاختلاف التوجهات الاستراتيجية لكلا الطرفين. وقد قسمت دول الخليجية العربية الست منذ العام 1979 أي منذ قيام الثورة الخمينية إلى ثلاث مجموعات ولكل منها من وجهة النظر الإيرانية أسلوب في التعامل. والهدف الرئيس هو بث الفرقة وإثارة الخلافات. ولكن لحسن الحظ، فإن الدول الخليجية تدرك هذه الأطروحات الإيرانية ومخاطرها لأن إيران لا تخفي ذلك فقادتها يصرحون بها.

وإن سعى بعضهم لتغليفها بغلاف من الكلمات الجميلة في بعض الأحيان.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 41 1/25/17 4:23 PM

الثاني: التهديد الإسرائيلي

وهو يمثل تهديداً لدول مجلس التعاون لأنه تهديد جوار للسعودية وتهديد للأمن القومي العربي الذي تعد دول مجلس التعاون وأمنها جزءاً منه وسيظل هذا التهديد قائماً مادامت المشكلة الفلسطينية لم يتم حلها، وكذلك من مخاطر التعاون الوثيق الإسرائيلي الإيراني، والإسرائيلي التركي في مراحل سابقة واحتمالات عودة مثل هذا التعاون بأساليب وصور مختلفة مثل توزيع الأدوار أو الغنائم أو التعاون الاستخباراتي ونحو ذلك والعلاقات التركية الاسرائيلية علاقات وثيقة وتشمل تعاون عسكري وتعاون استراتيجي وانتاج اسلحة مشتركةوغيرها. أما التعاون الايراني الاسرائيلي فقد توقف منذ عام 1979 عندما قامت الثورة الخمينية وسحبت اعترافها باسرائيل والغتالتبادل الدبلوماسي بينهما. ولكنبقي شيئ رئسي غيسر معلن وانما اكتشفت بعض مظاهر وهو التعاون الاستخباراتي العميق وكذلك شراء اسلحة من اسرائيل عن طريق طرف ثالث اثناء الحخرب الايرانية العراقية.

الثالث: التهديد النابع من الطموحات الدولية للسيطرة على منابع النفط وعوائده

وقد وضح ذلك في تصريحات وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر العام 1974، وفي كتاباته المنشورة بأنه لو أوقفت دول الخليج النفط، فإن الولايات المتحدة ستقوم باحتلاله بالقوة.

ودول الخليج تدرك هذا التهديد جيداً وحرصت على التعامل معه بذكاء، وخاصة أنه تهديد بعيد جغرافيا وإن كانت الاسلحة الحديثة تصل لكل بقاع العالم كما إن تحركات الاساطيل للدول الكبري قريبة جغرافيا ومكانيا وتحت أطروحات متنوعة حيث تتواجد بالقرب من دول الخليج. بعبارة أخري إن ذلك وإن لم يكن تهديد جوارفهو تهديد عبر البحار، وهو تهديد اقتصادي، وليس بغزو عسكري أو ثقافي أو بشري، ولهذا أجادت دول الخليج إلى حد كبير التعامل مع هذا التهديد بتطويعه وتحويله إلى قوة مساعدة لتحقيق أمنها عبر التعاون الاقتصادي والعسكري والأمني والتجاري. وتحويل هذا التهديد ألي تهديد ضمني وليس عسكري ومراعاة مصالح القوي الكبري الغربية بوجه خاص

طبعاً هناك تهديدات أخرى لأمن الخليج، وخاصة قضايا العمالة الوافدة، ولها آثارها الإيجابية والسلبية، وقضايا الأجيال الشابة، وما يتصل بذلك من مسائل تتعلق بالتوظيف والمشاركة السياسية والاقتصادية وقضايا التطور السياسي الداخلي ونحو ذلك، وهذه قضايا مجالها حديث آخر.

قوات درع الجزيرة ودورها في أمن الخليج (أمن البحرين نموذجا)

لقد جاءت الأحداث في مملكة البحرين في فبراير 2011 لتلقي الضوء بقوة على مصادر قوة دول مجلس التعاون وعلى مصادر التهديد المباشر. و تجلى ذلك في تحرك قوة درع الجزيرة للبحرين، وما أحدثته من ردود فعل يمكن أن نلخصها في الآتي:

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 42 1/25/17 4:23 PM

الأول: إنها أبرزت لأول مرة بصورة واضحة، أن ثمة فكراً خليجياً مشتركاً في النظرة لأمن دول الخليج، وإن ثمة قوة وإن كانت ناشئة يمكن أن يكون لها دور مهم وخاصة في حالة تعرض أو احتمال تعرض دولة من دول المجلس للتهديد.

الثاني: إن سرعة الحركة في انتقال بعض عناصر هذه القوة من قاعدتها في السعودية إلى البحرين، وفي إطار قرار اتخذته قيادات دول المجلس وهو قرارأخذ الأصدقاء والأعداء على حين غرة فأثار دهشتهم وتساؤلاتهم ولم يفهموا مغزى ذلك وما هو دور قوة درع الجزيرة.

ولذلك انطلقت إيران ومن سار على نهجها مذعورة في الهجوم على هذه القوة. وعبرت أميركا ودول أوروبية عن القلق في أن قوة درع الجزيرة ستؤدي إلى مزيد من التوتر في منطقة بالغة الحساسية.

وكلا الموقفين كان خاطئاً. فقوة درع الجزيرة ماتزال تمثل نواة لتعاون دفاعي خليجي. ولم تصبح مثل قوة بريطانيا أو فرنسا أو قوة إيران أو العراق في عهد صدام. ومن ثم لا يمكن تصور أنها ستغير التوازن العسكري الاستراتيجي بهذه البساطة وبهذه السرعة.

إما بالنسبة لموقف إيران فإنها رأت في قوة درع الجزيرة رمزاً لفكر خليجي دفاعي موحد وهو ما لا ترغب أن يحدث لأنها كما أشرت سابقاً حرصت على بث الفرقة والشكوك بين دول مجلس التعاون بل قبل نشأة المجلس في التقسيم الثلاثي للمجموعة. ولم تجد تلك الدول الأجنبية بما فيها إيران وعناصر متأثرة بها سوي أن تردد في اعلامها أفكار ساذجة تستند إلي ثلاث حجج للهجوم على قوة درع الجزيرة:

الأولى: إن هذه القوة استخدمت لقمع الشعب البحريني. وكانت هذه هي أبسط الادعاءات التي تتسم بالهزلية لأن قوة درع الجزيرة التي جاءت إلى البحرين لم تشترك في أية أعمال أو تتعامل مع المواطنين في البحرين، بل كانت لها مهمة حماية المنشآت الحيوية التي تعرضت للخطر أثناء الأحداث.

الثانية: إن هذه القوات مهمتها الدفاع وليس هناك تهديد خارجي مباشر تعرضت له البحرين. وهذه الحجة كسابقتها واهية وغير دقيقة، فإن البحرين تعرضت بالفعل لتهديد إيراني من خلال التصريحات من القادة الإيرانيين سواء على مستوى المرشد الأعلى للثورة أو رئيس الجمهورية أو وزير الخارجية أو وزير الدفاع أو قائد الحرس الثوري حتى رئيس مجلس الشورى أو سفير إيران في الدوحة، أو سفير إيران السابق في البحرين، وكلها تحمل تهديدات بأن إيران لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء أحداث البحرين وهي لا تسميها أحداثاً بل مجازر، كما في رسالة وزير خارجية إيران للأمين العام للأمم المتحدة وتصريحات غيره من المسئولين.

الثالثة: الادعاء بأن قوة درع الجزيرة هي قوة غزو وإن التدخل السعودي في البحرين يتعارض مع مبادئ القانون الدولي ويمثل انتهاكا لسيادتها ولذا طالبت تلك القوي المعارضة للبحرين بانسحابها. وهذه أكثر

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 43 1/25/17 4:23 PM

الحجج هشاشة، لأن قوة درع الجزيرة هي قوة مشتركة بين دول مجلس التعاون الست بما في ذلك البحرين. وهي جاءت بناء على طلب دولة عضو في المجلس، ومن حقها أن تطلب هذه القوة، وأخيراً فإنها جاءت بناء على اتفاقات عقدت بين دول المجلس عبر ثلاثة عقود من الزمن منذ نشأتها. أما المطالبة بانسحابها فهو طلب غريب لأنه جاء من غير ذي مسئولية أو اختصاص، ويمثل افتئاتاً على حق دولة ذات سيادة.

ويمكن القول إن قدوم قوة درع الجزيرة للبحرين يمثل نقلة نوعية في التعاون الدفاعي بين دول الخليج العربية، وإن هذه القوة لقيت الترحيب في المجتمع البحريني، أو على الأقل لدى قطاع كبير منه نُظر إليه من قِبل البعض بأنه كم مهمل، ولا وجود له، ولكنه أثبت وجوده عملياً، وساعد في قلب موازين وتغيير تصورات من يتابع الأوضاع ويحللها بموضوعية علمية، ولا يعيش في أوهام إيديولوجية وفكرية أو أحلام يقظة بعيداً عن أرض الواقع.

إن أمن الخليج العربي هو قضية بالغة الأهمية. وإن المتابع للتطورات في المنطقة علي مدي السنين يلمس حدوث تغير في الفكر الاستراتيجي لدول مجلس التعاون، وإن هذا التغير يبشر بأن هذه الدول قررت أن تأخذ زمام المبادرة في يديها سعيا لتعزيز أمنها، وتعميق مستوى تعاونها، لأن التغيرات منذ بداية القرن الحادي والعشرين تعد تغيرات عميقة سواء على الساحة الدولية أو الإقليمية أو الوطنية. وإن هذا يفرض تحديات جديدة وخطيرةز وعلى دول المجلس أن تكون عند مستوى التحدي لأن أمن أية دولة أو مجموعة من الدول لا يمكن أن يكون إلا مسئولية شعوبها في المقام الأول، ثم يلي ذلك مسئولية المجتمع الدولي كما نصت علي ذلك المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة، والتي مضمونها أنه من حق أية دولة أن تتخذ الإجراءات للدفاع عن أراضيها إذا تعرضت للعدوان أو تهديد بالعدوان، في إطار فردي أو جماعي حتى تتخذ الأمم المتحدة الإجراءات للحفاظ على الأمن والاستقرار العالمي، وهذا ما تقوم به دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

سادسا: قضايا ذات صلة بأمن الخليج العربي

نتناول في هذا القسم موضوعين ذوي صلة وثيقة أولهما أمن الطاقة باعتبارها المورد الرئيسي والمصدرالاهم لقوة وثروة دول مجلس التعاون وثانيهما البحث العلمي في قضايا الامن بوجه عام.

أمن الإمدادات والمخاطر الجيو سياسية للطاقة

تمثل قضية الطاقة إحدى قضايا العصر المهمة؛ فهي إحدى تلك الخماسية التي أطلق عليها قضايا القرن الحادي والعشرين والتي تشمل البيئة وما يرتبط بها، حقوق الإنسان بشتى صورها وتجلياتها، والأمن الشامل وما يتصل به من تصورات إقليمية ودولية، والديون وأزماتها وتداعياتها على الاقتصاد الوطني والدولي، هذه القضايا الخمس، نجد أبعادها وآثارها في كل دولة بل كل منطقة من مناطق العالم.

ومن هنا فإن الباحث الاستراتيجي في شؤون الطاقة بمركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة السيد لهب عطا عبدالوهاب كان موفقاً أيما توفيق في اختيار العنوان «دراسات في الطاقة: أمن الإمدادات والمخاطر الجيوسياسية» وهو الكتاب الذي يعد باكورة إنتاجه العلمي وهو أيضاً باكورة الإنتاج العلمي لمركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة الذي تأسس عام 2009، وانطلق برئاسة الدكتور محمد عبدالغفار رئيس مجلس الأمناء في عقد مجموعة من المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة وإحداها تناولت قضية الطاقة.

ينقسم الكتاب إلى خمسة فصول تحمل عناوين؛ الطاقة والمخاطر الجيوسياسية في الشرق الأوسط، لعبة الأمم والثورة النفطية العراقية، التقارير القطرية والدولية ويركز هذا الفصل على الطاقة في مملكة البحرين الفرص والتحديات، والرابع بعنوان إدمان الولايات المتحدة على النفط، والخامس يحمل عنوان التهديدات الإيرانية بغلق مضيق هرمز: سراب بعيد المنال.

يحتوي الكتاب على مجموعة من الأشكال البيانية والجداول الإحصائية حول الاحتياطات النفطية وأهم الموردين الرئيسين للولايات المتحدة، والتوزيع الجغرافي للصادرات الإيرانية. وهي جداول تتسم بالحداثة إذ تصل بالنسبة لصادرات إيران من النفط إلى عام 2011.

والواقع أن مشكلة الطاقة متعددة الإبعاد وقد ركز الباحث عن بعض تلك الأبعاد الخاصة بالإنتاج والتصدير والنقل بالنسبة للطاقة الأحفورية، ولكنه لم يتطرق للمصادر الأخرى للطاقة الجديدة والمتجددة مثل الطاقة المستمدة من الرمال أو الرياح أو الطاقة الشمسية أو طاقة المستمدة من البحار والطاقة الهيدروليكية أو الطاقة النووية التي أشار إليها بإيجاز. ومع تقديرنا للطاقة الأحفورية وكونها في هذه المرحلة من التاريخ البشري تحصل على الحظ الأوفر من إمدادات الطاقة إلا أن المصادر الأخرى تزداد أهميتها مع التطور العلمي والتكنولوجي وهي أقل تلويثاً للبيئة، وأقل تعرضاً للمخاطر الأمنية، وإن لم تكن في مأمن تام من المخاطر، ذلك لأن المخاطر هي سمة المجتمعات بوجه عام وكلما زاد التقدم والتطور العلمي كلما زادت المخاطر، كما هو الحال بالنسبة للطاقة النووية، ويلتمس العذر للباحث بأن كتاباً بحجم هذا الإصدار لا يتسع لاستعراض كافة جوانب الطاقة.

> الطاقة هي أساس الاقتصاد العالمي وأساس الاقتصاد الخليجي

ولعلنا نسوق بعض الملاحظات حول هذا الكتاب ونلخصها في أربع ملاحظات كالآتي:

الأولى: تتعلق بسلامة المنهج البحثي والصياغة وسلاسة اللغة وتسلسل المفاهيم وهذه أمور يستحق الباحث التهنئة عليها.

الثانية: تتعلق بالموضوعات التي تناولها فقد ركز على العراق والبحرين وإيران أي أنه خصص ثلاثة فصول من الفصول الخمسة للكتاب لدولتين من الدول المهمة في إنتاج الطاقة، وفصل خصص للدولة التي ينتمي إليها مركز الأبحاث الذي أصدر الكتاب، وهذا الاختيار منطقي ولكنه ترك بعض الدول الأخرى ذات الأهمية في مجال الطاقة لم يشر إليها.

الثالثة: يحمد للباحث اختياره لمصطلح المخاطر الجيو سياسية حيث ركز في الفصل الأول على اثر القلاقل في الشرق الأوسط على أمن الإمدادات أي على الإنتاج والتصدير، وإن كنت أتمنى لو كان خصص جزءاً من بحثه لأمن نقل الطاقة عبر المحيطات وبخاصة مشكلة المضايق وليس فقط مضيق هرمز وإنما هناك المخاطر المرتبطة بالحروب كما في حالة قناة السويس وهي مخاطر ليست فقط جيوسياسية بل هي أيضاً جيواستراتيجية.

الرابعة: كنت أتمنى أن يقدم الكاتب بعض الحلول المرتبطة بمواجهة تلك المخاطر ومن بينها التعاون الدولي لتأمين الطاقة سواء في

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 46 1/25/17 4:23 PM

الإمداد أو التصدير أو الاستهلاك أو النقل، ولو القينا نظرة في إطار مفهوم التراكم في الإنتاج العلمي ما بين مركز البحرين للدراسات والبحوث (الذي تم حله) وإنتاج مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة فإن هذه النظرة على الإنتاج العلمي التراكمي يمكن أن تعطي عمقاً للمساهمة الجديدة إذ سبق لبرنامج الدراسات الاستراتيجية الدولية وحوار الحضارات، الذي تشرفت بالعمل فيه باحثاً ومشرفاً، أن قام عقد ندوة دولية بين المركز السابق وبين مركز شنغهاي للدراسات الدولية شارك فيها باحثون من عدة دول خليجية ومن الأمانة العامة لمجلس التعاون وأصدر كتاباً عن تلك الندوة عام 2005م تضمن بحوثاً متعددة عن التعاون الدولي في مجال الطاقة باعتبار أن دول مجلس التعاون، هي أكبر المناطق المصدرة للطاقة، وأن الصين هي الدولة الثانية المستوردة للطاقة على المستوى العالمي، وأبرز الباحثون دور الطاقة في تطوير العلاقات العربية الصينية، وتضمن الكتاب بحوثاً عن السعودية والولايات المتحدة والعراق وغيرها وكذلك ارتباط أمن الطاقة بأمن الخليج وفضلاً عن إمكانيات التعاون بين دول الخليج ودول بحر قزوين في مجال الطاقة والتنمية المستدامة، وأيضاً صعود الهند الاقتصادي وأثره في زيادة الطلب على الطاقة الأحفورية، ودور روسيا كقوة مهمة في مجالي إنتاج وتصدير الطاقة.

وختاماً فإن الباحث قام بجهد مشكور وقدم مساهمة علمية قيمة ونتطلع لمزيد من إنتاجه العلمي خاصة أن مسالة الطاقة ستظل هي هاجس دول الإنتاج ودول الاستهلاك في مختلف مناطق العالم وفي مقدمتها دول الخليج العربي. ولذا فإن الاهتمام بها من مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة يعد أمراً محموداً ومطلوباً في هذه المرحلة التي تواجه قضية الطاقة تحديات بل وانتقادات من دول منتجة ومستهلكة كبيرة مثل الولايات المتحدة وكذلك تحديات تتعلق بآمن نقل الطاقة وضرورة التعاون الدولي في هذا المجال.

البحث العلمي في الأمن الوطني والإقليمي

يمثل البحث العلمي جهداً كبيرا ويحتاج إلى تفان وخبرة وتعمق في المناهج والأساليب والرؤى. من هنا كان اهتمامي بباكورة إصدارات مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، وتمثل هذه الباكورة دراسات تناولت قضايا ثلاث بالغة الأهمية وهي الطاقة، والأمن الوطني الإقليمي والخليج العربي وأبعاد التسمية.

هذه القضايا تنبع أهميتها من كونها أساس البناء السياسي لأية دولة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لارتباطاتها بالإستراتيجية الخاصة لمملكة البحرين ومجلس التعاون بصورة مباشرة. ومن ثم يعتبر هذا الإنتاج ذا أهمية لصاحب القرار في البحرين وفي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ولن نتناول تفصيلاً هذه الدراسات لضيق المساحة لكن نعرض بإيجاز لمجموعة من الملاحظات ذات الطبيعة العامة

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 47 1/25/17 4:23 PM

للفت نظر القارئ والباحث المتخصص لهذا الإنتاج العلمي.

الأولى: ما يتعلق بقضية الطاقة التي هي أساس الاقتصاد العالمي وأساس الاقتصاد الخليجي، سواء لأنه يعد مصدراً رئيساً للطاقة سواءالنفط أوالغاز الطبيعي أو حتى الطاقة الجديدة والمتجددة وبخاصة الطاقة الشمسية والنفط الصخري. وتضمنت دراسة أعدها الباحث بالمركزالأستاذ لهب عبدالوهاب عرضاً رائداً بالنسبة للبحث العلمي في البحرين في هذا المجال.

الثانية: قضية تسمية الخليج وهي من أعقد القضايا لاعتبارين أولهما إصرار إيران على تسمية الخليج بالفارسي، بل إصراراها على تسمية مجلس التعاون بأنه مجلس التعاون لدول الخليج الفارسي، وهذا يجافي المنطق والواقع ولا يلتزم بأبسط مبادئ العلم، فإذا كانت تسمية الخليج موضع نقاش لاختلاف التسميات عبر التاريخ فإن تسمية دولة لنفسها أو مجموعة دول أو تنظيم إقليمي لنفسه لا يجوز لدولة أخرى أن تغير التسمية وإلا أدى ذلك لاختلاط كثير من الأمور.

أما الناحية الأخرى في أهمية البحث المعنون الخليج العربي وأبعاد التسمية أنه يقدم بحثاً تاريخياً في تطور التسمية وهو يربط بين التسمية وهوية المنطقة، كما يربط بين التسمية ومراحل التطور التاريخي منذ العصور القديمة حتى الآن.

وينبغي ان نشير إلى حقيقة مهمة وهي أن التسميات الجغرافية ذات الطابع الاستراتيجي تغيرت عبر العصور، فالبحر المتوسط تغير اسمه عدة مرات، كذلك الدول غيرت أسماءها مرات عديدة، ومن ثم فإنه إذا كان الخليج العربي أطلق عليه في مرحلة تاريخية معينة اسم الخليج الفارسي إلا أن دولة فارس اختفت ولم يعد لها وجودبينما قامت دول عربية على ضفاف الخليج وهي دول ذات مكانة استراتيجية متزايدة وذات هوية واضحة ومتميزة. ومن ثم فان المنطق يقتضي تغيير الأسماء. ومن ناحية ثالثة فإننا نجد أن بعض التسميات الجغرافية ما زالت موضع خلاف بين الدارسين والدول سواءً في المنطقة العربية او شرق اسيا او جنوب المحيط الهادئ، ولعلنا نتذكر حرب الفوكلاند بين بريطانيا في عهد رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر، وبين الأرجنتين التي تطلق على تلك الجزر اسم مالفيناس، وهذه الحرب عكست التراث الاستعماري للإمبراطورية العجوز، ولعل ما تتعرض له تسمية الخليج العربي من تشكيك يعكس نفس العقلية القديمة وطموحاتها. الاستعمارية ذات البعد التاريخي. من هنا تعد دراسة الدكتور بشير زين العابدين دراسة مهمة لأنها توثق لهذا المسطح المائي وتسميته عبر القرون، ومن الأهمية بمكان إرسال هذه الدراسة للأمم المتحدة ومراكز الأبحاث العالمية، وعقد ندوة أو ندوات خاصة حولها لما تقدمه من رؤية بحثية متميزة، وإنني أدعو مركز الدراسات ومجلس التعاون لدول الخليج العربي للاهتمام الواجب بها، لأنها تربط بين الخليج والهوية والتاريخ في مرحلة دقيقة من تطور المنطقة والمطامع والتهديدات المحيطة بها.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 48 1/25/17 4:23 PM

الثالثة: كما اصدر مركز دراسات كتابا ضم مجموعة بحوث تتعلق بالأمن الوطني والإقليمي، وقد ضم الكتاب حشداً من الأسماء الكبيرة في عالم الفكر والبحث العلمي والرؤى السياسية الإستراتيجية، وتناولت البحوث التحديات الأمنية الإقليمية للأمير تركي الفيصل، وأمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الدولية للدكتور محمد جابر الانصاري، والأهداف الإستراتيجية لدول مجلس التعاون للدكتور عبدالطيف الزياني، ومهددات امن منطقة الخليج للفريق ضاحي خلفان، وامن الخليج العربي لعبدالله بشارة، والاستراتيجية الإقليمية والدولية لأمن الخليج للدكتور محمد عبدالغفار، والإعلام ومواجهة تهديدات الأمن الوطني والإقليمي للدكتور عدنان بومطيع، وإستراتيجية الأمن الإقليمي للدكتور عبدالعزيز بن صقر، والتخطيط الاستراتيجي للدكتور ماجد عشقي.

ولعل أبرز ما يميز هذه الأوراق البحثية أن مؤلفيها جميعاً من أبناء دول مجلس التعاون، ولهم باع طويل في البحث العلمي والمساهمات في المحافل والمؤتمرات الدولية، وهذا يعطي للكتاب وزناً ولمضمونه مصداقية كبيرة.

الرابعة: إنني كباحث يهتم بالقضايا الإستراتيجية عامة، والاستراتيجية الدولية خاصة وأمن الخليج على وجه الخصوص، أجد زاداً فكرياً في هذه الإصدارات الثلاثة لانها تقدم رؤي استراتيجية متعددة اقتصادياً أو سياسياً أو فكرياً، وان يتم الاهتمام بمثل هذه الدراسات لأن ذلك هو خير ثروة يتم تقديمها لصانع القرار وأيضاً للأجيال القادمة.

الخامسة: إن مركز البحرين للدراسات والبحوث وهو المركز السابق علي مركز دراسات وكان يتولي رئاسة مجلس الادارة الدكتور محمد بن جاسم الغتم وكنت مسؤلا عن قسم الدراسات الاستراتيجية الدولية

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 49 1/25/17 4:23 PM

وحـوار الحضـارات وقـد أصـدرنـا المؤلفـات العديدة وأصدرنا مجلة علمية محكمة بعنوان دراسات استراتيجية وغير ذلك من الانشطة العـديـدة.وكـانـت معظم المؤلـفـات باللغتين العربية والانجليزية عـن امـن الخليج وعن السياسة الخـارجيـة لمملكة البحرين ودول الخليج في اطار دولي وهو كتاب سنوي صدرت منه ستة مجلدات. وليس هنا مقام استعراض تلك المجلدات وإنمـا يكفي القـول أنـهـا أدت لوضع المركز السابق في قائمة المراكز المهمة علي المستوي العالمي وتم تبادلها مع مراكز الابحاث الدولية.

الدورة 37 للمجلس الاعلي لدول مجلس التعاون وأمن الخليج

1- عـقـدت الـدورة الـسـابـعـة والـثـلاثـين للـمـجـلـس الاعـلـي لـلـدول مجلـس الـتـعـاون الخليجي في المنامة بمملكة البحرين يومي 6 و7 ديسمبر2016 وصدر عنها اعلان قمة الصخير في 7 ديسمبر 2016.

2- ركز الاعلان والمباحثات علي مختلف القضايا الخليجية والعربية وقي مقدمتها قضايا فلسطين وسوريا والعراق واليمن وليبيا وجـزر الامـارات الـثـلاث المحتلة. كما إهتم بـالحـوارات مـع الـدول الشقيقة والصديقة والـشـريـكـة. فـكـأنـه قسم الـدول إلي ثلاث مجموعات شقيقة وصديقة وشريكة. ومن ضمن الشركاء بل في مقدمتهم ركـز علي العلاقات مع بريطانيا والعلاقات مع الولايات المتحدة باعتبارهما بل كل منهما شريك استراتيجي مع دول مجلس التعاون.

3- صرحت رئيسة الـوزراء البريطانية تريزا مـاي في ختام القمة التي عقدت بين بريطانيا ودول مجلس التعاون بأن أمن دول الـخـلـيـج من أمـن بـريـطـانـيا كـمـا صدر عـن الـقـمـةالبـريـطـانـية الخليجية أعـلان في نفس السياق.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 50 1/25/17 4:23 PM

4- تناول اعلان قمة الصخير للمجلس الاعلي قضايا الامن والتعاون الاقتصادي بتركيز خاص.

5- ونتناول في هذه الدراسة قضية أمن دول مجلس التعاون حيث أبرز الأعلان الصادرعن القمة وأيضا المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير خارجية مملكة البحرين نيابة عن القمة وأمين عام مجلس التعاون النقاط التالية:

• إنه تم انشاء الشرطة الخليجية ومقرها الامارات العربية المتحدة وتشارك كل دولة بعدد من ضباط وجنود الشرطة فيها.

• نددداعلان قمة دول مجلس التعاون بالتعديات الايرانية ضد دول الخليج والانتهاكات التي تقوم بها ضدها مثل إنشاء الخلايا النائمة وغيرها من الجماعات الارهابية.وذكر بالاسم حزب الله اللبناني بوصفه منظمة أرهابية. كما ندد بتسيس الحج الذي تقوم به إيران والتدخل في الشئون الداخلية لدول الخليج بطرق عديدة.

• رفض وزير الخارجية البحريني اثناء المؤتمر الصحفي ما يسمي مبدأ تصدير الثورة الايرانية ف واصفا إياها بانها ثورة تخص إيران ولا تخص دول الخليج.

• رفض العصابات المحسوبة علي إيران ومن بينها مليشيات الحشد الشعبي في العراق والتي ارتكبت فظائع طائفية ضد سكان الانبار وغيرها من المناطق العراقية.

• تاكيد اهتمام دول الخليج بمحاربة الارهاب من خلال المشاركة في التحالف الدولي لمحاربة الارهاب (داعش)

خاتمة

ما سبق يتضح لنا ما يلي

1- أن مفهوم أمن الخليج تطور عبر السنين من حيث المفهوم والآليات والشركاء وأيضا من حيث تعزيز دور وقوة الدول الاعضاء في مجلس التعاون من حيث التدريب والتنسيق فيما بينها وأيضا فيما بينها وبين الدول الصديقة والحليفة والشريكة.

2- إن دول مجلس التعاون اليوم 2016 أكثر ثقة في قوتها وامكانياتها في الدفاع عن أمنها وفي نفس الوقت تحرص علي التعاون والمساعدة من الدول الصديقة والشريكة والحليفة.

باختصار إن دول مجلس التعاون أصبحت تدرك تمام الادراك أن دورها هو الدور الاول في الدفاع عن أمنها والحفاظ عليه. وهذا مختلف تماما عما كان عليه الامر منذ ربع قرن مضي.

وبعبارة أخري إن دول مجلس التعاون أصبحت أكثر نضجا منها عندما تم إنشاء مجلس التعاون عام 1981 ومن ثم فهي تمثل قوة صاعدة ليس فقط اقتصاديا بل أمنيا وسياسيا ودفاعيا.

وأخيرا نقول إن تطور مفهوم أمن الخليج وآلياته ووسائله ودوره وتطور دور الدول الخليجية في المساهمة الفعلية لتحقيق أمنها يعني أن الافاق أصبحت مفتوحة أمامها لمزيد من الاعتماد علي النفس في المستقبل.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 51 1/25/17 4:23 PM

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر

د. محمد مرسي محمد مرسي

لقد شهدت عقود الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين تركيزاً ملحوظاً على موضوع (المعرفة) وعلاقتها بثورة التكنولوجيا والاتصالات من ناحية وعلاقتها تنامي المجتمع المعلوماتي من ناحية أخرى. وقد جاء ذلك مصاحباً للوعي الكامل بالأهمية الوظيفية "للمعرفة" والناتج بدوره عن تغلغل تقنيات المعلومات والاتصالات في بنية الحياة الاجتماعية، وتحكمها بشكل عضوي في شبكة العلاقات الاجتماعية للإنسان المعاصر، مما ساعد على ظهور مفهوم "مجتمع المعلومات" هذا إلي جانب عوامل دولية أخرى أهمها ظاهرة العولمة.

ومن أجل تسهيل فهم القصد من العولمة التي حملت لنا معها مفهوم المجتمع المعلوماتي إن جاز هذا التعبير، لابد من التعريف بجوهر هذا المجتمع، فهو حسب رأي العديد من الباحثين في شؤون الإعلام والاتصال: (المجتمع الذي تتاح فيه لكل فرد فرصة الحصول على معلومات موثقة من أي شكل ولون ومذهب واتجاه ومن أي دولة من دول العالم دون استثناء عبر شبكات المعلومات الدولية، بغض النظر عن البعد الجغرافي وبأقصى سرعة وفي الوقت المناسب للمشاركة في عملية التبادل الإعلامي) وهو كذلك المجتمع الذي تتحقق فيه إمكانية الاتصال الفوري الكامل بين أي عضو من أعضاء المجتمع وأي عضو آخر من المجتمع نفسه أو من المجتمعات الأخرى، أو مع المؤسسات والأجهزة الحكومية أو الخاصة بغض النظر عن مكان وجود القائمين بعملية الاتصال والتبادل الإعلامي داخل الكرة الرياضية أو حتى خارجها في الفضاء الكوني "كما تم تعريفه بأنه المجتمع الذي تتكامل فيه نشاطات وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية التقليدية، وتتسع فيه إمكانيات جمع وحفظ وإعداد ونشر المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، من خلال التكامل مع شبكات الاتصال والمعلومات الإلكترونية الرقمية الدولية دائمة التطور والنمو والاتساع والتي تشكل بالنتيجة وسط إعلامي مرئي ومسموع ينشر معلوماته عبر قنواته التي تشمل حتى وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية التقليدية من خلال شبكات الاتصال والمعلومات المحلية والإقليمية والدولية، وهو المجتمع الذي تختفي معه الحدود الجغرافية والسياسية للدول التي تخترقها شبكات الاتصال والمعلومات التي تشكل تهديداً مباشراً وخطيراً للأمن وقوانين الدول وللأعراف والتقاليد داخل المجتمعات المختلفة، وخاصة في الدول الأقل حظاً من التطور والنمو بشكل عام. (بوشليبي،2015م، ص65).

> "العولمة هي تجسيد للتطورات الحياتية والفكرية والتكنولوجية المتلاحقة

لانتشار الموجة الديمقراطية والتوجه نحو اقتصاد السوق وكان لذلك انعكاسات على القيم والمعتقدات والأفكار. (عبد الصادق، 2009، ص:6-5).

وكنتيجة لذلك تضاءل دور الحدود السياسية لتصبح مؤشرا على (أراضي الدول) فقط حيث ساعدت العولمة على الثورة الإعلامية وتنوع وسائل الاتصال الجماهيري فنحن نعيش اليوم عصر التكنولوجيا والمعلومات والتواصل الاجتماعي، كما نعيش مجتمع المعلومات الذي يعتمد على استثمار التكنولوجيا الحديثة في إنتاج المعلومات الوفيرة لاستخدامها في تقديم الخدمات على نحو سريع وفعال. (الجابري،2007م، ص: 147).

فالعولمة إذن هي تجسيد للتطورات

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 53 1/25/17 4:23 PM

الحياتية والفكرية والتكنولوجية المتلاحقة، التي تؤدي إلي انكماش العالم من حيث الزمان والمكان، وبالتالي زيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش، فهي حقيقة حياتي جديدة، لم تبرز سوى خلال عقد التسعينات من القرن العشرين، وبالتالي فإن علاقة العولمة بكل من ثورة المعلومات وثورة وسائل الاتصال وثورة الحاسبات الإلكترونية هي علاقة تبادلية من حيث السبب و النتيجة، ويظهر ذلك حسب ما أورده بعض المفكرين فيما يلي:

1- حدوث نمط من التفاعلية الجديدة بين قطاع الاتصال والمعلومات وبين سائر القطاعات وهو ما أنتج (مجتمع المعلومات).

2- اتسعت الأنشطة الإعلامية الاتصالية مُتخطية الحدود القومية بحيث أضحت المجتمعات المختلفة وثيقة الاتصال ببعضها البعض وهو ما يسمى بدبلوماسية الاتصال الإلكتروني. (ساري،2013م، ص131).

وكنتيجة لتنامي ظاهرة العولمة ظهر مفهوم الإعلام الجديد (إعلام التواصل الاجتماعي) كمفهوم يتمحور حول الإعلام الديناميكي التفاعلي الذي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، والذي يشارك فيه القارئ أو المتلقي أو الجمهور بصورة عامة بدلا من أن يكون مستقبلا للرسالة الإعلامية فقط ومتأثراً بمضمونها، حيث أدى التطور التكنولوجي دوراً فاعلاً ومهماً في إضفاء ما يعرف بالتفاعلية على هذا النوع من الإعلام، فأصبح بإمكان المستفيد (الجمهور) التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه، بل أصبح هذا المستفيد في بعض الأحيان هو صانع المادة الخيرية نصا وصورة وتعليقا، ومن ثم أصبح مشاركا حقيقياً في العمل الإعلامي، ومن أهم أدوات الإعلام الجديد مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، أهمها الفيسبوك وتويتر التي استطاعت أن تخلق إعلاماً مختلفاً عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية المعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة، وتنقل الحدث أولا بأول ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها بأي حال من

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 54 1/25/17 4:23 PM

الأحـوال وتحت أي ظـرف مـن الـظـروف، ومن دون شك فإن وسائل الإعلام الجديدة يمكنها أن تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر وقادرة على تحقيق مساعي العولمة لتنميط ثقافات الشعوب، وقادة على تجسيد ما يرمى إليه الإعـلام الغربي عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي يعتبرها العديد من الكتاب والمختصين وسيلة لنشر قيم العولمة الغربية بجدارة، وتحقيق غاباتها خاصة في المجال الثقافي فهي العربة التـي تنـقـل عـدة ثقـافـات وقيم وأنماط سلوكية ومضامين لعدة متلقين في كل أنحاء العالم، بكل سهولة وبتكلفة قليلة. (بدران،2015م، ص21).

نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الـولايـات المتحدة الأمـريـكيـة على مستوى التفاعل بين بعض زمـلاء الـدراسـة، وأول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية ظهر عـام (1995) وهـو موقع Classmates.com وهـذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلي ولايات، وقسم كل ولاية إلي مناطق، وقسم كل منطقة لعدة مدارس، وجميعها تشترك في هذا الموقع، ويمكن للفرد البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب إليها ويجد زملائه.

وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل اجتماعي آخر؛ وهو موقع..

Six Degrees.com، وكان ذلك في خريف عام (1997) وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو العرفية أو الدينية وكان ذلك بداية للانفتاح على عالم التواصل الاجتـمـاعـي بـدون حـدود، وقـد أتـاح ذلك الموقع للمستخدمين مجموعة من الخدمات من أهمها إنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة المسموعة من الأصدقاء، وبـالـرغـم مـن ذلـك تم إغـلاق الموقع لعدم قـدرتـه عـلى تـمـويـل الخـدمـات المقـدمـة من خلاله، وتبع ذلك ظهور مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة (1997-1999)، وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع مـن خـلال مـواقـع تـواصـل اجـتـمـاعية مرتبطة بمجموعات معينة مثل موقع الأمريكيين الآسيويين.

Asianavenue.com وموقع البشر

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 55 1/25/17 4:23 PM

ذوي البشرة السمراء..

Blackplanet.com، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي والتي لم تستطيع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام (1999-2000) وقد اعتمدت هذه المواقع في نشأتها خلال على تقنيات الويب في مراحلة الأولى..

(Auses، 2011، p.27).

المرحلة الأولى: يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب web 1 وتشهد هذه المرحلة على البداية التأسيسية للشبكات. (Boyd،2007،p.5).

شهدت هذه المرحلة مواقع متعددة من أشهرها أيضا موقع..Live journal وموقع..Cyworld1999 الذي أنشئ في كوريا وموقع Ryze الذي تبلور الهدف منه في تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية وتجدر الإشارة في الطرح التالي أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها هي خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية في بدايتها في خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لم تستطيع أن تدر ربح على مؤسسيها ولم يكتب لكثير منها البقاء.

المرحلة الثانية: يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن التأريخ للمرحلة الثانية بالموجة الثانية للويبweb2 والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة ويمكن أن تؤرخ لهذه المرحلة انطلق موقع التواصل الاجتماعي friendster.com، وقد تم تصميمه ليكون وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي.

وقد نال هذا الموقع شهرة كبيرة في تلك الفترة وفي النصف الثاني من نفس العام

ظهر في فرنسا موقع skyrock.com، كمنصة للتدوين، ثم تحول بعد ذلك إلي شبكة تواصل اجتماعي مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب.

وفي بداية عام (2003) ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير.Myspace com وهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة وأكثرها شهرة على مستوى العالم، كما ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل linkedin.com، والتي انطلقت رسمياً في الخامس من مايو عام (2003م) والذي وصل عدد مستخدميه إلي (250) مليون مشتركاً بنهاية شهر ديسمبر (2012) ثم كانت النقلة الكبيرة في عالم شبكات التواصل الاجتماعي بانطلاق موقع التواصل الاجتماعي الشهير الفيسبوك حيث انطلق رسمياً في الرابع من فبراير عام (2004) وقد بدأ هذا الموقع أيضاً في الانتشار الموازي مع شبكات التواصل الأخرى على الساحة حتى تطور الفيسبوك من المحلية إلي الدولية. (خالد،2008م،ص13).

وتشهد المرحلة الثانية من تطور لشبكات الاجتماعية علي الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية وكل ما تتيحه تقنية الويب2.0 ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم، ويشهد علي ذلك بعض المؤشرات الرقمية التي ستكشف عنها الأرقام المطروحة في الجدول التالي:

جدول يوضح أعداد مستخدمي الشبكات الاجتماعية على الصعيد العالمي:

يتضح من خلال الطرح السابق أن الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية ساهمت في جذب العديد من المتفاعلين على مستوى العالم، وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية، إذ أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الشبكات الاجتماعية هي عالمية الاهتمامات ومحلية المردود، فالتفاعلات تتم على خلفية السياق العالمي وتتبلور متغيراتها الصعيد المحلي وذلك

عبر عدة متغيرات يمكن الوقوف عليها في النواحي التالية:

المتغيرات الاجتماعية:

تتلخص المتغيرات الاجتماعية للشبكات في محورين يتمثل المحور الأول في تكوين الصداقات بينما يتمثل المحور الثاني في عضوية الجماعات، ويمكن طرحها من خلال السياق التالي:

1- تكوين الصداقات:سهلت الشبكات الاجتماعية من تكوين الصداقات، حيث تجمع الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية والفرضية الأساسية التي تتواكب مع تكوين الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، فلقد نجحت الشبكات الاجتماعية في الجمع بين أصحاب الاهتمامات عبر الفضاء المعلوماتي.

وإمكانية تفعيل هذه الصداقات واردة ويمكن تبلورها في تأسيس رأي مال اجتماعي يمكن أن يتيح الإمكانية لفرص تتأرجح مداها بين السياق الواقعي والسياق الافتراضي، كما أنها تتيح فرصة للتواصل ليس فقط في إطار السياقات المحلية ولكن على الصعيد العالمي.

2- عضوية الجماعات:سمحت الشبكات الاجتماعية أن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي أو يتم الاشتراك فيها على مستوى الصعيد العالمي، والمتأمل واقع الفيس بوك وانتشاره في مصر ـ على سبيل المثال ـ يدرك من خلال ملاحظاته انتشار الجماعات الأثنية المصرية على الفيس بوك التي تخص جماعات محلية فهناك جماعات لمعظم المحافظات بل هناك مدارس أسست جماعات على الفيس بوك، كما أن هناك جماعات مرتبطة بالجامعات المصرية وجماعات للكليات المختلفة، وجماعات لأصحاب الاهتمامات وغيرها، والمراد الوصول إليها في هذه النقطة أن ينشأ الشبكات الاجتماعية عالمي ومردودة الاجتماعي محلي، حيث تقع هذه الجماعات على متصل العالمية والمحلية.

المتغيرات السياسية:

إن عضوية الأفراد سواء في الجماعات المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية فتح الباب للممارسة السياسية في الفضاء المعلوماتي فالشأن السياسي أصبح متغير أساسي بالنسبة للشبكات الاجتماعية إذا أن الشبكات الاجتماعية ساهمت في تأرجح التفاعلات السياسية بين عالمين الأول هو العالم الواقعي، والثاني هو العالم الموازي في الشبكات الاجتماعية المنتشرة عبر الفضاء الرمزي، أن المردود البارز للشبكات الاجتماعية يتجلى بوضوح في النواحي السياسية ويمكن التدليل على ذلك في ثلاث محاور بتمثل الأول هو تعبئة الرأي العام، ويتمثل المحور الثاني في ممارسة قضايا المواطنة والثالث في تفعيل دور المجتمع المدني.

1- تعبئة الرأي العام: تلعب الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية دوراً فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية ويمكن صياغة بعض الوقائع

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 58 1/25/17 4:23 PM

. على سبيل المثال وليس الحصر ـ المثال الأول يتعلق الاحتجاجات الجماهيرية: فقد أضحت الشبكات الاجتماعية مجال الآن للاحتجاجات والتشجيع على الإضرابات والدليل على ذلك أن هناك حركات اجتماعية مثل حركة شباب 6 إبريل استغلت الفضاء الافتراضي في التحريض على الإضراب والتحول من السياق الافتراضي إلي السياق الواقعي.

المثالي الثاني:متمثل في الدعاية الانتخابية: فقد فتحت الشبكات الاجتماعية مجال جديد للدعايات الانتخابية وطرح البرامج الانتخابية والدليل على ذلك تكوين الجماعات عبر شبكة الفيس بوك على مستوى الصعيد المحلي لنشر البرامج الانتخابية، وتجميع أكبر قدر ممكن من المستخدمين. وتستخدم في جمع التأييد الشعبي ووتزحم الشبكة بجماعات تعمل في هذا المنحنى فلقد أضحت الشبكات الاجتماعية بوابات للممارسة السياسية. ويتجلى في هذا المنظور بوضوح فكرة التقاطعات بين العالمية والمحلية. إذ أن منشأ هذه الشبكات عالمي، ومعظم الشبكات الاجتماعية تأسست لغرض اجتماعي متمثل في فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد الذين يشتركون في نفس الاهتمام ثم توجه الاهتمام وخصوصاً مع ظهور الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية وعن استحياء في البداية إلى ممارسة السياسة عبر الشبكات ثم ازداد صيت الشبكات الاجتماعية ومردودها على ممارسة السياسية على الأصعدة المحلية. (الحمصي،2010م، ص44).

2- ظهور المواطنة الافتراضية: إن الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الإنترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية فعند

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 59 1/25/17 4:23 PM

الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي إذا ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة وإذا كان الاستقرار على خاصية محددة الأبعاد والملامح المصرية أمر قد يبدو صعب في أفق الملمح الثقافي للمواطنة الافتراضية فقد يبدو أكثر قبولا على المستوى السياسي. ففي ظل التوترات التي تعاني مها الدول القومية وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها - إلي حد ما - في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات العربية يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية. فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهناك أيضاً قضايا يتم سحبها من الواقع إلي المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة لافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود.

> استمرار التواصل بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية من شأنه أن يزيد من الترابط

3- تفعيل دور المجتمع المدني:تسهم الشبكات الاجتماعية وتناميها في السياقات العالمية ومردودها المحلي في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني، حيث أن هناك العديد من منظمات المجتمع المدني منه على سبيل المثال الأحزاب السياسية على الصعيد القومي قد يثبت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية تروج من خلال هذه الشبكات للبرامج والسياسات التي تتبناها، وهناك بعض النقابات والجمعيات الأهلية استغلت الشبكة في زيادة بين أفرادها، ودعوة المستفيدين إلي برامجها ومشروعاتها.

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

1- التعريف بالذات: وهي الخطوة الأولي للدخول إلي المواقع التواصل الاجتماعي وهي إنشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها ويقوم بخلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص الصورة والصوت والتعليقات والفيديوهات والموسيقى وغيرها من الوظائف الأخرى.

2- تكوين مجتمع افتراضي:تسمح واقع التواصل الاجتماعي الأفراد من خلق صداقات يبادلونهم الاهتمام والمحتوى فهي تساهم في تجسيد المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت غير أن المواقع التواصل الاجتماعي دعمت الاتصال فمستخدمي هذه المواقع يخيرون في أساليب كالرسم إضافة إلي الانضمام إلي مجموعات قراءة الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوها والفيديوهات وغيرها من الخدمات. (آل الشيخ،2006م، ص18).

3- التفاعلية من خلال أن المواقع تفاعلت منذ وجودها فالاهتمام هي مواقع تبني من خلال مصلحة مشتركة ذات الاهتمام الواحد كالسياسة والموسيقي فالتفاعلية تمكن المتلقي في لمشاركة عكس الإعلام القديم.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 60 1/25/17 4:23 PM

4- التفتيت: وتعني تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بين لتلاءم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلا من توحيد الرسائل لتلاءم الجماهير العريضة.

5- الحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلي أي مكان الحاسب الشخصي والهاتف المحمول وكاميرا الفيديو المحمولة.

6- قابلية التحويل: حيث أتاح الاتصال الرقمي لإمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلي رسائل مطبوعة أو مصورة أو العكس.

7- قابلية التوصيل:وتعني دمر الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانعة. (Andrew،2001،p.107).

إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

لمواقع التواصل الناحية الاجتماعية فوائد كثيرة جداً تكمن في استمرار التواصل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض، وذلك من شأنه أن يزيد من الترابط ومن قوة العلاقات بين المجتمع فلتلك المواقع إيجابيات عديدة منها تبادل الآراء بين لمواقع مع بعضهم البعض وذلك من شأنه أن يزيد من الترابط ومن قوة العلاقات بين المجتمع فتلك المواقع إيجابيات المستخدمين بعضهم البعض والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى فضلاً عن أنها وسيلة عابرة للحدود للتواصل بين الأشخاص، فتتيح للفرد تكوين صداقات من دول أخرى، كما أنها وسيلة لممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلي التقارب بين الأفراد ويسهل عملية التواصل مع الأخرين.

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

ما أشار إليه ـ الباحث الأمريكي ـ (لاري روزين) إلي أن (المراهقين الذي يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك) في أحيان كثيرة ـ وبدرجة أكبر ـ ميلاً نحو النرجسية، فيما يظهر البالغون الذين لديهم حضور قوى في تلك المواقع علامات أكثر ـ ذات صلة ـ باضطرابات نفسية أخرى، مثل السلوكيات المعادية للمجتمع والهوس والجنوح نحو العدائية.

كما أشار المختص إلي أن (الإفراط في استخدام وسائل الإعلام، والتقنية، له تأثير سلبي على صحة جميع الأطفال/ والمراهقين، والأفراد في مرحلة ما قبل المراهقة، يجعلهم أكثر عرضه، للإصابة بالتوتر، والاكتئاب والاضطرابات النفسية الأخرى، فضلاً عن أنهم يصبحون أكثر عرضة، للمعاناة من مشكلات في المستقبل "ولأننا نعيش تطورا هائلاً في وسائل الإعلام الجديد ورغم أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، ومن سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

1- ضياع الوقت: وهناك أكبر خطراً لتلك المواقع، وهو إضاعة الشباب للوقت في التنقل عبر صفحات تلك المواقع، والتحدث في أمور ليس لها قيمة ولا فائدة، وهذا الجانب هو أخطر الجوانب السلبية؛ حيث أن مضيعة الوقت تأتي بالسلب على المجتمع كله وعلى تقدمه وليس على الشخص فقط وأخيراً هذه المواقع أيضاً تؤثر على الجانب الأسري، حيث يؤدي الدخول عليها إلي العزلة الاجتماعية

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 61 1/25/17 4:23 PM

وعدم اندماج الفرد مع أسرته، وغيابه عن مشكلات وهموم الأسر وعن المشاركة في المناسبات الاجتماعية وما إلي ذلك.

2- الإساءة للآخرين ونشر الأكاذيب: والجانب السلبي للأسف أن معظم المعلومات التي تُبث عبر تلك المواقع هي معلومات غير محققة فأنا مثلما أنه متاح لي أن أنشر المعلوم الصادقة فيمكنني أيضاً وبسهولة أن أنشر الشائعة أو المعلومة المغلوطة ويترتَّب على ذلك إحداث البلبلة وعدم المصداقية. (Cast ells، 2012، p.311)

المواقع الإباحية.

4- قد تدخل بعض الممارسات التي تتعارض مع الدين والثقافة الإسلامية.

5- الإدمان على الإنترنت.

6- العلاقات غير الشرعية.

الشباب وثقافة الحوار مع الآخر في عصر الشبكات الاجتماعية:

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي ساعدت على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية وتجاوزت كل الحدود السياسية والجغرافية والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، خصوصاً وأن العالم المعاصر اليوم يشهد تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال.

وأن هذه التكنولوجيا أصبح لها تأثيرها المباشرة الكبير ليس فقط في العلاقات السياسية والاقتصادية، وإنما في ثقافة الحوار خاصة وأن شبكات التواصل الاجتماعي يمكنها أن تقوم بدور كبير وتؤثر في تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 62 1/25/17 4:23 PM

مشروعية الحوار مع الآخر:

أهداف الحوار مع الآخر:

1- حالة الضعف التي تمر بها بعض دول العالم الثالث مما أدى إلي احتلاله ثقافياً وفكرياً. وربما عسكرياً أيضاً. وفي هذه الحالة يكون الحوار بين القوى المستضعفة والقوى المهيمنة في محاولة لتجنب المزيد من الضغوطات وفرض الرأي الآخر بالقوة.

2- الصورة المشوهة لبعض شعوب العالم الثالث التي أصبحت من المرتكزات الرئيسية في التعامل معهم من بعض القوى.

3- الاتفاق على ثوابت أخلاقية مشتركة في مواجهة الانحراف القيمي والأخلاقي.

4- تبادل الخبرات الفكرية والثقافية والتقنية.

مستويات التلاقح الثقافي مع الآخر:

حوار التعايش

فهناك حوار التعايش بين الناس حول موضوع التعايش بين أفراد الأمة الواحدة أو بين أفرادها وبين أفراد الحضارات الأخرى، وهذا المستوى من الحوارات، هدفه إزالة الحواجز التي تعيق التواصل، وتولد الجفوة والكراهية بين الأفراد العاديين، ومسرحة وموضوعة المشاعر الإنسانية والحياة اليومية وهو لا يتطلب مستوى عالياً من الثقافة ومعرفة الأخر بقدر ما يحتاج إلي استحضار الأخوة الإنسانية وفوائد روح التعاون وثمرات حسن المعاشرة والذوق الذي لا يحقر الآخرين أو يسخر من ثقافتهم أو يقوم بما يجرح مشاعرهم. وهذا المستوى من الحوار قطري يتجلى في حياة الناس اليومية وعلاقاتهم الإنسانية. إذا يدخل في إطاره الشاب المزارع والصانع والعامل البسيط... وهؤلاء الشباب ينبغي أن لا يستثنوا من فهم أدبيات حوار التعايش كما فهمها جيل سلفنا الصالح وطبقوها بالتعايش والتراحم مع أهل الذمة كما عايشهم رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وأصل له بمعاهدة وفد نجران وصحيفة المدينة المنورة وأكمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه منهج المدرسة النبوية بتتويج تاريخنا الإسلامي بالعهدة العمرية ببنودها الإنسانية الراقية في مراعاة حقوق وواجبات أهل الكتاب.

الحوار المعرفي

وهو حوار بين اصحاب الفكر والعلماء وهذا المستوى يتطلب منا اليوم، وأكثر من أي وقت مضى مع ثورة العولمة والانفتاح العالمي أن نؤهل كوادر من شبابنا للمشاركة فيه وتمكينهم من مفاتيح الدخول إلي المعرفة العميقة بفكر وحضارة الآخر، والقدرة على فحص مقوماتها والتعرف على أسسها ومبادئ منظومتها الفكرية والفلسفية والدينية والسياسية والاقتصادية وهذا الشباب المرشح لتأهيله للحوار، ينبغي أن تتوافر شروط أولى وأهم وهي أن يكون متمكناً حقاً من فهم مكونات وأسس حضارته، ولديه القدرة على استخلاص قيمها الأصلية التي لا تتأثر بالراهن الظرفي من الأحداث. ولأن هذا الحوار بطبيعته هو حوار بين شباب مختص يضم مجموعات متعددة من الاختصاصات

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 63 1/25/17 4:23 PM

فيها شباب مختص في علم العقائد والشرائع والأديان وأطر متخصصة في التاريخ والفقه وأنظمة الحكم وباحثون في علم الاجتماع والسياسة والاقتصاد والعمران.

فموائد الحوار مع الآخر تقتضي حتى تخرج من نفق التعميم توزيع الاختصاصات وتخصيص الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش لكل محور على حدة، حتى يصبح الشباب فعلاً قادراً على ضبط الحوار في إطاره وموقعه وبذلك يستطيع أهل الاختصاص ممن أهلناهم للمنافسة الحضارية العالمية، أن يتحدثوا لغة مشتركة يفهمها جيداً شباب الثقافات والحضارات المراد الحوار معها.

الحوار الإنساني

من أولويات الحوار الحضاري دفع الحوار في اتجاه معرفة (الإنسان) فهذه المعرفة ضرورية للوقوف على مدى جدوى الحوار، إذا لو كان الإنسان حلقة متطورة من السلاحف والديدان والقرود وكانت الحياة قائمة على أساس تنازع البقاء وصراع المصالح المادية لقامت العلاقة على أساس الحرب والقتال لا علي الفكر واللسان... أما الحوار الإنساني فيقوم بين البشر على خلفية الإيمان بالجانب المعنوي السامي في الإنسان وليس الجانب المادي فقط فنزعة (الطين) وحدها لا تؤدي إلي تعايش سلمي، بل تدفع إلي صرع مصلحي محموم، والسلام والتعايش والتفاهم والحوار، مقولات تتحقق في ظل روح رب العالمين في هذا الموجود البشري بالتعبير القرآني: (ولقد كرمنا بني آدم) (الإسراء:70) (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات:13).

دور الشباب في تعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر في ضوء النموذج المعرفي الجديد:

من أسباب تراجع مفاهيم الحوار الندي المتكافئ مع الآخر لدى شبابنا، وعدم وجود تخطيط محكم بعيد المدى، حتى في حالة وجود أهداف وطموحات لهذا الحوار، فغالباً ما تكون غير مدروسة ولا واقعية. وهكذا نجد أن تدخلات شباب مجتمعاتنا تتميز عموماً بالفوضى والارتجالية وغياب التخطيط المحكم بتأهيل كوادر وأطر، وإهمال تقويم أهداف وطموحات الحوار الفعال مع الآخر.

فالحديث عن الحوار يتطلب مواجهة التحديات والأخذ بأسباب النجاح والقوة، ومن ذلك فهم أسباب تراجعنا عن الدور الحضاري لأمتناء وشروط بناء الشخصية السليمة عند الشباب، وتنمية المهارات الإبداعية لإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المطروحة، والتحلي بالجدية والإيجابية والصرامة لمواجهة الواقع، وحسن تخطيط المشاريع والإعداد للمستقبل، والتشبث بالقيم الإسلامية اعتماداً على النموذج المعرفي الجديد الذي يتميز بالتعددية التي أصبحت حقيقة واقعة في المجالين السياسي والاقتصادي، كما في المجالين الثقافي والاجتماعي، وبين التيارات الفكرية والثقافية، وداخل التيارات والتنظيمات

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 64 1/25/17 4:23 PM

ذاتها، وبين النماذج التطبيقية المنطقة من أرضية نظرية واحدة... إلخ. وهناك عوامل متعددة تدفع بهذه التعددية قدما: (Smock،2011،p.34).

2- تعددية النماذج التنموية أمام دول العالم الثالث أصبحت حقيقة واقعة، بعد أن شهدنا فشل نماذج التنمية التي تمت على النمط الغربي في معظم بلدان العالم الثالث، وبروز طرائق أخرى للتنمية يمكن أن تسلكها هذه البلدان بعد النجاح الذي حققته بعض بلدان شرق آسيا في هذا النطاق.

3- بروز الخصوصيات الثقافية والعرقية والدينية كرد فعل على اتجاهات التنميط والقولبة التي تحملها بعض سياسات العولمة، وبعد التخلي عن القوى الحاكمة أو الضابطة لهذه الخصوصيات، وعلى رأسها الدولة القومية بسلطتها القمعية الضابطة (حالة معظم بلدان أوروبا الشرقية).

4- تعددية التطبيقات الرأسمالية، وبروز الاختلافات والمصالح المتناقصة بين دولها، كما صار العالم اليوم أكثر إدراكاً لوجود تشكيلات حضارية وثقافية ودينية متعددة تحتاج إلى الفهم والحوار والتواصل والاتصال.

5- تعددية المؤثرات بدلا من أحادية المؤثرات في فهمنا وتفسيرنا وتنظيرنا للواقع المعقد.

6- التعددية التي طالت كل تيار فكري وسياسي في منطقتنا، كما أشرنا من قبل.

وإذا كانت التعددية هي الملمح البارز في طبيعة النموذج المعرفي الجديد، فإنه يحمل عدداً من المقومات أهمها (Andrew،2001،p.103)

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 65 1/25/17 4:23 PM

أ-انتفاء اليقين المعرفي:

كما قدمنا فإن المستجدات التي ظهرت والظواهر التي نشأت أشد تعقيداً من أن يحيط بها العقل البشري، وهذا يعني ضرورة وجود فراغات في فهمنا وإمكانية ألا يكون اليقين المعرفي مطلقاً، وألا يكون الشك نهائياً إذا ليس مطلوباً من المرء أن يأتي ببراهين ناطقة منه بالمئة وأن ترتبط السببية بشكل كامل شامل صارم، إذا يكفي أن يأتي المرء بقدر معقول من البراهين والأسباب والقرائن، وأن يربط الأسباب بشكل كاف وليس بالضرورة صارماً.

إن انتفاء فكرة اليقين الكامل واللاشك النهائي تقودنا إلي ضرورة الإيمان بأن:

-ما تقدمه من آراء أو أفكار أو حتى إجابات ليس نهائياً أو صحيحاً، بل مناسبا، حيث يصير معيار التقويم للأفكار والآراء ليس صحتها أو خطأها بل مناسبتها فمناسبتها من عدمها تتأتي من: إدراكنا للواقع وحالته، والناس وتطورهم عندئذ فإن آراءنا وأفكارنا تخضع لمنطق تطوري ارتقائي تراكمي، وهذا الفهم من شأنه أن يدفع حركة الاجتهاد قدماً، لأنه عندئذ فقط ينبغي الإصرار على ما أن ما أنتجه المسلمون ثقافيا في عصور سابقة غير صالح لكل عصر وزمان ويصبح الشعور الحقيقي بأننا ما لم ننتج ثقافتنا التي تمثل هويتنا الخاصة وتعبر عن واقعنا وزماننا الذي نحياه فلن نكون منتجين لثقافة إسلامية وعندئذ تختفي من قاموسنا عبارات مثل:القول السديد، والقول الصحيح... إلخ ويصبح ما نقدمه هو اجتهاد من بين اجتهادات متعددة تخضع للمراجعة الدائمة والمستمرة من لدن أصحابها قبل أن تخضع للمراجعة من قبل الآخرين.

-قبول فكرة الثغرات القائمة في أنماط التفاعلات بين الظواهر بما يؤدي إلى عدم فهمها بالكامل، وضرورة تكامل تخصصات متعددة وتضافرها في محاولة الفهم.

ب-المابعديات:

إذا كانت المابعديات في الفكر الغربي (ما بعد السياسة - ما بعد الأيدلوجيا، ما بعد الرأسمالية، ما بعد الشيوعية، ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر) تعبير عن حالة القلق الفكري والعجز عن وصف ما يحدث من تحولات جارية في العالم بعد الحرب الباردة، فغنها تعني في واقعنا ضرورة مراجعة جميع المسلمات التي استقرت في العقول والأفئدة، وهذه المراجعة لا تتضمن بالضرورة التجاوز لها وإنما تتضمن كما قدمنا مدى مناسبتها للواقع الجديد.

إلا أن الأهم في نظرنا هو أن المابعديات من شانها أن تساهم في عمليات إعادة التفكير التي تتضمن طرح الأسئلة في جميع المسائل والقضايا المختلفة كمقدمة ضرورة لإعادة التعريف في ظل سقوط الثنائيات المتعارضة والتعريفات الجامدة والاستقطابية الحادة التي حكمت الفكر الإنساني في عصر الأيدلوجيا فتحولت المبادئ إلي صيغ جامدة تعوق التجديد، أو التعامل مع المستجدات بشكل خلاق، مثل تقديس صبغة القطاع العام في الاقتصاد بدلا

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 66 1/25/17 4:23 PM

من ربطه بظروف موضـــوعية أمـلاهـــا تـــحـــدد حـجـمـــه واتسـاع نطاقه.

هناك أمثلة كثيرة يمكن أن نقدمها دليلا على ما يتم من عمليات إعادة التفكير وإعادة التعريف ومن ثم نفي للثنائية المتعارضة العام والخاص، وإعادة تعريف دور الدولة: المساحة والحجم، وإعـادة تعريف مسألة التمثيل الديمقراطي إعادة تعريف مفهوم السياسة وسيادة الدولة الداخل والخارج هذه مجرد أمثلة لمسألة المراجعات التي تتم وما تطرحه من أسئلة جديدة وطرق في التفكير مختلفة.

د-التخصصية كأحد أبرز ملامح سقوط النماذج التفسيرية الكبري:

يـلاحـظ أن الـعـالم في حركته الفكرية والثقافية بل والسياسة اتجه نحو ضرورة الـتـعـامـل مـع أطـروحـات تفصيلية في شكل قضايا ومفاهيم محددة، وأصبح الجميع مطالبين ببيان موقفهم الفلسفي منها، ثم تصوراتهم الإجرائية بشأنها، في هذا الإطار يمكن أن نشير إلي بعض القضايا والملفات التي لها أهمية في الحوار العالمي الدائر الآن: الإرهاب - حقوق الإنسـان - البيئة - المـرأة - الطفل - الأديان - المجتمع المدني - نزع السلاح والسلم الدولي - التنمية - البطالة.

وهـذه الموضوعات والمفاهيم تحولت من كونها مجرد قضايا وموضوعات فكرية إلي منظور تتأسس عليه رؤيـة متكاملة وتتبني عليه سياسات وإجـراءات وتتأسس وفقاً له حـــركات ومؤسسات ويتم وفقاً لمنظورها تقويم اوضاع.

أمـا الـرؤيـة فتتضمن قـراءة أو بالأحرى إعادة قراءة للتراث والتاريخ والواقع، ووفقاً لما تعبر عنه حركات وأطراف سواء في شكل فعلى سياسي مباشرة) (أحـزاب) أو غير مباشرة (جماعات ضغط) أمـا محـددات هذه الرؤية ومؤشراتها ومضمونها الفكري فهو سبيل تقويم الواقع واقع الدول والمنظمات والأفكار أداة للتدخل.

> "المابعديات هي(ما بعد السياسة، ما بعد الأيدلوجيا، ما بعد الرأسمالية، ما بعد الشيوعية

إن الحـوار الـتـام حـوار اسـتـخـلاف تصـل اللحمة فيه بين النظري والعملي. وهو حوار يتم بين (الذات) ويستند فيه البحث النظري على (الاجتهاد الإجماعي) كما يـتـقـدم الـعـمـل فـيـه في مجال التطبيق على أساس (التواصي بالصبر) في حين يكون الحوار الناقص حواراً فصامياً، قوامه الزيف والشرخ بين النظري والعملي، وهو حوار يجرى بين (الآخر).

في هـذا المنـاخ القـلق ولشـدة الغموض المحيط باحتمالات تطور العلاقات المستقبلية بين شبابنا والآخـر، واحتمالية سيادة اللا امن الفكري، فيكون الدين هو المتهم الوحيد بالتطرف أو الإرهـاب، بحيث أصبح الكل يردد التطرف الديني، والغرض توجيه نظام العالم إلي خطر وهمي من الدين لعزلة عن واقـع الحياة، فهل صحيح أن شباب العالم

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 67 1/25/17 4:23 PM

الإسلامي كلهم متطرفون لأنهم يدينون بدين الإسلام؟ هذا الإشكال ينبغي أن يتصدى لدراسته شبابنا الإسلامي ليس رداً للتهم الموجهة إليه، وغنما لإعادة الدور النهوضي لحضارتنا، وإقامة ميزان العدل في فهم ذاته ومقوماته الدينية والفكرية ومؤهلاته العلمية التي بها يتم بناء جسر التواصل الذي يفهم لغته الأخر بعيداً عن التعصب والنظرة الدونية لمرتكزات حضارتنا الإسلامية، ولا شك أن الحديث عن الشباب وحوار الحضارات صراعاً أو حواراً يحتمل الكثير من الالتباس والخلل، فأية حضارات هي المقصودة بالحوار؟ هل المقصود أن يتحاور شبابنا مع الحضارة الغربية أ مع الحضارات الشرقية من عربية وإسلامية أو بوذية وشنتوية؟ (أمين،2009م، ص124).

ثم ما المقصود بالحوار؟ فهل المقصود حوار بين الغرب ثقافة وحضارة وسياسة وجيوشاً وإعلاماً؟ هل المقصود حوار ديني بين الدعاة والمبشرين، أم المقصود حوار سياسي بين زعامات سياسية تمثل ـ بشكل أو بأخر ـ رموز المصالح المتناقضة لبلدان مختلفة؟ هل يتم الحوار على أساس القول الاستشراقي بأن العقل للغرب والروح والخرافة للشرق؟ هل يمكن أن يتحاور شبابنا مع الأخر تكنولوجياً واقتصادياً بمعزل عن الثقافة أم أن المطلوب حوار ثقافي يتحقق في تفاعل كريم وحي ومنفتح بين مختلف المرجعيات الثقافية في الشرق والغرب، لأن تحدي الحوار أضحى يحمل الجميع على مواجهته؟ فماذا يجب علينا عمله كي نكون أنداداً حقيقيين في هذا الحوار؟ هل سنحاور الحضارة الغربية من خارجها أم من الداخل؟ هل يمكن أن نتفاعل مع حضارة ما في هذا العصر وأن نبقي خارجها؟ قائمة قصور جوهري لن نستطيع بدون تفكيك أسبابه بناء حوار حضاري منتج لشبابنا.

إن حوار الحضارات لا يعفينا من ضرورة الرؤية النقدية لواقعنا بل لابد من القيام بشكل حثيث بنقد ذاتنا والعمل على الخروج من الحالة الفصامية العميقة التي تمتد من الفرد إلي المجتمع، ومن جيل الشيوخ إلي جيل الشباب، الخروج من نرجسية نظرتنا إلي التاريخ والتراث، الخروج من وهم إمكان تمثل الحضارة دون التلوث بها فكراً ونمط حياة إن لم نشارك في إنجازها ونساهم في بنائها، وما لم ندرك الشرط التاريخي لتفوق الغرب وحضارته، وما لم نمتلك أسس التقدم الراهن الذي حققته حضارة الغرب، فلن نستطيع خوض الحوار الحضاري بالجدارة التي تستحقها حضارة مثل حضارتنا العربية والإسلامية فكيف سيجري حوار الشباب الحضاري من خلال الموقف المجتمعي الفصامي بين ثنائية ثقافة التقليد والتوفق، ثقافة الانبهار والاستيلاب ثقافة الإنعزال والاستتباع المطلق؟

يشكل الشباب العربي بؤرة وجوهر التغيير... فكما أن للآخر دوره فإن للشباب أدواره تتوزع وتختلف تتصادم وتتكامل، لكنها في النهاية تبقي مرتعاً تنموياً يستدعى إعادة التكرير من أجل الاضطلاع بشباب قادر على تحمل أعباء المجتمع العربي، قادر

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 68 1/25/17 4:23 PM

على التطوير والتطهير، قادر قبل ذلك وذاك على صناعة التعبير الحر غير المنمط وغير الملوث، بل تعبير مبني على أعمال الفكر من أجل حوار شبابي عربي ـ عربي أولاً وحوار شبابي عربي غربي ثانية غايته إعادة الاعتبار إلي الجوهر الاجتماعي للشباب لتحقيق مشاركته الفعلية في الحوار الثقافي خصوصاً بعد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي.

فكيف يمكن للشباب أن يلعب دور الريادي في تحقيق الحوار الثقافي الكترونياً ما هي مكامن ضعف ذلك الحوار ونقاط قوته في علاقته بالشباب؟ أي علاقة يمكن أن يشكلها الشباب العربي في بناء ثقافة الحوار الثقافي؟ هذه أسئلة وغيرها تلاحق مفهوم (الحوار الثقافي) في علاقته مع فئة تمثل دوراً هاماً في عملية البناء الحضاري، فئة شباب العالم الإسلامي.

لا شك أن لكل مفهوم مقابلاً، ولكل مقابل مضاداً، فالصمت مثلا يوحي بوجود مفاهيم دلالية تنتقد بمفهوم الحديث الذي بدوره يؤشر بوجود مقابل الأول، أي الصمت، فإذا تمكنا من تناول كل المفاهيم على حدة، فمما لا ريب فيه، في أطراف التحليل سيتأجج لنا سؤال منطقي يستدعى طرق أبواب المفهوم المضاد للوصول إلي معني مضاد للمضاد، ولاسيما أن التحديات التي تواجه شبابنا في المجتمعات العربية والإسلامية ليست بالقليلة ولا باليسيرة في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وتأتي في مقدماتها التحديات الثلاثة التالية:

1- الازدواجية:فالسمة البارزة لدول ما بعد الاستعمار القديم، هي الازدواجية التي تسببت في انشطار المجتمعات إلي قسمين لا تجمعها إلا الرقعة الجغرافية (دعاة الثقافة الأصلية) و(دعاة الثقافة الغربية) مما جعل

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 69 1/25/17 4:23 PM

الصراع الفكري داخل المجتمعات العربية أمر طبيعياً تتوارثه الأجيال وبالتالي سادت ثقافة الاحتراب التي تتغذي بالنفي والنفي المضاد وغابت قنوات التواصل والحوار. ولا بد لنزع فتيل الخلافات التي تتهدد مجتمعاتنا، من تجاوز الازدواجية بابتكار صيغ تركيبية تعمل على إدماج (الأخر) أثناء عملية إعادة بناء الذات، هذه العملية التي لو أنها التزمت بتحديد التحديات القائمة وترتيبها حسب سلم الأولويات، لظهر أن الصراعات الداخلية التي تستنزف طاقات مجتمعاتنا إنما هي ناتجة عن تناقضات ثانوية واهية بالمقارنة إلي التناقضات المركزية لهذه المجتمعات. (خالد،2009م، ص174).

2- تشتت القوى الفكرية في تحديد ماهية الحوار: تتطلب طبيعة التحديات تجاوز الخلافات الداخلية والتناقضات الثانوية، حتي يتأتي اجتماع كل القوي الفكرية الصادقة على أهداف محددة ترتبط بطبيعة التحديات الحضارية، وفي هذا المضمار يجب ترشيد الشباب لتشكيل جبهة ثقافية على أرضية فكرية تتكون أسسها من القواسم المشتركة.

موقفنا من الحوار هو دائماً دفاعي تبريري يدور حول القضايا التي يفرضها الآخر علينا، يصوغها في شكل إتهام يرمينا به فنبدأ في شحذ الهمم لدرء شبهة هذا الاتهام دون أن نقدم أنفسنا حقيقة للآخر بشكل إيجابي فهل من خطط إستراتيجية لبناء ثقافة حوار شبابي حضاري يؤدي إلي إشراك فاعلينا وكوادرنا في التنافس الحضاري العالمي؟ هل عملنا على صياغة لغة حوار ممنهجة علمياً بدلاً من لغة حوارية ضعيفة قد تساهم في كثير من الأحيان إلي تعزيز الحواجز لا أزلتها. (خضر،2009م، ص128).

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 70 1/25/17 4:23 PM

3- افتقادر الرؤية المتوازنة للحوار التام والحوار الناقص: يشير مصطلح الحوار إلي درجة من التفاعل والتثاقف والتعاطي الإيجابي بين الحضارات التي تعتني به، وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف إن لم ين واجب الاختلاف ويكرس التعددية ويؤمن بالمساواة وعليه فإن الحوار لا يدعو المغاير أو المختلف إلي مغادرة موقعة الثقافي أو السياسي، وإنما لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها والانطلاق منها مجدداً منذ أن توقفنا عن صناعة تاريخنا، ونحن عبارة عن موضوع لفعل الغرب، يستثيرنا فننفعل ويأتي رد فعلنا موزونا ومقاسا على فعله واليوم شبابنا محتاج لفعل تواصلي إنجازي حضاري، وليس لرد الفعل الأني غير التواصلي أكثرنا الحديث عن دمج الشباب في الحوار لكن لم نحدد لهم صياغة الآليات وأدوات هذا الحوار. (العتيبي،2008م، ص223).

مبررات تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر:

1- لقد تصاعدت المتغيرات الدولية في بداية الألفية الثالثة، وتنامت المخاطر التي تهز استقرار المجتمعات الإنسانية، وتهدد الأمن والسلام الدوليين، نتيجة بعض الانعكاسات السلبية لظاهرة العولمة وتداعياتها التقنية مثل الشبكات الاجتماعية واكتساحها معظم بلدان العالم وسعيها إلى فرض نماذج سياسية وثقافية تقوم على القوة والهيمنة، وترفض التمايز والاختلاف، بدل ترابط العلاقات بين الشعوب والتفاعل بين الثقافات والحضارات ؛ فبينما تؤكد الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، ومن بينها منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو - على الدعوة إلى الحوار بين الحضارات والثقافات بديلاً عن سيطرة ثقافة العنف، تدفع العولمة بقوة، في اتجاه إذكاء الصراع، وإضعاف ثقافة الحوار والتفاهم، مما يتعارض مع روح القانون الدولي والمعاهدات الدولية التي تقر بالخصوصيات الثقافية والحضارية للأمم والشعوب، وتكفل حق الفرد والجماعة في التشبث بها والعيش في كنفها.

> تعزز اليوم، من أي وقت مضى شعور بضرورة تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر نحو تحقيق الأهداف الإنسانية

2- يتعزز اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، شعور بضرورة تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر نحو تحقيق الأهداف الإنسانية، فلا يمكن تصور أي تعاون بناء أو أي حوار حقيقي بين الحضارات والثقافات في عالم يتغير باستمرار في ظل انتشار الشبكات الاجتماعية دون الإقرار بمبدإ التنوع الثقافي. ومن ثمة فلا بديل عن التربية على الحوار واحترام التنوع الثقافي وصونه باعتباره سبيلاً للتعايش بين بني البشر، والتأسيس لمستقبل مشترك أكثر اطمئناناً وتضامناً.

3- تشترك جميع الحضارات في الإيمان بقيم الإخاء والعدل والتسامح، وهي مبادئ كونية ينبغي الارتقاء بمضامينها وترسيخها

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 71 1/25/17 4:24 PM

في الضمائر والسلوك، باعتبارها موروثاً إنسانياً جماعياً ينبغي التأسيس عليه لبناء حوار حقيقي بين الديانات والثقافات المختلفة خلال الشبكات الاجتماعية وهو خيار ينبغي بلورته انطلاقاً من تحديد دقيق لشروطه، وأهدافه، وتعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر، وحصر الأطراف الكفيلة بتنفيذه، وجعله قاعدةً من القواعد الثابتة للسياسة الدولية، ووسيلة ناجعة وفعالة لإقرار الأمن واستتباب السلام في العالم.

4- تتطلع الإنسانية اليوم إلى الخروج من دوامة النزاعات المستنزفة للقدرات والطاقات، ومن دائرة الصراعات الرامية إلى فرض الأمر الواقع على المجتمع الدولي، مما يجعل الوضع العالمي مفتوحاً على أسوإ الاحتمالات، ويهدد الحضارة الإنسانية المعاصرة، ويدفع بالقوى العنصرية المتطرفة المعادية للعدل والسلام إلى ممارسة سياستها ضد الشعوب، مما يتطلب تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر الذي أصبح اليوم قضية إنسانية دائمة الحضور في ساحة الفكر العالمي، لا ترتبط بفترة زمنية محددة، كما أضحى الحوار اختياراً استراتيجياً يفتح أمام الإنسانية آفاقاً واسعة لبناء عالم جديد، وأصبحت المنجزات الحضارية متاحة للجميع بانتشار الشبكات الاجتماعية وليست حكراً على دول دون أخرى، لأنها تشكل تراثاً جماعياً للجنس البشري.

5- تمثل شبكات التواصل الاجتماعي، على الرغم مما تنطوي عليه من إمكانات وإيجابيات، تحدّياً حقيقياً للموروث الإنساني المشترك، الأمر الذي يدعو إلى تدعيم التكافل بين الشعوب، ورعاية تنوعها الثقافي، بسلوك منهج قائم على الحوار المؤدي إلى زيادة الوعي بالقيم المشتركة بين الشعوب جميعاً، وبلورة مفهوم إنساني لتعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر.

أهمية تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

نظراً لما تمتاز به شبكات التواصل الاجتماعي من انتشار واسع، وقُدرة على الوصول إلى الملايين في كل مكان على سطح الأرض فإن الحاجة ماسة للإفادة منها في تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر عبر شبكات التواصل الاجتماعي على اعتبار أنها وسيلة من الوسائل الحية في هذا العصر، وأنها تحظى بقبول جيد، وانتشار كبير، وتفاعل إيجابي من الملايين الذين يُقبلون عليها في أرجاء العالم. وليس هذا فحسب؛ فإن أعداء إقرار مع الآخر قد تنبهوا إلى أهمية هذه الشبكة (الإنترنت) في نشر شُبهاتهم، وبث أباطيلهم، فاستغلوها استغلالاً واضحاً في غزوهم لنا فكريا. لهذا فإن الواجب يُحتم علينا أن نُضاعف اهتماماتنا بهذا الشأن، وأن نحاول اللحاق بالركب الحضاري الذي سُبقنا إليه في هذا المجال على الرغم من أننا أحق الناس به.

وتتمثل أهمية تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر عبر الشبكات الاجتماعية في الكثير من النقاط التي نشير إلى أبرزها فيما يلي:

1- أن هذه الوسيلة رغم حداثتها واسعة

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 72 1/25/17 4:24 PM

وسريعة الانتشار، ويمكن من خلالها تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر إلى الملايين من الناس في كل مكانٍ على سطح الكرة الأرضية في زمن قصير نسبياً؛ لاسيما وأن هذه الشبكة جعلت من العالم قرية صغيرة يستطيع أن يتواصل من يعيش في أقصاها مع من يقطن في أدناها؛ فكان لابُد من الإفادة منها في مهمة تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر.

2- إن الشبكات الاجتماعية وسيلة دعوية مرة يمكن للشباب العربي المسلم التواصل الحواري المفتوح والمستمر مع أعداد كبيرة وأجناس متنوعة من البشر في شتى بقاع الأرض يبثون الخير في نفوسهم، ويحثونهم على التمسك بالفضائل، ويدعوهم للحوار مع الآخر دون الخضوع لأي سياسات، أو رغبات، أو أنظمة، أو تعليمات؛ وهو ما يشير إليه أحد الباحثين بقوله:

(إن الإنترنت هي جهة الاتصال الوحيدة التي لا تتحكم فيها جهة مُعينة تفرض عليها سياساتها وتُملي عليها رغباتها، بل إن المُتحكم فيها هو من يستخدمها؛ فله أن يبث من خلالها ما شاء، ويستقبل ما يشاء دون رقيب أو حسيب، فكل مُشارك في الإنترنت ناشر ومُستقبل دون أن يكون تحت أي تأثير إلا ما يُملي عليه فكره واتجاهه).

4- أن الدعوة إلى الحوار مع الآخر غير مكلفة مادياً إذ إن (الإنترنت هو أرخص وسيلة للاتصال، والإعلان، والدعاية، والنشر؛ فلو قارنا بين إنشاء محطة إذاعية أو تلفزيونية أو حتى إصدار جريدة أو مجلة للدعوة إلى الله فكم ستكون التكلفة؟).

وإذا كان الأمر كذلك؛ فإن في هذا مدعاةً لاغتنام هذه الوسيلة الحديثة، وتكثيف الجهود الدعوية للحوار مع الآخر من خلالها قدر المُستطاع، لاسيما وأن كثيراً من الخدمات الإنترنتية التي تقدمها بعض الشركات العالمية في هذا الشأن أصبحت مجانية.

6- أن معظم مستخدمي الشبكات الاجتماعية (في الغالب) من الطبقة المثقفة والفئة المتعلمة الواعية كأساتذة الجامعات، والشباب الجامعي، وكبار المسئولين، والمهنيين، ورجال الأعمال، وغيرهم من الفئات الذين يكون أفرادها (في العادة) أصحاب التأثير الفاعل في مجتمعاتهم؛ فكان لابد من استثمار هذه الوسيلة في الدعوة إلى تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر.

7- أن الشبكات الاجتماعية وسيلة دعوية مُتاحة للجميع في أي وقت من الأوقات؛ فهي غير مُحددة بوقت مُعين أو زمن مُحدد لأنها تعمل على مدى اليوم والليلة، ويُمكن للراغبين في الإفادة من الشبكات الاجتماعية الدخول إليه في أي ساعة من ليلٍ أو نهار.

وسائل تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر وأبرز وسائله عبر الشبكات الاجتماعية:

من أبرز وسائل تعزيز التلاقح الثقافي مع الآخر عبر الشبكات الاجتماعية فهي مُتعددة ومُتنوعة ؛ إلا أن هناك بعض الوسائل المُتميزة التي يمكن استثمارها في هذا الشأن، ومنها:

> معظم مستخدمي الشبكات الاجتماعية (في الغالب) من الطبقة المثقفة والفئة المتعلمة

إنشاء المواقع الحوارية مع الآخر:-

وتُعد هذه المواقع من أبرز وأهم الوسائل التي يمكن من خلالها تعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر، وتكمن أهمية هذه المواقع الحوارية في كون الموقع الحواري عبارة عن مكتبة كبيرة وغنية جداً بالمعلومات الثقافية معروضة بالمجان للملايين من البشر وبلُغات مختلفة يطلع عليها الناس في أي زمانٍ أو مكان.

وتكمن أهمية هذه الوسيلة في تعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر انطلاقاً من كون هذه المواقع الحوارية الثقافية تتضمن في محتواها مجموعةً هائلةً من المعلومات الصحيحة والموثقة عن الثقافة العربية، إضافةً إلى الموضوعات الحوارية المُسجلة على الأشرطة بالصوت والصورة وبمختلف اللغات، والحوارات الثقافية مع الآخر لكثير من المثقفين في شتى الموضوعات والمجالات.

وهنا يجب مراعاة أنه عندما يتم إنشاء موقع حواري ثقافي جديد فمن الأهمية بمكان عدم تكرار الموجود في المواقع الأخرى، والنظر في الجوانب المفتقدة للحوار مع الآخر أو التي فيها بعض القصور ثم الحرص على استكمالها وبيانها في هذا الموقع طمعاً في تحقيق التكامل المطلوب. كما أن من الضرورة بمكان أن يعمل على الربط بالموجود في المواقع الأخرى دون أي تكرار أو إعادة أو اختلاف، ومن أهم المواصفات والشروط اللازمة لإنشاء المواقع الحوارية مع الآخر من منظور ثقافي ما يلي:

1- أن يكون اختيار اسم الموقع مناسباً وجذاباً ومُسجلاً رسمياً، وأن يكون الموقع عملياً وذلك بعدم الإكثار من الصور والمقاطع الصوتية والمصورة والعمل على تسهيل عملية التنقل للزائر في الموقع، وإنشاء سجل للزوار لغرض الإفادة من ملاحظاتهم وانتقاداتهم، والبعد عن التقليد في تصميم الموقع، والحرص على عمل دعاية مناسبة للموقع في الجهات المعنية، والابتعاد في الموقع

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 74 1/25/17 4:24 PM

عن إثارة الخلافات والنزاعات، والحرص على تطوير الخطاب الحواري الثقافي مع الآخر في الموقع بما يتلاءم مع أهمية الحوار وكيفيتها.

استخدام البريد الإلكتروني:

وتُعد هذه الوسيلة باباً واسعاً لتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر؛ فهي من أكثر الخدمات التي تُقدمها شبكة (الإنترنت) شهرةً واستخداماً وفائدة، لاسيما وأنه (يمكن بواسطته إرسال واستقبال رسائل كتابية أو مسموعة أو مُشاهد مرئية، أو مزيج من أمور مقروءة ومسموعة ومرئية).

والبريد الإلكتروني خدمةٌ عظيمة النفع متى تم استخدامها بحكمة ودراية لاسيما وأنها سهلة الاستعمال وقليلة التكلفة وتوفر الكثير من الوقت والجهد، وهي واسعة الانتشار بشكل مُذهل جداً فقد أشارت بعض المصادر إلى أن (متوسط الرسائل اليومية عبر الإنترنت في مُختلف المجالات نحو (8) مليارات رسالة ، وهو رقمٌ مُرشح للنمو باضطراد خلال الأعوام الثلاثة المُقبلة).

وليس هذا فحسب؛ فالبريد الإلكتروني (يتميز بالسرعة الفائقة، فالرسائل تصل إلى المرسل إليهم في ثوانٍ معدودات فتوفر الجهد والوقت الذي تتطلبه الرسائل البريدية العادية).

وإذا كان البريد الإلكتروني يُقدم هذه الخدمة العظيمة فإن الحاجة ماسةٌ جداً لاستخدامه في إرسال الرسائل الدعوية المختلفة إلى المتحاورين على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم وجنسياتهم؛ ومن ثم فتح باب التواصل معهم، ومراسلتهم، ومحاولة الرد على أسئلتهم واستفساراتهم عن أمور الدين والدنيا.

كما أنه يمكن الإفادة من هذه الوسيلة في تعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر عن طريق مراسلة المشتركين في قوائم البريد الإلكتروني (mailing lists) الموجودة في المواقع المختلفة؛ إذ إن هناك بعض الشركات التي لها قوائم بريدية تتجاوز أحيانًا الخمسين مليون عنواناً بريدياً ويتم الاتفاق مع هذه الشركات مقابل مبلغ معين لتوصيل رسائل حوارية متنوعة لهؤلاء المشتركين عن طريق الإنترنت، وهذه وسيلةٌ جيدةٌ جداً متى أُحسن استخدامها والإفادة منها في هذا الشأن.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا بُد من مراعاة بعض الأمور التي يمكن من خلالها ضمان نجاح التلاقح الثقافي في الحوار مع الاخر من خلال البريد الإلكتروني، ومنها ما يلي:

1- أن تكون الرسائل الحوارية متنوعةً في موضوعاتها وطرحها حتى لا تكون مُملةً ومكررة.

2- أن يكون إرسال الرسائل الحوارية باعتدال، وفي فتراتٍ معقولة، وبطريقةٍ غير مُزعجة أو مُكثفة.

3- أن تكون الرسائل الحوارية مُختصرةً وغير مطولة في محتواها حتى لا تُمل أو تُهمل.

4- أن تكون موضوعات الرسائل الحوارية

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 75 1/25/17 4:24 PM

مختارةً بعنايةٍ واهتمام، وأن تكون ذات معلوماتٍ موثقةٍ وواضحة.

5- أن تكون الرسائل الحوارية في موضوعاتها للظروف والمناسبات الزمانية والمكانية المُختلفة قدر الإمكان حتى يوافق المقال المقام.

6- أن تكون الشركة التي يتم الاتفاق معها لتقوم بمهمة الإرسال عبر شبكة الإنترنت من الشركات الموثوقة في هذا المجال من حيث صحة العناوين التي ترسل إليها الرسائل، ومدى التزامها بتنفيذ المهمة، ونحو ذلك.

المُشاركة الفاعلة والإيجابية في ساحات و مُنتديات الحوار:

وهذه الساحات أو المنتديات عبارة عن منابر ومنتديات خاصة بالحوارات والنقاشات المفتوحة بين المُشاركين من كل مكان، والتي يمكن من خلالها المشاركة في أي ساحة موجودة على المواقع المختلفة ببعض المُشاركات الثقافية المتنوعة، سواءً كانت المُشاركة بإنشاء قضايا جديدة، أو المشاركة في قضايا موجودة من قبل.

وهناك العديد من البرامج الحاسوبية المعروفة التي يمكن من خلالها المخاطبة المباشرة لمجموعة من الناس في وقتٍ واحد، كما أن هناك برامج يمكن أن يكون الحوار من خلالها بشكل إنفرادي.

كما أن هناك إمكانية الحوار غير المُباشر مع الآخرين عبر الإنترنت من خلال:

أولاً: ساحات الحوار: وهي ساحاتٌ حواريةٌ على شبكة الإنترنت، تُسمى بالإنجليزية (Forums)، وتوجد في غالب شركات البحث الكبرى التي يمكن من خلالها التحاور مع الملايين من البشر عن كل ما قد يدور في الذهن من أمور ثقافية يمكن من خلالها الوصول إلى الناس للدعوة للحوار الثقافي مع الآخر.

ثانياً: مجموعات الأخبار أو مجموعات النقاش: (News Groups) التي تُعرّف بأنها (أداة اتصال مُهمة على الشبكة، وهي مُشابهةٌ لقوائم مناقشة البريد الإلكتروني، فهي مُنتدىً عام للمُناقشة لمن يشتركون في نفس الاهتمامات).

من هنا فإنه يمكن من خلال هذه المجموعاتُ إجراء الحوارات والنقاشات، و تبادل الخبرات في مواضيع لا حصر لها، ومنها - بلا شك - الجوانب الثقافية والحوارية.

وهنا لابُد من مراعاة بعض الضوابط التي تكفل تحقيق المطلوب من هذه الوسيلة لتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر، ومنها:

1- ضرورة التحلي بالحكمة والأناة والذكاء وعدم الاندفاع أو الحماس الزائد عند المشاركة في هذه الحوارات والنقاشات المفتوحة.

2- أن تكون المشاركات مختصرةً ومركزةً في أن واحد، وبعيدةً عن الإطالة المملة التي ربما تجعل الكثيرون يعزفون عنها.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 76 1/25/17 4:24 PM

3- أن يكون في المشاركة مجالٌ للنقاش والحوار الهادئ، وسماع الرأي الآخر واحترامه.

4- أن تكون المشاركات، والطروحات، والردود مُتسمةً بالعلمية القائمة على الإقناع بالدليل والبرهان. وأن تكون مناسبةً لمستوى المدعوين الذين قد يحتاجون إلى مخاطبة المنطق وإزالة الشكوك والأوهام ونحو ذلك.

الحوار عبر غرف الدردشة:

وهو بابٌ واسعٌ لتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر، ولكنه في الوقت نفسه كثير الأخطار والمحاذير إذا لم يُحسن استخدامه وتوظيفه؛ لاسيما وأن له أنواعاً مختلفة فهناك (الحوار الصوتي، والحوار المرئي، والحوار الصوتي المرئي). و يمكن الإفادة من هذه الغرف الخاصة بالدردشة الإلكترونية عن طريق التراث الثقافي العربي. كما يمكن الإفادة منها في تاريخ الحضارات والثقافات والتراث العربي وغير ذلك.وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة مراعاة أن يكون التبادل الثقافي في غرف الدردشة مُختصرةً وغير طويلة.

أهم وأبرز المُشكلات التي تعترض عملية تعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر:

1- محدودية اللُغات المستخدمة في الحوار مع الآخر من خلال المواقع الحوارية الحالية على شبكة الإنترنت؛ حيث إن هذه اللُغات لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة في العادة، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله: (فلا يكفي الاقتصار على اللغات المستخدمة عند المسلمين كالعربية والفارسية والأُردية، بل يجب أن يُضاف إليها اللغات العالمية الكبرى ولاسيما اللغة الإنجليزية التي هي أكبر اللغات استخداماً في شبكة الإنترنت وفي العالم).

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 77 1/25/17 4:24 PM

وهـذا يعني أن تعزيز التـلاقح الثقافي للحوار مع الآخر يقتضي زيادة عدد اللُغات المستخدمة في هذا الشأن، والعمل على تحري الدقة والموضوعية في نقل التراث الحضاري والثقافة العربية.

2- إن بعض المواقع التي يُطلق عليه (التراث والحضارة) تُعتبر مواقع مشبوهة للتراث الحضاري العربي ومعادية للتراث والحضارة العربية ؛ لأنها تخضع لإشراف بعض أصحاب الأفكار الضالة والباطلة، فتستغل هذه الوسيلة لتشويه الحضارة والثقافة العربية، والطعن فيها بوسائل مُختلفة وطرائق مُتنوعة. كما أن (هناك مواقع أنشأتها جهات غير مسلمة لمحاربة الحضارة العربية، ولإثارة الشبهات حولها وتشويهها وفتنة أهلها، وبعضها تُديرها مجموعات تبشيرية، وأُخرى تقفُ خلفها منظمات مشبوهة، وهذه في مُعظمها تملك إمكاناتٍ كبيرة، وتُجيد استخدام الإنترنت لخدمة أغراضها).

من هنا فإن من الضرورة بمكان أن يتم تدارك الوضع القائم، والعمل الجاد على التصدي لتلك المواقع، والحرص على تصحيح أخطاءها وانحرافاتها التي تضر كثيراً بهذا الجانب الذي يهدف إلى تعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر.

3- إن كثيراً من المواقع على الشبكات الاجتماعية الحالية تفتقر إلى توافر الإدارة العلمية الثقافية المُتمكنة، كما أنها قد تفتقر إلى الإشراف الفني المُتخصص؛ حيث جرت العادة أن يقوم بذلك أفرادٌ متطوعون، أو متعاونون محتسبون، وذلك مما يؤخذ على هذه المواقع، ويُضعف من قوتها، وقد يحول دون نجاحها واستمراريتها في أداء رسالتها لأنها بلا شك في حاجة ماسة إلى توافر كُلٍّ من: التراث الحضاري والمهارة التقنية اللازمة، وهذا يفرض على المهتمين بتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر أن يجتهدوا في هذا الجانب الذي له الكثير من الإيجابيات في هذا المجال الثقافي الهام.

إن الإقرار بتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر عبر الشبكات الاجتماعية يجب أن ينطلق من نبذ منطق الهيمنة والقوة، يتضمن في الوقت نفسه إدانة للحضارة الاسلامية، إضافة إلى احترام الحياة والكرامة والحرية وحق المقاومة بالنسبة للشعوب المحتلة وحقها في الدفاع عن كيانها وثقافتها وحضارتها.

وبإمكان التلاقح الثقافي أن يكون عاملاً أساساً من عوامل التنمية والفهم المتبادل والتعايش السلمي والسير نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وتصحيح التباينات والاختلالات الحاصلة في النظام الدولي الحالي، واحترام البيئة وحمايتها، وحماية التراث المادي وغير المادي لجميع الشعوب التي يتعرض تراثها الثقافي والحضاري لمحاولات التشويه والتزوير والطمس والتدمير والمصادرة، ومحاربة الفقر والرفع من مستوى النمو والإنتاج، وتوطيد الديمقراطية والتوسيع من المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار في كل القطاعات الإدارية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

كما يتعين في هذه المرحلة التي تتميز

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 78 1/25/17 4:24 PM

بالاعتماد المتزايد للصناعات الثقافية على الشبكات الاجتماعية التي أصبحت موجهاً قوياً للإبداع الفني، تخفيف العبء على الدول الفقيرة فيما يتعلق بمديونيتها، لتتمكن من تخصيص موارد إضافية لدعم الإنتاج الثقافي المحلي، وإعادة التوازن إلى أسواقها المغرقة بالمنتجات الثقافية الوافدة من الدول الغنية، وتقليص الهوة الرقمية بينها وبين الدول المتقدمة، لتصبح هي الأخرى منتجة للثقافات ومساهمة في بناء الحضارة الإنسانية وإغنائها.

وفي هذا الإطار يمكن، التأكيد على ما يلي:

1- تشجيع السياحة الثقافية بصفتها شكلاً من أشكال الحوار الثقافي والحضاري بين الشعوب، وعقد الندوات والمؤتمرات للعمل على تنمية التواصل الثقافي، سعياً إلى التعرف المباشر على ثقافة الآخرين واحترام التنوع والتعددية في الوسائل والمضامين والتعابير الإبداعية والتعريف بالثقافة الإسلامية وضمان الحضور في الفضاء الاتصالي العالمي.

2- التعاون الوثيق مع المنظمات الدولية الاقتصادية والمالية، لوضع برنامج طويل المدى لتقليص الفجوة المتنامية بين الدول الغنية والدول الفقيرة، والتي تهدد التنوع الثقافي وتقلل من نجاعة استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وتوظيفها لفائدة التنمية، وتحول دون المشاركة الجدية والفعالة للدول الفقيرة في إدارة نظام اقتصادي عالمي عادل.

3- بلورة تصور تنفيذي لخطة العمل المنبثقة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات بمرحلتيها الأولى والثانية، بما يدعم أسس التضامن الرقمي بين الشعوب.

4- الاستناد إلى القيم الأخلاقية في الثقافات المختلفة في إعداد وصياغة منظومة عالمية للأخلاق والاعتراف بالمصادر المتنوعة للمعرفة وبالتنوع الثقافي، بوصفها سمات رئيسة للمجتمع الإنساني كرصيد لا غنى عنه لتقدم البشرية.

5- أن التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين الشعوب يستوجب أخذ تدابير عادلة ووضع استراتيجيات تنموية ملائمة وإيجاد

محيط يسمح ببناء علاقات إنسانية متوازنة ويوفر إطاراً ناجعاً للحوار بين الحضارات، بعيداً عن شتى أشكال العنف والتطرف.

6- التعاون على الصعيدين الدولي والإسلامي عن طريق تنفيذ أنشطة ثقافية من أجل مواجهة تحديات النمو الحضري والعولمة والتغيرات التكنولوجية الجارية، وتشجيع إنشاء شبكات للبحوث والمعلومات في مجال السياسات الثقافية من أجل التنمية، بما في ذلك دراسة إنشاء مرصد للسياسات الثقافية والتنوع الثقافي وإعادة التفكير في السياسات الثقافية بهدف تعديل الأولويات والبرامج ومناهج العمل وجعل البعد الثقافي مكوناً رئيساً في التنمية.

وإذا كانت للشبكات الاجتماعية العديد من الآثار التي تسعى نحو تنميط الثقافة على المستوى الكوني. إلا أن الشبكات الاجتماعية لا تنطوي على سلبيات فقط، بل إنها تتيح إمكانات جديدة للتواصل وفرص للتفاعل والتقارب، يتعين على الدول العربية استغلالها للتعريف بثقافتها وحضارتها وتوظيف إمكاناتها المتاحة للمضي قدماً على درب التقدم، وتعزيز مفهوم التلاقح الثقافي وتأكيد مفهوم الهوية الثقافية وتكامل روافد الثقافة والحضارة وتفاعلها مع بعضها بعضاً وبينها وبين الشعوب الأخرى.

ولتجنب الآثار السلبية للشبكات الاجتماعية، يتجه الأمر إلى تقوية أواصر التعاون من أجل الفهم الصحيح لرسالة الثقافة الإسلامية وتقوية الانتماء إليها والاعتزاز بها ومواصلة الإبداع والتنويع والمشاركة بشكل فعال في الإنتاج الثقافي المعاصر، بتعزيز الدور النشيط لمختلف العناصر التي تعمل في حقول الثقافة، وعلى جميع المستويات وفي كل القطاعات، حتى تصبح الأمة الإسلامية مؤهلة لحماية ثقافتها وفهم ثقافة الآخر، تملك التقنيات الجديدة للتواصل والإعلام عبر الشبكات الاجتماعية التي تعدّ في عالم اليوم مداخل أساساً لإسماع صوت العالم الإسلامي ونقل ثقافته للآخر والدخول معه في حوار بناء.

وبناء على ذلك، فإننا نؤكد ما يلي:

1- أن مسار الشبكات الاجتماعية يقتضي اعتبار التلاقح الثقافي والتعدد الحضاري دافعاً للعولمة، لا معوقاً لها حيث يكون من المفيد مراعاة الخصوصيات الثقافية والحضارية، واحترامها في ظل عالم تحول إلى قرية كونية بفضل الثورة المعلوماتية والاتصالية وأصبح ينحو نحو التجانس.

2- أن قيم التعددية والتلاقح الثقافي لا تمثل ذريعة لاستبعاد الآخر، بل من الواجب استغلال ما تتيحه العولمة من فرص وما تنطوي عليه من إمكانات لمزيد دعم التضامن والتبادل والعيش المشترك بين الشعوب.

3- السعي المشترك إلى تشييد عالم يتخذ من الاتصال والإعلام والتفاهم بين الثقافات ميزاته، ويشجع فيه تنوع القيم الثقافية والرؤى الأخلاقية والتصرفات السلوكية قيام ثقافة سلام حقيقية.

4- مساندة الجهود الدولية من أجل صياغة اتفاقية عالمية لاحترام التنوع

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 80 1/25/17 4:24 PM

الإنساني المبدع، لمنع أي محاولة ترمي إلى إبادة لغة أو ثقافة أو عرق، على أن تكون مرجعية من مرجعيات الاستراتيجيات الإنمائية في المستقبل.

إن ازدياد الاتجاه في العالم الخارجي نحو الاعتماد في مجال الثقافة، ورعاية التنوع ودعم الحوار الحضاري على أساليب تكنولوجيا الاتصال الالكتروني، ينتقل تدريجياً وبصورة مؤكدة إلى العالم الإسلامي، وهذا يتطلب إعداد الأجيال الشابة من الآن للتغيرات التي بدأت تجد طريقها إلينا، بحيث تصبح ثقافة الشبكات الاجتماعية جزءاً في التكوين الذهني لهذه الأجيال، حتى تنتقل الشعوب العربية من دور المستهلك إلى موقع المنتج لهذه التكنولوجيات. ويمكن للتلاقح الثقافي أن يسهم في إغناء الحياة الثقافية على وجه أفضل بكثير من التجانس أو التماثل الثقافي، شرط أن لا يؤدي إلى التشرذم والتشتت والذوبان. فالثقافة تنمو وتزدهر وتتجذر. وفي هذا السياق، يتعين التأكيد على ما يلي:

1- احترام الثقافات والحضارات العربية والتراث العربي باعتبارهما أصولاً للدول العربية التي تحترام وحدة النوع البشري والاختلافات الثقافية.

2- مواصلة النهوض بمؤسسات نشر الثقافة في العالم العربي وتحديثها والقيام بإصلاحات هيكلية وتنظيمية متكاملة في جميع المجالات الثقافية، بما يضمن مواكبتها لاحتياجات المستفيد من العمل الثقافي.

3- وضع التشريعات والقوانين التي تمنع العبث بالتراث أو سرقته أو إتلافه أو الاعتداء عليه أو الاتجار غير المشروع به واعتبار مثل هذه الممارسات تمس بالأمن الثقافي.

4- تعزيز البعد العالمي للثقافة والحضارة العربية من خلال جلب الاستثمارات الأجنبية التي تساعد على ولوج الأسواق الأجنبية، وعلى الاستفادة من الخبرات المتطورة والمتوفرة بالدول المتقدمة، وذلك على صعيد الإنتاج، وعلى صعيد تنوع مصادر هذا الإنتاج.

كما يتطلب احترام الآخر وثقافته وحضارته ومنظومته الحضارية، إضافة إلى الإرادة العملية في اقتسام عادل لثروات الأرض وحماية البيئة، مع مراعاة مصالح الأجيال القادمة.

> "
> اللُغات المستخدمة في الحوار مع الآخر من خلال المواقع الحوارية لا تتجاوز عدد أصابع اليد

يتطلب الأمر التأكيد على ما يلي:

1- أن صيانة التلاقح الثقافي والدفاع عنه، ومساعدة الدول الفقيرة على صيانة تراثها وإعادة الاعتبار لحضاراتها، هو مدخل أساس لإرساء ثقافة الحوار ومكوّنٌ رئيسٌ لا غنى عنه في حل النزاعات ومحاربة التعدي على الحضارة العربية، سواء كان صادراً عن أفراد أو جماعات أو دول.

2- العمل على إقامة روابط بين الثقافة

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 81 1/25/17 4:24 PM

العربية والثقافات الأخرى أوثق مما كانت عليه في الماضي، وعلى إغناء أوجه التفاعل بينها، خدمة لتعزيز الحضارة العربية ودون إلحاق الضرر بالتلاقح الثقافي والإبداع لهذه الشعوب.

3- اعتبار الحق في التلاقح والتعدد الثقافي والاحترام المتبادل للمقومات الحضارية والثقافية شرطاً لا غنى عنه للحوار المتكافئ والتعايش السلمي ودعم منظومة الحقوق الثقافية للشعوب.

وينبغي أن يساهم الأخذ بناصية الشبكات الاجتماعية في إغناء اللغة العربية ولغات الشعوب العربية، من أجل الرقي بها لمواكبة المستجدات العلمية على الصعيد العالمي.

كما يجب أن تساهم الترجمة، في تشجيع التفاعل والتبادل الثقافيين ونقل المعارف والتقنيات الحديثة، خاصة تلك المتعلقة بتقنيات المعلوماتية والنهوض بالموروث الثقافي.

ومن هذا المنطلق، تجدر الدعوة إلى:

1- تفعيل الطاقات الإبداعية المتوفرة لدى الشعوب العربية، وذلك بتوخي سياسة ثقافية يقظة ترصد الإنتاج الثقافي في العالم العربي، وتحلل مكوناته، وتضمن توثيقه والارتقاء به إلى صناعة تزيده جودة وثراء وتعطيه قيمة مضافة.

2- توفير الظروف الملائمة لمساعدة المبدع على تثبت موقعه كمنتج حرّ في المجتمع مؤهل للاعتماد على ذاته وطرق مجالات جديدة توفر له موارد ذاتية.

3- تعزيز التلاقح والتفاعل الثقافي بين المبدعين في الدول العربية ونظرائهم من البلدان الأخرى، ودفع حركة الإبداع وضمان المشاركة الناجعة والمتوازنة للمبدعين في مختلف الأنشطة الثقافية.

4- رعاية المواهب الواعدة من الشباب في مختلف البلدان العربية والعناية بالمادة

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 82 1/25/17 4:24 PM

الثقافية الموجهة للأطفال واليافعين من حيث المضمون والوسائط الثقافية المستخدمة، بما يضمن تهيئتهم وتمكينهم من شتى أدوات التحصين الذاتي، ويسهل اندماجهم في مجتمع المعرفة، وتدريبهم على استثمار الذكاء وتوظيفه.

بعض المُقترحات لتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر:

2- العمل الجاد على الإفادة من الخبرات والطاقات البشرية العربية في هذا الميدان الحواري، والحرص على دعوة المثقفين والمُفكرين والمختصين في هذا المجال للمشاركة الفاعلة والإيجابية في هذا الشأن إشرافاً، وطرحاً، وحواراً، ونقاشاً، ودعوةً، ورداً على الاستفسارات والشبهات ونحو ذلك.

2- مراعاة أن المُستهدفين من التلاقح الثقافي يختلفون في مدى تقبلهم لها باختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والتعليمية والعُمرية ؛ الأمر الذي يوجب على المُشتغلين بالثقافة والحضارة والتراث العربي بالحوار الثقافي الى تفهم وإدراك تلك الفروق، والعمل قدر المستطاع على مراعاتها عند استخدام الحوار معهم بأي وسيلةٍ من الوسائل السابق ذكرها.

3- الحرص على أن تتولى بعض الجهات الرسمية المختصة تزويد الشبكة الإنترنتية بتغطية إخبارية حية ومُستمرة لمختلف الأحداث والمناسبات والفعاليات المختلفة في العالم العربي، ونشر بعض الأخبار والتقارير الصحفية المُعدة بعناية الخاصة بالتراث والحضارة العربية المختلفة لتوصيلها للآخر.

4- العمل على أن يكون التلاقح الثقافي الحوار مع الآخر بلغاتٍ مُختلفة ولهجاتٍ متنوعة لضمان الوصول بهذه الرسالة العظيمة إلى أكبر عدد ممكن من مُستخدمي الشبكات الاجتماعية في كل مكان، مع التأكيد على اللغات الحية الواسعة الانتشار في العالم، والتي يستخدمها أعدادٌ كبيرةٌ من الناس.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 83 1/25/17 4:24 PM

والحرص في الوقت نفسه على أن تكون اللغة العربية لُغةً مُعتمدةً و مُتداولةً في شبكة الإنترنت لما في ذلك من خدمة لتعزيز الحوار مع الآخر.

5- ضرورة العمل على تأهيل وتدريب الشباب العربي المسلم على استخدام الوسائل الحديثة لتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر ولاسيما الشبكات الاجتماعية ووسائله المختلفة، وتدريبهم على اختيار الوسيلة المناسبة لمختلف الظروف والأحوال الزمانية والمكانية.

6- ضرورة مُشاركة الدول والحكومات العربية، والمؤسسات الرسمية المؤهلة في العالم العربي لتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآ خرين من خلال الشبكات الاجتماعية، وتقديمها من خلال هذه الشبكة بصورةٍ علميةٍ ومدروسة، حتى تكون هذه المشاركات قويةً و فاعلةً ومُحققةً للأهداف المرسومة والغايات المنشودة.

7- الحرص على تبادل مختلف الأفكار والتجارب والطرائق الحوارية عبر الشبكات الاجتماعية بين المهتمين في هذا الشأن، لما يترتب على ذلك من إمكانية التطوير، وزيادة الفعالية، وتفادي الأخطاء، ومعالجة نقاط الضعف.

8- التأكيد على تعدد اللُغات المستخدمة لتعزيز التلاقح الثقافي للحوار مع الآخر من خلال الشبكات الاجتماعية؛ إذ إن الساحة الحوارية في حاجةٍ ماسةٍ وضروريةٍ لمخاطبة الناس بلُغاتهم ولهجاتهم التي يفهمونها ليكون ذلك داعياً للحوار مع الآخر حول التراث والحضارة العربية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 84 1/25/17 4:24 PM

أولاً: المراجع العربية

1– آل الشيخ، نوف ابراهيم (2006م): أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية للشباب السعودي، رسالة دكتوراه الرياض: جامعة الملك سعود.

2– أمين، رضا عبد الواجد (2009م): حدود التفاعل في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة من ١٥–17/ مارس، الرياض، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

3– بدران، عبدالله (2010م): الإعلام والعولمة–التحديات والإشكاليات، مجلة الكويت، العدد ٣٤١.

4– بو شليبي، ماجد (2006م): ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، الشارقة: دائرة الثقافة والمعلومات – جامعة الشارقة.

5– الجـــابـــري، محمد عابد (2007م): قضايا في الفكر المعاصر: العولمة – صراع الحضارات، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

6– الحمصي، رولا (2010م): إدمان الإنترنت وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

7– خالد، سليم (2008م): ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، قطر: دار المتنبي للنشر.

8– خالد، محمد بن سعود (2009م): تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة المملكة العربية السعودية نموذجا، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة من 17–15/ مارس، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

9– خضر، نيرمين (2009م): الآثار النفسية والاجتماعية لاستخـــدام الشـبـــاب الـمـــصـري مـواقع الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الأول للأسرة والإعلام وتحديات العصر من ١٥–17/ فبراير.

10– الخليفي، محمد صالح (2012م): تأثير الإنترنت في المجتمع، مجلة عالم الكتب، المجلد 22، العدد 5 و 6.

11– زينب، زموري وبغدادي، خيره (2009م): العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

12– ساري، حلمي خضر (2013م): تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤، عدد١.

13– السيد، أمينة وهبة عبد العال (2009م): الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في الفترة مابين 7–5 يوليو، مصر: جامعة حلوان.

14– شاهين، هبة (2016م): استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة القاهرة.

15– عبد الحميد، محمد (2007م): دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة: عالم الكتب.

16– عبد الصادق، عادل (2009م): الديمقراطية الرقمية، القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.

17– العتيبي، جارح (2008م): تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1-Andrew Noymer, The transmission and persistence of urban legends; sociological application of age – structured epidemic models, April 26, 2001.

2-Boyd, d., & Ellison, N. (2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of computer – Mediated Communication, 13 (1).

3-Castells, Manuel. Networks of Outrage and Hope: Social Movements in the internet Age. Cambridge, [UK]: Polity Press, 2012.

4-Internet Live Stats (elaboration of data by International Telecommunication Union (ITU) and United Nations Population Division, 2012.

5-Smock, A. D., Ellison, N. B., Lampe, C., & Wohn, D. Y., (2011) "Facebook as a took it: A uses and gratification approach to unbunding teature use. Computers inhuman Behavior, 27..=

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 85 1/25/17 4:24 PM

عبدالعزيز كانو الوجيه

بين الاقتصاد والبعد الإنساني

أ. مبارك سعد العطوي

ودعت البحرين عصر يوم الأربعاء الموافق 31 أغسطس ٢٠١٦م ابناً باراً من أبنائها المميزين ورائداً بارزاً في مجال الاقتصاد والأعمال تاركاً وراءه الكثير من الإنجازات على المستوى الوطني والخليجي والعربي.

كان المغفور له ملهماً وحكيماً ورائداً في الكثير من المجالات من الأعمال الاقتصادية والإنسانية والخيرية والاجتماعية وفي تخصصات متنوعة.. رحل بكل هدوء الوجيه ورجل الأعمال عبد العزيز بن جاسم كانو نائب رئيس مجموعة شركات يوسف بن أحمد كانو والرئيس المؤسس السابق لجائزة يوسف بن أحمد كانو الذي كان يتولى الكثير من المناصب القيادية والرئاسة التأسيسية للعديد من الهيئات والمؤسسات التي كانت تشكل إضافة قوية ومؤثرة في البناء الاقتصادي والإنساني والثقافي في وطننا العربي الكبير.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 87 1/25/17 4:24 PM

لقطة للعائلة ويبدو جلوساً على المقاعد من اليمين: محمد جاسم كانو، مينسان محاسب الشركة، الحاج يوسف بن أحمد كانو، فان كيتوش، من شركة لويد، جاسم كانو، أحمد كانو.
وجلوسا من اليمين: مبارك جاسم كانو، عبدالرحمن كانو، عبداللطيف جاسم كانو، حمد علي كانو. والى أقصى اليسار عبدالعزيز ، ويبدو عبدالله كانو واقفا

الميلاد والنشأة:

ولد رحمه الله في ربيع الأول من عام 1932م في بيت عميد العائلة المؤسس الحاج يوسف بن أحمد كانو في البيت الكبير كما كان يطلق عليه بالمنامة بمملكة البحرين. حيث كان ترتيبه الخامس من حيث الميلاد بين أفراد أسرته. كان رحمه الله كثير السؤال والتساؤل، دائم البحث والاطلاع لمعرفة الأشياء كما كانت الطبيعة بكافة جوانبها واحدة من الأمور التي تشغله دائماً. كانت الطيور وكانت بعض الحيوانات تشكل له قراءات لمعرفة الحياة والأسرار الأخرى فيها.

ترعرع عبد العزيز كانو مع اخوانه في البيت الكبير حيث كان الحاج يوسف والأب والعم والأبناء وأبناء العم يعيشون في كنف الوالد الحكيم الحاج يوسف وزوجته التي كانت تشكل لهم الجدة والحكيمة التي يلتفون حولها الجميع عندما يخيم الليل وينتشون معه للاستماع للقصص والحكايات التي ترويها لهم. وكانت النشأة الصالحة تشكل للأبناء تأسيس أخلاقياً لاحترام المبادئ والقيم الدينية التي زرعها وغرسها الجد الحاج يوسف في نفوس الأبناء وكانت منهجاً قوياً للحياة بالنسبة لهم.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 88 1/25/17 4:24 PM

لقطة من احتفال الرابطة لطلبة البحرين الترحيبي بالشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين، و يبدو في الصورة عبدالعزيز واقفا بجانب الشيخ حافظ وهبة عام 1953 م

مشواره التعليمي:

بدأ عبد العزيز كانو مشواره التعليمي في الخامسة من عمره والذي كان أول ما يبدأ في ذلك بالتعلم لدى (الكتاب) أو ما يسمى (المطوع) والذي شكل لعبد العزيز بناءً وقوة وقاعدة لمعرفة اللغة العربية وأحكامها فكانت عوناً له عند التحاقه بالمدرسة.

بدأ دراسته النظامية في مدرسة الهداية الخليفية عام 1939م التي تم تغير اسمها على (المدرسة الغربية) والتي كان يشرف عليها ومديرها آنذاك الأستاذ المعلم سالم العريض حتى أكمل دراسته الثانوية (بالمدرسة الثانوية بالمنامة).

كانت أول رحلة له خارج الوطن مع والديه في عام 1943م في زيارة إلى الهند على متن شركة (إمبريال ايرويز) الطيران البريطاني.

كانت شخصية الحاج يوسف بن أحمد كانو متفردة ومتميزة جداً عن الآخرين من رجال الأعمال. كان رجلاً طموحاً لأبعد الحدود، كان شديد البحث والسعي للنجاح في كل مكان. كان يشكل للجميع القدوة والمثل الأعلى للتفوق والنجاح والعزيمة والإصرار وهي المفاتيح التي تحقق النجاح دائماً

بدأ عبد العزيز كانو تعليمه الجامعي بعد أن قرر والده إلحاقه بالجامعة الأمريكية في بيروت والتي كانت أشهر جامعة في الشرق الأوسط آنذاك. وفي عام 1949م التحق بمدرسة لندن للاقتصاد في بريطانيا لاستكمال الدراسة الجامعية هناك.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 89 1/25/17 4:24 PM

العودة إلى العمل:

عاد عبد العزيز كانو من بريطانيا بعد إكمال تعليمه الجامعي حيث طلب منه والده العودة وممارسة العمل بالشركة كان ذلك في أوائل عام 1954م وقد طلب منه العمل بمكتب الشركة في الخبر بالمملكة العربية السعودية وفي شهر مايو من عام 1956م تزوج عبد العزيز من ابنة عمه هو وشقيقاه مبارك وعبد الرحمن من بنات عمهم علي كانو، حيث حضر زواجهم سمو الشيخ سلمان بن حمد حاكم البحرين وولي عهده سمو الشيخ عيسى بن سلمان وقد رزق بأربعة من الأبناء علي وسعود وبدر ونواف.

وبعد ثلاث سنوات من العمل والمتابعة والنجاح بالمملكة العربية السعودية تم تعيينه نائباً لابن عمه عبد الله علي كانو، كان ذلك في عام 1957م.

وبعد عامين من العمل الجاد والمثابرة، تم ابتعاثه إلى بريطانيا مرة أخرى للتدريب والدراسة في أعمال السياحة والملاحة ومن بعدها تم إرساله إلى هولندا للتدريب على أعمال الملاحة البحرية ومن ثم تم إرساله إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة في المعاهد المتخصصة هناك. وبعد عودته قررت الإدارة العليا للشركة فتح مكتب لها في العاصمة السعودية (الرياض) وتم ترشيح عبد العزيز كانو لهذه المهمة الصعبة لتأسيس مكتب الشركة هناك فانتقل مع أسرته للرياض كان ذلك في عام 1964م.

البداية بين الريادة والقيادة:

وفي فترة السبعينات والتي شهدت نشاطاً ملحوظاً في أعمال الشركة وقام عبد العزيز كانو بدور كبير في دعوة الشركات الاقليمية والعالمية إلى السعودية وتأسيس مشروعات مشتركة من أجل نقل التقنية العالمية والخبرة التي تمتلكها هذه الشركات إلى المملكة العربية السعودية والاستفادة من المميزات والتسهيلات التي تقدمها الحكومة هناك، في عام 1976 نجاح عبد العزيز في تأسيس مؤسسة النقل العربية السعودية بالتعاون مع شركة كرولي ماري تايم الأمريكية. وفي العام نفسه نجح في تأسيس العديد من الشركات المتخصصة المختلفة في أعمال الإنشائيات والنفط وغيرها.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 90 1/25/17 4:24 PM

إحدى شركات عائلة كانو في المملكة العربية السعودية إبان فترة الثمانينات

كما شارك عبد العزيز كانو في عدد من الدورات والمؤتمرات التي عقدت في السعودية والبحرين التي تمخض عنها تحقيق العديد من الشراكات الاقتصادية، حيث أسهم عبد العزيز في تأسيس بنك انفستكورب كان ذلك في عام 1982م.

شارك عبد العزيز كانو مع العديد من الوفود الرسمية والشعبية للمساهمة والمشاركة في تسوية أو رعاية بعض النزاعات والمشروعات الإنسانية في الخليج.

شارك عبد العزيز كانو في عضوية مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية لأكثر من (12) سنة متتالية وظل مرتبط بها بعد ذلك وللفترة 1982م1994-م، كما شارك ضمن أول وفد سعودي إلى الصين عام 1986م لبناء وتطور الاستثمارات المشتركة بين الصين والمملكة العربية السعودية، وفي عام 1999م صدر قرار تعيين عبد العزيز كانو عضواً في اللجنة التنفيذية لهيئة السياحة بالمنطقة الشرقية ثم تم اختياره في نفس العام نائباً لرئيس اللجنة.

في عام 2005م أصدر صاحب السمو الملكي ولي العهد بمملكة البحرين قراراً بتعيين عبد العزيز كانو ممثلاً لحكومة البحرين بشركة طيران الخليج ثم تم اختياره رئيساً لمجلس إدارة الشركة.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 91 1/25/17 4:24 PM

معالي الشيخ خالد بن عبدالله يكرم الوجيه عبدالعزيز كانو في حفل تكريم الفائزين بجائزة يوسف بن أحمد كانو - الدورة الثامنة - ابريل 2015

الاسهامات الخيرية والثقافية:

بالنظر لعطاءاته ومساهماته وجهوده الدائمة في دعم ومساندة أعمال البر والخير والأعمال الاجتماعية المختلفة فقد نال عبد العزيز كانو جائزة الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية لأعمال البر تقديراً لجهوده وعطاءاته في خدمة المجتمع.

كما ترأس عبد العزيز كانو جائزة يوسف بن أحمد كانو للتفوق والإبداع منذ تأسيسها حتى الدورة الأخيرة 1998م – 2015م.

قدم للجائزة خلال فترة رئاسته جُل خبرته بحيث جعل منها المشروع الثقافي الإنساني الأكبر في منطقة الخليج، حيث أصبحت الجائزة واحدة من أبرز المشروعات الداعمة للمبدعين والعلماء والمفكرين في مجالات المعرفة وحققت نجاحات كثيرة على المستوى الإقليمي والعربي.

حيث كان يحظى بتقدير المسئولين في دول مجلس التعاون الخليجية والعربية.. نظير هذه الجهود والتي كانت تساهم بها الجائزة بفعالية كبيرة لتشجيع ورعاية المبدعين والمتميزين والشباب من أبناء الخليج وفي مجالات متنوعة ومتجددة. ولقد جاء تعيينه بناءً على توجيهات الرئيس السابق للمجموعة الوجيه أحمد علي كانو الذي أوصى بإنشاء هذه الجائزة وتقديم كل الدعم والرعاية بها فقد رصدت عائلة يوسف بن أحمد كانو مبلغ 6 ملايين دولار وقفاً لهذه الجائزة والصرف عليها وعلى أعمالها وفعالياتها.

كما شارك عبد العزيز كانو بكل فعالية في مشروع مؤسسة الفكر العربي التي يترأسها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل والتي تعتبر من المؤسسات الثقافية الرائدة والمميزة على مستوى الوطن العربي.

ونظراً لإسهاماته ولجهوده المميزة لدعم الاقتصاد والتجارة بالمملكة العربية السعودية فقد صدر قرار من خادم الحرمين الشريفين لتعيينه عضواً بمجلس المنطقة الشرقية كان

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 92 1/25/17 4:24 PM

ذلك في عام 2001م حتى 2005م.

الحلم السياحي الذي أصبح حقيقة، كان عبد العزيز كانو من الرواد في عملية تشجيع المشروعات المشتركة بين رجال الأعمال السعوديين والبحرينيين ولعل أبرز هذه المشروعات كان في مجال المشروعات السياحية فأسس مع عدد من المستثمرين في المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين شركة الجزيرة للسياحة كان ذلك في عام 1994م.

وقد ترأس مجلس الإدارة لأكثر من عشرين عاماً وكان أول المشروعات إنشاء فندق (نوفتيل الدانة) والذي يشكل تحفة تراثية على شكل الفنادق الشاطئية ذات الأربع نجوم وقد أسهم عبد العزيز كانو على تألق وتطور الشركة طوال مسيرته التجارية داعماً وراعياً لهذه الشركة ومحباً لها.

كما ترأس العديد من الشركات والمؤسسات والهيئات الاجتماعية والخيرية والصناعية والاقتصادية، وشارك في الكثير من اللقاءات الدولية والمؤتمرات العالمية وله علاقات طيبة ومميزة مع المسئولين بدول العالم المختلفة العربية والأجنبية من رؤساء الدول ووزرائها والمسئولين التنفيذيين في مختلف القطاعات الاقتصادية وغيرها.

كانت ميوله الثقافية من العلامات المميزة لمسيرته ومشاركته في العديد من المؤسسات الثقافية والأهلية. فقد كان يحب الشعر العربي والأدب الحديث ومتابع للدراسات والأبحاث والمقالات الاقتصادية والعلمية والأدبية والاجتماعية وهو في النهاية كان قارئاً متميزاً ومحباً للأدب.

المساهمات النوعية في التعليم:

بعد وفاة شقيقه عبد الرحمن كانو الرئيس المؤسس لمدرسة عبد الرحمن كانو الدولية تولى عبد العزيز كانو رئاسة مجلس الإدارة كان ذلك في عام 2007م وضع كل خبرته ولمساته وتجاربه الثقافية والعلمية للنهوض بهذا الصرح التعليمي فكان للمدرسة خطوات إيجابية ونوعية جعل من المدرسة بعد سنوات من المتابعة والتخطيط لتكون واحدة من أبرز وأفضل المدارس الخاصة بالبحرين، وضع البرامج والمناهج المتطور بالتعاون والتنسيق مع الجامعات البريطانية والأمريكية أيضاً حيث أصبحت المدرسة من المدارس المانحة (البكالوريا الدولية) والتعاون الأوسع مع جامعة كامبريدج البريطانية.

تم بفضل قيادته لهذا الصرح أن خرجت المدرسة (7) أفواج من حاملة البكالوريا والثانوية العامة من أبناء البحرين ومستويات مميزة وراقية.

وفي نفس العام 2007م تم اختياره رئيساً فخرياً لمركز عبد الرحمن كانو الثقافي الذي يعد واحداً من أكبر وأكثر المؤسسات الثقافية الأهلية نشاط ومساهمة في الحراك الثقافي والاجتماعي والإنساني بمملكة البحرين.

حيث ساهم برؤيته وتوجيهاته لدفع هذا الصرح الثقافي ليظل مميزاً ملامساً وداعماً للثقافة والفنون والآداب وكافة مجالات المعرفة ورعاية المبدعين والمثقفين في مملكة البحرين.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 93 1/25/17 4:24 PM

الملك حمد بن عيسى يكرم عبدالعزيز كانو لإسهاماته المتميزة

وتقديراً لجهوده وإسهاماته العديدة والمتميزة في مختلف القطاعات الاقتصادية والإنسانية والاجتماعية فقد نال العديد من الأوسمة والشهادات التقديرية من الهيئات المحلية والإقليمية والدولية.

وقد منح وسام البحرين من الدرجة الأولى من قبل صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين في الاحتفالية باليوم الوطني في شهر ديسمبر 2007م.

كما حظي بتكريم وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية باعتباره رائد من رواد العمل الاجتماعي والتطوعي بالمملكة العربية السعودية.

هوايات كان يعشقها:

كانت له هوايات متعددة وجميلة كان يجمع النفائس من التحف والأشياء القديمة النادرة.. ويجمع من الساعات والسبح ومن الماركات والنوعية النادرة من الساعات الجميلة جداً، كان يحب هواية تربية الطيور وكان يجمع الكثير من الطيور أندرها وأفضلها

وكان يشعر بالسعادة لمتابعتها ورعايتها. وهي تشكل له السعادة والمتعة خصوصاً عند لقائه واجتماعه مع أهله وأولاده وأحفاده الذين كانوا يشكلون له كل قمة السعادة عندما يقضي اجازاته ومناسباته معهم.

كانت هناك بعض المقولات التي كان يرددها ويؤمن بها عبد العزيز كانو فيقول:

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 94 1/25/17 4:24 PM

«لقد تعودت خلال رحلتي الحياتية أن أترجم أفكاري إلى أحداث تؤثر في الآخرين وتدفعهم إلى النجاح والانجاز».

بعد هذه الرحلة المتميزة الرائعة والمسيرة الاستثنائية لحياة هذا الرجل الذي ملئ الدنيا أصداءً وعاش كل متقلباتها وساعاتها الأجمل والصعب حرى بنا أن نخرج من هذه الرحلة بشيء من العبر والدروس المفيدة لمسيرة هذا الإنسان المتعدد المواهب والقدرات والذي أصبح قدوة لأشياء كثيرة وما أبدعها كما كان يردد هذه المقولة الرائعة في شأن الحياة:

«أن القناعة كنز لا يفنى، ولا غنيٌّ في الدنيا إلا القانع بما رزقه الله، فأهل الحكمة يقولون: الطاعة حرز، والقناعة كنز، والعلم عز، والصمت فوز».

رحمك الله أيها القائد المعلم الفذ، كانت رحلة وما أجملها عطاءاً، وما أروعها إنجازاً وما أكثرها رفقةً وصحبة، كان يزينها الخلق والتواضع والإحسان وتلك العطاءات التي تشكل بداخله هذا الشعور المتجدد والثقة والعطاء الذي لا ينتهي أبداً.

لقد كان أباً باراً وزوجاً رحيماً حميماً محباً لأهله وأبناءه ومربياً حكيم وأخاً ناصحاً وشريكاً مخلصاً وإنساناً يحمل الخير والمحبة للناس والمجتمع.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون،،،

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 95 1/25/17 4:24 PM

ثقافة الفاست فودز.. فاشية من نوع آخر

عبدالقادر عقيل

أصبحت مطاعم الوجبات السريعة (الفاست فودز) FAST FOODS رمزاً للرأسمالية الجديدة وللنظام العالمي الجديد، فهي تجنى الأرباح الضخمة من وراء بيع طعام غير متوازن صحياً، وفي أحيانٍ كثيرة غير مفيد صحياً، وتحثُّ المستهلك، عبر ماكينتها الدعائية الضخمة، بالمزيد من الأكل، وبالسمنة المفرطة، والمزيد من العزلة. فهي ثقافةٌ من نوع آخر، فمن اجل زيادة الأرباح استطاعت مطاعم الوجبات السريعة أن تفرضَ ثقافتها الفاشيّة على المجتمعات الاستهلاكيّة .. أجلس في أيّ مطعمٍ من مطاعم الوجبات السريعة لمدّة نصف ساعةٍ وحاول أن تحلل بعينٍ ناقدة ما تراه أمامك،

سترى الأضواء السّاطعة، والديكورات الجميلة، والبوسترات الأنيقة، لكنَّ لن تحصل على راحتكَ الشخصية، فالمقاعد والطاولات مثبّتةٌ إلى الأرض، ولا تستطيع سحب أيّ كرسي إلى طاولة أخرى، ولا أن تنضم إلى مجموعات أكبر، ولا أن تفعل شيئاً إذا جلسَ أمامك أو خلفك أو على جنبك شخصاً لا تعجبك تصرّفاته، لا يمكنكَ إلا أن تقبل الانزعاج وقلّة الراحة، أنّها مثلُ كافتيريا السجن، ليس لكَ الحقّ أن تحتجّ أبداً.

أمّا النبتات الموضوعة، والأثاث، والصحون، والأواني، والأكواب، فكلّها من البلاستيك، فأنتَ معزولٌ كليّاً عن العالم الطبيعي، كلّ الديكورات هي عبارة عن إعلانات جذّابة، تصوّر الساندويتش في لقطة مغرية، وشهية، وبحجم ضخم دائماً.

مطاعم الوجبات السريعة تعطيكَ شعوراً زائفاً بالرّفاهية: مع الطّعام يقدمون لكَ البهارات، والسّكّر، والمايونيز، والكاتشب، وأعواد الشرب، ومناديل المائدة، وكريمة القهوة، لكن في أحجام ضئيلة لا تكلّف شيئاً.

وتعطيكَ هذه المطاعم شعوراً زائفاً بقدرتك على الاختيار، لكن في حقيقة الأمر أنتَ لا تختارُ شيئاً سوى أطعمة معبّاة سلفاً، مجمّدة، وجاهزة للقلي، أنتَ لا تملكُ السيطرة على الحجم والكميّة، فهم سيعطونكَ الحصّة المقرّرة لكَ من الوجبة.

أنظر إلى العاملين في هذه المطاعم، أنّهم مجموعةٌ من العاملين الشباب الصغار، الذين يتحوّلونَ إلى أشباه الزومبيز، وهم يتحدثون طوال النهار من وراء الميكرفون، أو نافذة صغيرة، أو زجاج عازل، وستواجه بلغة غريبة، وقاموس مليء بألفاظ مثل: (سَلطةً ماك)، (الوجبةً المرحة)، (وَجبة الأطفال الأقوياء)، (فايف ستار برغر)، (ماك أرابيا)، وجبة (الكومبو)، (تشيكي تشيكن).

في المقابل، ستجدُ آباء وأمّهات جالسين على طاولات ضيّقة، لا حولَ لهم ولا قوة، مع أطفال يلعبون في قسم الألعاب، الذي عادة لا تستطيعُ استخدام اللعبة فيها إلا بوضع النقود داخلها .. وسترى هناكَ من يحاولُ أن يمسحَ ويربح سيّارةً فارهة من طراز بي أم دبليو، لكنه لا يفوزُ إلا بمشروب غازي صغير، أو عبارة تقول له (حظاً سعيداً في المرّة القادمة).

مطاعم الفاست فودز موجودةٌ في كلّ مكان: في المطار، في المجمّعات التّجارية، على الطرق السريعة، في المناسبات والأعياد، وعادةً ما تجتمع الأسماء المختلفة في مكانٍ واحد دون خوف من المنافسة، رغم اختلاف المذاق والخلطات السحريّة والهدايا.

وهي تستطيعُ أن تصلَ إلي بيتكَ عبر خدمة (التوصيل المجّاني)، وحتى للنباتيين يمكن أن توفّر لهم (فيجي سندويتش)، ويمكن أن تحصلَ على سندويتش طعمية ولكن بأسلوب الفاست فودز، كلّ شيء متاح، حتى قاعاتها يمكن أن تُستخدمَ لأعياد ميلاد الأطفال، المهم جنى أكبر قدر من الأرباح.

الفاست فودز مظهرٌ من مظاهر العولمة، التي تجرفُ برياحها القويّة ثقافات الشعوب الأخرى، من أجل فرض وهيمنة ثقافة القطب الواحد، ثقافة لا خيار فيها أمامك إلا أنْ تمتثلَ وتقبلَ بما يُفرضُ عليك.

معلومة أخيرة : في أمريكا وحدها يعمل 12 مليون أمريكي في 13300 مطعم من مطاعم ماكدونالدز ، وتستهلك ماكدونالدز حوالي مليون وخمسمائة ألف طن من البطاطس سنوياً وهو ما يمثل 7% من محصول أمريكا.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 97 1/25/17 4:24 PM

عروس اللغات في تحد مع الروشنة مصطلح يهدد لغة الضاد بالعربية أحلى

بقلم: د.هدى صباح

ما مدى ارتباط شبابنا العربي بلغته الأم ؟ وكيف تلتقي اللغة العربية بالتقنيات الحديثة ؟ وما مدى تأثير لغة الفرانكو أراب بمفرداتها المتآكلة على لغتنا الأم ؟ كتاب وأدباء وخبراء علوم اللغة وعدد كثر من المستشرقين وغيرهم اهتموا بدراسة اللغة العربية والتنقيب عن مواطن الجمال فيها ليكونوا شهداء على مر التاريخ على قيمة اللغة العربية ومدى تفوقها على جميع لغات العالم حتى وصفها الشعراء بعروس اللغات لكثرة محاسنها وتعدد مفرداتها وتميزها عن سائر اللغات بالفصاحة والبلاغة.

ولم يعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة فاللغة العربية لغة وسعت كتاب الله واحتوت جميع أحكامه كما أنها ولقرون طويلة حفظت التراث العالمي والعلمي واستوعبتهما واستطاعت في عصر الثورة المعلوماتية مواكبة التطور التقني وإثبات جدارتها ومرونتها في التعامل مع الحديث من التقنيات.. وعلى الرغم من ذلك تعالى الهمس واللمز واشتد الخلاف حولها على مسمع ومشهد من أبنائها بين فريق يؤهلها لاستيعاب الآداب والمعارف والتقنيات الحديثة، وفريق يتهمها بالقصور وعدم قدرتها على التعبير عن متطلبات العصر، ولم يضعوا في حسبانهم بأن نهضة الأمم لا تتحقق إلا بإتقان اللغة، ونرى في الغرب خير مثال على ذلك حيث حققوا بلغتهم المعجزات وقدموا أشكالاً وصورًا من التقدم في كل مجال بينما عجز أبناء اللغة حتى الإتيان بالألفاظ الصحيحة فهل ندعها للزمان يعبث بها فنصبح بلا هوية ولا لغة ؟

> حرص الأهالي على تعلم أولادهم الإنجليزية أكثر من العربية

لغة الشات بين الواقع والمأمول:

تشير الإحصائيات أن اللغة العربية هي إحدى أكثر اللغات انتشارًا في العالم، فهي الوجه الثقافي الأساسي الدال على هوية الفرد والمجتمع ناهيك عن كونها أداة الاتصال الأساسية بين أفراد المجتمع إلا أن الملاحظ بروز مهددات ضربت على وتر التأثير على تناول وتداول اللغة العربية كثيرًا في الآونة الأخيرة فمنحت أبناءنا لغة خاصة بهم أسموها لغة الشباب أو "الشات"، وفي هذه "اللغة" ظهرت مفردات عجيبة وتراكيب مبهمة بين العربية والأجنبية وبين الفصحى والعامية حيث تستبدل بعض الحروف العربية بالأرقام فأصبحت الحاء 7، والهمزة 2، والعين 3 وغيرها إلى أن لجأ البعض إلى استخدامها في المصطلحات الدينية ككلمة "الحمد لله" التي باتت تكتب (El7mdulelah) وكلمة سبحان الله (sob7an Allah) وكلمة لا إله إلا الله.. La elah ella Allah ولعل ما ساعد على انتشار تلك اللغة أيضًا هو سيطرة اللغة الإنجليزية على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها اللغة الرسمية حول العالم، بالإضافة إلى حرص الأهالي الزائد على تعلم أولادهم اللغة الإنجليزية أكثر من العربية منذ نعومة أظفارهم حتى باتت أقوى من لغتهم الأم مما أعطى تلك اللغة الفرصة السانحة لمحاربة اللغة العربية، (الحمد لله) التي باتت تكتب.. (El7mdulelah).

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 99 1/25/17 4:24 PM

وكلمة سبحان الله..

(sob7an Allah)، ولعل ما ساعد على انتشار تلك اللغة أيضًا هو سيطرة اللغة الإنجليزية على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها اللغة الرسمية حول العالم ، بالإضافة إلى حرص الأهالي الزائد على تعلم أولادهم اللغة الإنجليزية أكثر من العربية منذ نعومة أظفارهم حتى باتت أقوى من لغتهم الأم ما أعطى تلك اللغة الفرصة السانحة لمحاربة اللغة العربية، وأصبحت تحمل لغة الروشنة في طياتها العديد من المفردات العجيبة مثل كلمة: نفض أو كبر دماغك بمعنى اترك الموضوع، وكلمة روش وطحن بمعنى جامد، وكلمة قشطة بمعنى تمام، وكلمة خنيق بمعنى شخص ثقيل الظل، وكلمة كانسل بمعنى لا تهتم به واتركه، وهناك كثير من الاختصارات مثل: تيتTYT وتعني: خذ وقتك اختصارًا لـ Take Your Time، و(OMG) بمعنى: يا ربي اختصارا لـ(Oh My God)، ويشيت أي يقوم بعمل chat، وغيرها

القواميس والمعاجم الهابطة من الظواهر المؤسفة:

يصف الباحثون والخبراء الاجتماعيون ظاهرة اللغة الجديدة بأنها ظاهرة مؤسفة قد يترتب عليها تداعيات خطيرة، بل قد تؤثر بالسلب على سلوكيات ومقومات أبناء اللغة، ولم تعد هذه اللغة مجرد مفردات فارغة تتردد على ألسنة الشباب ولكنها صارت لغة

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 100 1/25/17 4:24 PM

بكل معنى الكلمة تصلح للتحاور والنقاش بين الشباب لساعات طويلة ومن الخطورة بمكان أنها تعكس ثقافة ونمطاً في التفكير وأسلوبًا في الحياة يدل على هشاشة التفكير الذهني والوجداني لأعداد كبيرة من الشباب والصغار، وللدلالة على تمكن تلك اللغة من الشباب بشكل لافت للنظر تكفي الإشارة إلى أن بعضًا من الكتاب والباحثين قد اهتموا بفهرسة وشرح مفردات وعبارات هذه اللغة الهجين، بل وقاموا بالفعل بإصدار "قواميس" مطبوعة لهذا الغرض ! ومن بين هذه الإصدارات "قاموس روش طحن" للكاتب ياسر حماية، ومعنى "روش طحن" أي شديد الروشنة، ويضم هذا القاموس عددًا ضخمًا من مفردات واصطلاحات اللغة الجديدة مع محاولة شرحها وتفسيرها، وقاموس التعبيرات الشعبية للدكتورة عزة عزت الخبيرة في الدراسات الاجتماعية ويضم هذا القاموس معظم الأقوال والصيغ العامية الدارجة مع التركيز على المفردات والعبارات المستحدثة في الآونة الأخيرة، مثل: صفر على الشمال أو كمالة عدد للدلالة على ما يوصف بعديم القيمة.

الروشنة الشبابية لم تعد حكرًا على الشباب بل انتهى بنا الأمر إلى كبار المثقفين:

تتفاقم المشكلة بمرور الوقت فنجدها لم تقتصر على الشباب دون العشرين في عالمهم الافتراضي بل نرى مثقفين ومتعلمين يحملون شهادات ويحتلون مراكز مرموقة يستخدمون هذه اللغة الهجين والتي لم يتجاوز عمرها الخمسة عشرة عاما وقد فرض عليهم الواقع تعلمها بل وإنشاء قواميس لها حتى يتسنى لهم متابعة أبنائهم واجتياز حاجز لغة تشبه اللغات السرية والتي تشير بدلالتها إلى انغلاق مجتمع الشباب على نفسه، حتى أصبحت ظاهرة اجتماعية لها خطورتها، وأصبح البعض يستخدمها في كتابة المقالات الدينية، ووفقًا لما أشارت إليه الإحصائيات أن هذه اللغة قد أفرزت إلى الآن مئات المدونات الشخصية والنصوص وأصبح تحوير المعاني العربية الأصيلة لتناسب الجيل الحالي وتتماشى مع سمات الرقي من وجهة نظر مستخدميها أمرًا مبالغًا فيه، فهل يعني الرقي هجر اللغة ؟

> 80 ٪ من الشباب والشابات من الوطن العربي لا يقرأ

العزوف عن القراءة من أهم أسباب الإسفاف اللغوي:

يشير أخصائي علم الاجتماع نقلاً عن دراسات أجريت بقسم الأنثروبولوجيا إلى أسباب انتشار هذه الظاهرة والتي تكمن

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 101 1/25/17 4:24 PM

بصورة أساسية في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الشات وتبادل الرسائل لتصاب ألسنة مستخدميها بالتشوه اللغوي، ومن أبرزها عزوف الشباب عن القراءة حيث تشير الإحصائيات أن نسبة كبيرة من الشبّان والفتيات لا يقرؤون وتكاد تصل في بعض البلاد العربية والإسلامية إلى 80 % أحيانًا مما يعني أنّ ثمة «أُمّيّة» من نوع آخر متفشّية في أوساط الشباب... فأصبحنا أمام جيل غير مثقّف... ثقافتُهُ انتقائية... يلتقط من (التلفاز) شيئًا، ومن (الإنترنيت) شيئًا، وممّا يقع تحت يده من الصحف شيئًا... فهل الانشغال بالبدائل هو السبب ؟ وهل تكاثر وسائل اللهو لم تدع فرصة ولو نادرة للقراءة ؟ لنرى الكتب الثقافية تشتكي وتبكي على رفوف المكتبات ولا تعثر على مَن يجالسها ليطرد عنها وحشتها ! أين التغنّي بـ (وخيرُ جليس في الأنام كتابُ)، فلنساعد أبناءنا على القراءة للارتقاء بلغتهم الأم وبمستواهم الفكري فلا شيء يمكن أن يصنع بالإنسان ما تصنعه الكلمة المكتوبة، هذا وبالإضافة إلى الأسباب الآتية:

- حرص الآباء والأمهات على تعليم أطفالهم اللغات الأجنبية لمواكبة العصر دون تحقيق التوازن اللغوي المطلوب وعدم الإقلال من قيمة تعلم اللغة الأم.

- ضعف الثقة بالنفس لدى الشباب، والتطبع بهوية أخرى غير الهوية الأصلية، كذلك التبعية والتقليد الأعمى للغرب من منطلق مواكبة العصر الحديث والتحضر والرقي.

- الرغبة في تحقيق نوعًا من الخصوصية والتميز من خلال استخدام مفردات خاصة.

- انتشارها في الدراما التليفزيونية أو السينما حتى أصبحت أسلوبًا يستخدمه الشباب لمجرد الظهور بمظهر الروشنة.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 102 1/25/17 4:24 PM

- سيطرة اللغة الإنجليزية على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها اللغة الرسمية حول العالم.

لذا يجب أن ينظر الأبناء إلى أنفسهم وهويتهم بثقة أكبر، ويتفاخروا بها، وينمّوا أصالتها ؛ لكي يتركوا بصمة وحضورًا قويًا ينم عن هويتهم الحقيقية لأنفسهم ولمجتمعهم وثقافتهم.

اقتراحات وحلول:

نحن بالفعل أمام مشكلة حقيقية يجب الوقوف عندها ودراستها ووضع الخطط لمواجهة هذه الثقافة التي فرضت نفسها على مجتمعاتنا، ومن هذه الخطط ما يأتي:

- **أولاً:** دور الأسرة في توجيه الأبناء وغرس القيم والأخلاق فيهم، والاهتمام بهم اهتمامًا بالغًا يمكنهم من الانفتاح وتنمية الملكات الثقافية والفكرية في احترام تام لمتطلبات الهوية الحضارية والثقافية والدينية.

- **ثانيًا:** تحقيق توازن أفضل ولغة تفاهم مشتركة بين اللغة الأم وغيرها من اللغات، وتنمية مشاعر الانتماء للغة والوطن بدءًا من البيت ووصولاً إلى المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والمساجد.

- **ثالثًا:** الاهتمام بنشر البرمجيات التي تعتمد اللغة العربية في الكتابة.

- **رابعًا:** النهوض باللغة سواء على مستوى الكتابة أو التحاور العادي بين البشر، ونشر الدراسات والمقالات من قبل المؤسسات والهيئات الثقافية واللغوية.

- **خامسًا:** توعية الشباب بأن اللغة من ركائز المجتمع والأمة العربية، فهي حافظة للذاكرة، وأداة من أدوات التواصل علاوة على تكاتف جميع الجهات المعنية لضمان الحفاظ على هوية المجتمع وتوفير سياق صحي يساعد لغتنا الأم على استيعاب المستحدثات دون قطع صلتها بالتراث.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 103 1/25/17 4:24 PM

سادسا: تشجيع الشباب على القراءة بإنشاء مكتبة منزلية خاصة و التعود على اقتناء الكتب و زيارة المعارض و المكتبات.

بالإضافة إلى تشجيعهم على المشاركة في المسابقات الثقافية وإعداد البحوث واصطحابهم لزيارة المكتبات ودور النشر ومعرض الكتاب حتى يألفها الأبناء ويعتادوا عليها.

من أجل أمة في مقدمة الأمم تقود ولا تقاد:

إن المطلوب من شبابنا العربي ألا يكون منقادا وراء الغرب تارةً ووراء الشرق تارةً أخرى، إن من يريد أن يصنع تاريخه وحضارته عليه أن يضع الأسس لا أن يترك القواعد لغيره ويكمل هو البناء لأنه حتمًا سينهار، إن مسئولية الشباب اليوم هي مسئولية كبيرة تبدأ من الحافظ على الثروة الشبابية في هذه الأمة وصولاً نحو الحفاظ على ثروات الأمة الكامنة في ظاهرها وباطنها، وهي القادرة على تحويل عالمنا العربي إلي منارة الأمم كما كانت، إننا بحاجة إلي شبابٍ يقود ولا يقاد، يفكر ويخطط، لا ينفذ دون تفكير، يصنع نفسه ولا يترك للآخر أن يصنعه ويشكله كيف يشاء، كان الله في عون شباب الأمة، فالمرحلة صعبة والمسئولية عظيمة، والمأمول كبير... لكننا على يقين بأنه سيتحقق وسيقود شبابنا بكل تأكيد أمتهم بلغتهم السامية لغة القرآن الكريم نحو العزة والكرامة.

المصادر العربية:

ـ إبراهيم حمدان: عولمة اللغة أم لغة العولمة، ندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

ـ أنور الجندي: اللغة العربية بين حماتها وخصومها القاهرة، مطبعة الرسالة.

ـ كتاب لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة (مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية).

ـ برهان غليون، سمير أمين: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، دمشق، دار الفكر.

ـ خالد محمد حسين اليوبي: اللغة العربية في الفكر العربي من عصر النهضة إلى عصر العولمة رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.

ـ سعد على الحاج بكري، توفيق أحمد القصير: التفاعل بين المعلوماتية واللغة العربية نظرة متكاملة وخطة مستقبلية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج1، ع2.

ـ سلوى حمادة: المعالجة الآلية للغة العربية، المشاكل والحلول، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.

ـ عبد الله المبرز: كفاءة محركات البحث العربية في استرجاع المعلومات، دراسة تقويمية مقارنة لآليات البحث، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج15، ع2.

ـ عمر مهديوي، سلوى حمادة: المعالجة الدلالية الآلية للغة العربية، نحو بناء قاعدة بيانات معجمية للعلاقات الدلالية بين الكلمات.

ـ الثقافة العربية وعصر المعلومات: صادر في عدد خاص عن سلسلة "عالم المعرفة" للدكتور نبيل علي.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 105 1/25/17 4:24 PM

الشاعر أدونيس (علي أحمد سعيد)

وتأثير أسطورة تموز وعشتار في خطابه الشعري المعاصر

أ.د. محمد عبد الرحمن يونس

و الطريق إلى استكناه دلالات الرمز الأسطوري عنده شائكة وطويلة، إذ تحاصر الرموز الأسطورية والتاريخية المتلقي وتؤزّم علاقته مع النص الشعري، الذي يبدو غابة كثيفة موغلة في التاريخ والفلسفة والأسطورة أحياناً، والصوفية والسريالية أحياناً أخرى، فيفيد أدونيس مرة من نيتشة ورامبو ورينيه شار ولوتريامون، وأخرى من التاريخ العربي والأسطوري

وتتعدد مصادر القصيدة عنده، إذ تتناصّ مع حقول معرفيّة، بعيدة الغور في ماضٍ تاريخي وصوفي، يحيل في بنيته العامة إلى واقع سياسي واجتماعي معاصر، ومع تداخل هذه الحقول المعرفية بشكل فني ومرمّز، يصعب على الدارس والباحث كشف أوجه التناصّ بين فضاءات نصّه الشعري، وبين الحقول المرجعية التي أسهمت في تشكيل هذا النص.

إنّ قارىء أدونيس يجد نفسه بحاجة إلى مجموعة من المراجع التاريخية والصوفية

والأسطورية حتى يستطيع أن يمسك خيط الرؤية الشعرية عنده، وبما أنّ هذا القارىء المعاصر أَلِفَ عادات من القراءات السهلة البسيطة والسريعة، القراءات التي فرزتها المجتمعات الاستهلاكية المعاصرة، فإنّ هذه القراءات حجبت نصّ أدونيس الشعري وقللت من فاعليته، ودفعت كثيراً من القراء إلى النفور من قصائده، وإلصاق تهمة الشعوبية والإبهام، والأحاجي والهذيانات السريالية عليها.

وما من شاعر عربي معاصر أثار شعره مناقشات حامية وحادة بين النقاد والباحثين كشعر أدونيس، فيراه أحد الباحثين مقلّداً لأسوأ تجارب الشعر الغربية، حين يقول عنه[1]:

«أمن أجل أن يصير أدونيس عالميّاً يُقلّد أسوأ التجارب الشعرية في الغرب ويتنكّر إلى أرفع فن تعتدّ به أمّة العرب ؟. لقد صار غيره عالميّاً دون أن يتنكّر لثقافة أمته أو يمزّق من أصالتها، بل لعلّهم من أجل ذلك كانوا أكثر احتراماً في نظر الغربيين أنفسهم».

ويرى ناقد آخر أنّ شعر أدونيس موسوم بأنانية مفرطة تصل إلى أقصى حد[2].

ويرى الناقد جابر عصفور أنّ اتهام «أدونيس» بالشعوبية راجع إلى تركيزه المكثّف على قناع «مهيار الدمشقي»، الذي يشير إلى مهيار بن مرزويه الديلمي المتمرد الرافض لعصره، يقول[3]:

ومهيار الدمشقي تركيب من اسم ونسبة. أمّا الاسم فللشاعر «مهيار بن مرزويه الديلمي»، 428 - 360)هـ (الذي عاش في بغداد ومات بها. أمّا النسبة فترجع إلى علي أحمد سعيد أدونيس 1930)م (السوري المنسوب إلى العاصمة دمشق، تلك التي اضطر - غير مرّة - إلى مغادرتها والفرار منها. وكلا الشاعرين ـ الديلمي والدمشقي ـ متمرد يعيش رافضاً عصره، وكلاهما عانى من هذا الرفض، فلاحقته لعنة الاتهام وسوء الظن غير مرة، بل انسحبت لعنة الأول على الثاني، فاقترنت شعوبية الديلمي بما سُمي شعوبية أدونيس ـ الحزب القومي السوري ـ اقتراناً غير حميد. ومع ذلك فليس يربط بين أدونيس والديلمي سوى التمرد».

ويرى آخرون أنّه شاعر مبدع متميز استطاع أن يخطّ للقصيدة العربية المعاصرة مساراً جديداً لم يسبقه إليه أحد من الشعراء[4].

ويرى جبرا ابراهيم جبرا[5] أن أدونيس

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 107 1/25/17 4:24 PM

«متمرد بخياله، بفكره، بلغته. تمرّده مليء، مفتوح العين، يقظ البصيرة. إنه شاعر الشعراء، محرّضهم، مثير حبّهم وحقدهم معاً. وهو دائماً على بعد ما أمامهم، لا تناله أيديهم. في وضوحه غنائية الشعر البابلي القديم، وفي غموضه تلاعب حاذق بمعانٍ مغرية، خطرة». وهذا التلاعب بالمعاني المغرية، جعل قصيدته عصيّة ومستغلقة أمام القراء والنقاد، وفضاء رمزياً غامضاً وقابلاً لمزيد من القراءات المتباينة والمتنافرة، فما من قارىء أو باحث درس قصائده دراسة أتت مشابهة لدراسة قارىء آخر. وأمام غموض قصائده، نلاحظ أنها لم تنل من الدراسة النقدية أو الأكاديمية الوافية، مثلما نالته قصائد أخرى أقلّ غموضاً كقصائد بدر شاكر السيّاب وعبد الوهاب البياتي وخليل حاوي، وصلاح عبد الصبور.

ويرى الناقد عبد الواحد لؤلؤة أنّ أعماله الشعرية لم تُقَوَّم تقويماً منصفاً، وقلائل هم الذين تناولوا هذه الأعمال بنوع من التجرد، يقول[6]:

«لقد أثار بروز أدونيس في الساحة الأدبية في بيروت العصر الذهبي في الخمسينات والستينات عدداً من التشنّجات النقدية والتجمّعات الفكرية معه أو عليه. وقد يقول قائل إنّ هذا دليل صحّة ويقظة في مجال الأدب والشعر خاصّة. لكنّ المؤسف أنّ القليل من الدارسين استطاع أن يقدّم تقويماً منصفاً لشاعر بلغ الستين وبدأ ينشر شعراً متميزّاً قبل أن يبلغ العشرين. فمن بين صنوف الإطراء

والتمجيد التي تناولت شعر أدونيس في الخمسينات كتابات «خزامى صبري» التي عرفنا بعد ذلك أنها زوجة الشاعر السيدة خالدة سعيد. ومن جهة ثانية ثمّة الكثير ممن هاجم الرجل، ولأسباب شتّى. هذا يقول إنّه ضدّ التراث، وذاك يقول إنّه من أتباع السياسة الفلانية. وآخر يلوح بسرقات الشاعر من هنا وهناك. لكنّ القليل تناول الشعر ذاته بنوع من التجرّد وحاول أن «يبيّن ما له وما عليه» بحيث غدا من الصعب على الباحث أن يركّز اهتمامه على المسار الشعري دون سواه».

ويتناول الشاعر العراقي سامي مهدي في كتابه «أفق الحداثة وحداثة النمط»، الذي صدر ببغداد عام 1988م، أدونيس بوصفه ناقداً ومنظّراً للحداثة ولقصيدة النثر[7]. ويختتم سامي مهدي كتابه بهذه الخلاصة:

«نخلص مما تقدّم إلى القول إنّ أدونيس شاعر كبير أغراه التنظير، فكان أكثر من غنيّ بشرح مصطلح «الحداثة» وتأسيس مفهومها وتأصيله. وكانت تنظيراته في هذا المجال هي الأكثر اكتمالاً غير أنّه لم يكن في ما كتب ونظّر إلاّ «ناقلاً»،

و«محاكياً». فما الحداثة الأدونيسية إلاّ «السوريالية» ذاتها، وهذا ما تثبته منظومة

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 108 1/25/17 4:24 PM

المفاهيم التي ظلّ يرددها طوال أكثر من ربع قرن. وعلى الرغم أنّه حاول أن ينقل هذه الحقيقة بأساليب شتّى، لم يجد بدّاً في النهاية من الاعتراف بها بطريقته الخاصة. صحيح أنّ السوريالية ليست تهمة في ذاتها، ولكن ما يؤاخذ عليه أدونيس أنّه حاول الإيهام بأنّ ما يدعو إليه هو الحداثة ذاتها وليس ثمّة حداثة غيرها.. بل أنّ أدونيس حاول أن يوهم بأنّ «حداثته» هي «الحداثة العربية»[8].

ويضيف الناقد عبد الواحد لؤلؤة[9] معلّقاً على هذه الخلاصة: « وتقوم هذه الخلاصة على تفصيلات دقيقة تبيّن أنّ قاموس أدونيس النقدي ليس سوى ترجمة لما ورد في كتاب سوزان برنار الفرنسية بعنوان: «قصيدة النثر من بودلير حتى أيامنا» وقد صدر عام 1959 م. ويلاحظ المؤلف بكثير من التفصيلات الدقيقة أنّ كتابات أدونيس النقدية بعد ذلك التاريخ بأشهر ليست سوى تلخيصات لما يزيد على 11 صفحة من كتاب «برنار» البالغ 814 صفحة.

ويرد أدونيس على اتهامات كهذه واثقاً بوعيه النقدي والشعري حينما يتعامل مع معطيات الثقافة الأوروبية مؤكّداً أنّه أفاد من هذه الثقافة وتَمَثّلها، إذ بوساطتها استطاع أن يقرأ الموروث العربي قراءة جديدة مستقلة. يقول[10]:

«أحب هنا أن اعترف بأنني كنت بين من أخذوا بثقافة الغرب. غير أنني كنت، كذلك، بين الأوائل الذين ما لبثوا أن تجاوزوا ذلك، وقد تسلحوا بوعي ومفهومات تمكّنهم من أن يعيدوا قراءة موروثهم بنظرة جديدة، وأن يحققوا استقلالهم الثقافي الذاتي. وفي هذا الإطار أحب أن أعترف أيضاً أنني لم أتعرف على الحداثة الشعرية العربية، من داخل النظام الثقافي العربي السائد، وأجهزته المعرفية. فقراءة بودلير هي التي غيرت معرفتي بأبي نواس، وكشفت لي عن شعريته وحداثته. وقراءة مالارميه هي التي أوضحت لي أسرار اللغة الشعرية وأبعادها الحديثة عند أبي تمّام. وقراءة رامبو ونيرفال وبريتون هي التي قادتني إلى اكتشاف التّجربة الصوفية - بفرادتها وبهائها. وقراءة النقد الفرنسي الحديث هي التي دلّتني على حداثة النّظر النقدي عند الجرجاني، خصوصاً في كلّ ما يتعلق بالشعرية وخاصيتها اللغوية - التعبيرية. ولست أجد أية مفارقة في قولي إن حداثة الغرب (المتأخرة) هي التي جعلتني أكتشف حداثتنا العربية (المتقدّمة)، فيما يتجاوز نظامنا الثقافي السياسي «الحديث»، الذي أنشئ على مثال غربي».

إنّ السمة العامّة لشعر أدونيس هي سمة الغموض، هذه السمة التي تظهر بشكل جليّ في كثير من قصائده، وبخاصة في ديوانيه: أغاني مهيار الدمشقي، وكتاب التحولات

والهجرة في أقاليم النهار والليل، هذه

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 109 1/25/17 4:24 PM

السمة جعلت نقاده ودارسيه يجدون صعوبة كبيرة في فهم خطابه الشعري، والإحاطة بمدلولات الرمز في هذا الخطاب، فعلى سبيل المثال نجد ناقداً مرموقاً في حقل الدراسات الأدبية والنقدية ـ د. إحسان عباس ـ يصرّح بغموض الرمز عند أدونيس قائلاً [11]: «وإذ أنتقل إلى الحديث عن رموز أدونيس أجدني عاجزاً عن الإحاطة بها.»، وبالرغم من غموض شعره وإلصاق صفة الإبهام والأحاجي عليه، فإنه يمثّل ظاهرة جماليّة متميّزة لا يمكن تجاهل دورها في حركة الخطاب الشعري العربي المعاصر.

فالشعر عند أدونيس بالإضافة إلى كونه رؤية ذات موقف من التراث، ويحمل طاقة التحول والهدم لكثير من بنيات هذا التراث، فإنّه في كثير من الأحيان مُشبع برؤى ومواقف صوفيّة وسريالية وفلسفية، وتظهر هذه الرؤى بشكل واضح في ديوانه أغاني مهيار الدمشقي. والشعر العظيم عنده هو ما يحمل طابعاً فلسفياً، ولذا فقد عمد إلى إضفاء هذا الطابع على كثير من نصوصه الشعرية. يقول[12]: «الشعر بمعنى آخر، فلسفة من حيث أنه محاولة اكتشاف أو معرفة الجانب الآخر من العالم، أو الوجه الآخر من الأشياء، أي الجانب الميتافيزيقي، كما نعبّر فلسفياً. كل شعر عظيم لا يمكن، من هذه الزاوية وبهذا المعنى، إلاّ أن يكون ميتافيزيقياً. الصلة إذن بين الفلسفة والشعر أكيدة، قائمة في كل شعر عظيم».

ويرى أدونيس أنّ مهمة الشعر والأدب تتركّز بالدرجة الأولى في وظيفته الإبداعية، إذ «لا وظيفة للإبداع إلاّ الإبداع»[13]. وأمام تحجيم دور الشعر والفن وحصره في وظيفته الإبداعية، نجد ناقداً معاصراً، يقول[14]: «ولذلك فإنّ شعر أدونيس يقترف شرف تغيير القصيدة، ولكنّه لا يقترف شرف الانحياز إلى الفعل الثوري في الواقع، إلى أن يكون شعره رؤيا لهذا الفعل. تؤسس تجربتها معه. وتستشرف آفاقها».

إن الشعر عند أدونيس رؤية إبداعية تتجسّد مهمتها في: «الكشف عن عالم يظلّ أبداً في حاجة إلى الكشف»، على حد تعبير الشاعر الفرنسي رينيه شار[15]. وهو حركة تثوير مشحونة بطاقة رافضة متمرّدة «على الأشكال والطرق الشعرية القديمة (...) التي استنفدت أغراضها»[16]، وهو رافض للنمطية والسلفية باعتبارهما عائقين أمام الحركية المندفعة الخلاّقة، إنّ قصائد أدونيس صدى واضح لكثير من أفكاره الواردة في دراساته النقدية: زمن الشعر ـ مقدمة للشعر العربي ـ فاتحة لنهاية القرن ـ الثابت والمتحول، إذ يستحيل الفصل بين موقفه النقدي وبين رؤيته الشعرية ولذا تأتي قصائده[17]، وفيّة لكثير من آرائه النقدية حول دور الشعر والفن ووظيفتهما، هذا وقد تأثر أدونيس تأثراً واضحاً بأسطورة «أدونيس»، أو(تموز)، ومن شدة تأثره وإعجابه بها، فقد أطلق على نفسه اسم «أدونيس».

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 110 1/25/17 4:24 PM

بعد هذه المقدمة القصيرة أنتقل إلى بعض قصائده التي تدخل ضمن سياق هذه الدراسة. يقول في قصيدة تحولات الصقر من ديوان: كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل:

«أحـــلـــمُ يـــا دمـــشـــقْ
بـالـرّعـب في ظـلال قـاسـيـونْ
بـالـزمـن المـاضـي بـلا عـيـونْ
بالجسد اليابسِ، بالمقابرِ الخَرْساءْ
تـصـيـحُ: يـا دمـشـقْ
مُـوتـي هـنـا واحـتـرقـي وعـودي
تَـصـيـح: لا، مُـوتـي ولا تَـعـودي
أيتها الطّريدةُ المليئةُ الفخذين يا دمشقْ
يـا امـرأةً مـنـذورةً لـكلّ مـن يَـجـيءْ
لـلـحـظّ، أو لـلـعـابـرِ الجَـريء
تـرقـدُ في حـمَّـى وفي ارتـخـاء
تحـــتَ ذراع الـشـــرقْ،
يا بلداً كان اسمُه دمشق..»[18].

إنّ دمشق الغارقة في الظلمة والرعب، هي الوجه الآخر للأمة القتيلة الغارقة بكوابيس الرعب، وافتقاد الأمان والطمأنينة، ولم تكن المدينة في الشعر العربي المعاصر حلماً جميلاً أو واحة خضراء يجد الشاعر فيها ظلاً وارفاً وأماناً. إنها جثة ميتة يعلوها الذباب والطاعون، وكل الأمراض واللوثات المعاصرة، ولذا فهي تشكّل في كثير من الأعمال الأدبيّة المعاصرة لوحة سوداء، وتبرز هذه اللوحة قاتمةً، وبخاصّة في المدن والعواصم الكبيرة التي تشكّل مراكز هامة للتجمعات البشرية، بعلاقاتها المعقّدة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، فدمشق هنا محاصرة بالرعب الذي يوشّح جسدها وقممها، وحتى قاسيون الأشم وهو أعلى قمة من قمم دمشق يفقد رمزياً جمالياته وشموخه، ليصبح هو الآخر مسكوناً برعبٍ وبوار ومقابر خرساء.

إنّ موقف أدونيس من المدينة هو موقف إيديولوجي يتعلّق بحياته الشخصية وبطبيعة انتماءاته السياسية، ويمكن القول إنّ المأساة هنا ليست مأساة دمشق فقط، إنها مأساة الوطن الراعف، مأساة حضارة المدن العربية، الحضارة الآفلة صوب الموت والذبول، بل الميتة بلا انبعاث. ولا يتحدد فضاء البوار واليباس والمقابر الخرساء والنساء المُستباحات المتعهرات لكل من يجيء، بفضاء دمشق تحديداً، بل بفضاء حضارة المدن العربية المعاصرة.

«إنّ المدينة ـ في الشعر الحديث ـ كانت كياناً يقف ـ في تجربة الشاعر المهاجر ـ موقف المفارقة من القرية (أو الريف) كما أنها كانت علامة على طريق التقدم أو التخلف عند الشاعر الإيديولوجي. غير أن للمدينة ـ سواء أكانت شرقية أو غربية ـ وظيفة أخرى، وهي وظيفة وسائطية، إذ هي لا تعدو في

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 111 1/25/17 4:24 PM

هذا الموقف أن تكون «وعاء» حضارياً يستغّله الشاعر لتصوير التمزق أو الضياع ويجعله إطاراً ـ محض إطار ـ لفلسفته»[19].

وإذا كان البطل الأسطوري «آريس» إله الصيد وأحد عشاق «أفروديتي»، أو «عشتار» قد تنكّر في هيئة خنزير بري واصطاد أدونيس «الأسطورة»، فإنّ حالة معاصرة تصطاد فرحَ المدينة وتحوّل الحياة فيها إلى يباس ورعبٍ ومقابر خرساء.

يشكّل الشاعر من دمشق لوحة قاتمة تثير حسّاً بالفاجع والمأساة، إذ تتسربل باليأس

والصمت، وتغرق في جو جنائزي، هو جوّ المقابر برهبته وصمته المخيف. «بالجسد اليابس، بالمقابر الخرساء». وهي من منحى آخر متعهرة «مدينة مليئة الفخذين»، لأنها تهب نفسها لكل من يقامر جريئاً ومقداماً على جسدها، ولا تشير هنا كلمة (مليئة) في المستوى الرمزي إلى أن هذه المدينة خصبة بعطائها، أو مليئة بخيراتها، بل بقدرتها على الفجور والعربدة، وتشكيلهما، وبالتالي ارتكابها كلّ ماهو منكر ومحرّم.

«إن تصوّر الشاعر الحديث للمدينة في صورة امرأة ـ ثم في صورة امرأة متعهرة ـ يكاد يكون قسطاً مشتركاً بين عدد كبير من الشعراء، وهي صورة ليست جديدة بل هي متوفرة في الأدب القديم والوسيط، ويستوي عند الشاعر الحديث أن تكون المدينة قائمة تنتسب إلى العصر الحديث، أو ممثلة لحضارة قديمة. والشاعر الحديث يحدّد المدينة التي يتحدث عنها باسمها ـ غالباً ـ فهي بغداد أو بيروت أو دمشق أو القاهرة، ولا يتحدث عن «المدينة» بإطلاق، إلاّ نادراً. وفي هذا ما يؤكد أن الصدمة الناجمة عن لقائه بها ليست ثورة على الحضارة أو كرهاً لها، بل هي صدمة علاقة بين ذاتين.»[20].

ويرى أحد النقاد أنّ «العلاقة ما بين أدونيس، وما بين دمشق ـ رمز الوطن ـ هي علاقة تضاد، علاقة إحراق لدمشق القديمة والطموح إلى دمشق جديدة، ولكن بمعزل عن فعل ثوري ينجز هذا الطموح، أو يعمل من أجله ـ ومثلما بنى عبد الرحمن الداخل أمارة أموية جديدة، مستقلة عن المملكة الأموية القديمة، فإنّ أدونيس يطمح أن يبني مثل هذه الأمارة في سورية المشرقية»[21].

صوتان يهزّان المدينة المغروسة بأنياب «آريس»: صوت «عشتار» يستنهضها

ويدعوها لليقظة والانبعاث بعد هذا الرقاد الطويل، وصوت آخر يتفارق معه، وهو الصوت الأسطوري للبطل الأسطوري الذي يشير إلى الشر «آريس» والذي يغرس نصاله في جسد المدينة «لا موتي، ولا تعودي»، وبينهما صوت الشاعر ـ الذات الإنسانية التي تعي قتامة الصورة من حولها ـ لكنها غارقة هي الأخرى في الضياع والتردد وعمق الماساة، وإزاء المأساة هذه لا تجد هذه الذات إلاّ أن تدين المدينة بوحلها وخطاياها.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 112 1/25/17 4:24 PM

يقول الشاعر في نفس القصيدة السابقة:

رسمتُ عينيكِ على كتابي
حملتُ ميراثكِ في شبابي
في الغُوطةِ الخضراء في سفوحِ قاسَيونْ
يا امرأة للوحلِ والخطيئةْ
أيتها الغواية المضيئةْ
يا بلداً كان اسمه دمشقْ..»[22].

وتبقى «أنا» الشاعر في القصيدة مسايرة للهمّ الإنساني الجمعي في إدانة حالات اليباس والبوار في فضاء المدينة، ولا تغرق هذه الذات في الأنانية، أو التيارات المشبوهة المتآمرة على اللغة والأصالة العربية، كما يحلو لأحد الدارسين أن يتهم أدونيس ومجلته

«مواقف» بهذه التهمة، حين يقول: «وعليه، فنحن لم نختر أدونيس لشخصه، بل اخترناه لوجوديته، كما اخترناه لأنه يمثّل التيار المُقلّد التابع بكل عيوبه وزيفه ومروقه من الأصالة، كما اخترناه لأنه قَبِلَ ذات يوم أن يكون عنصراً مضافاً إلى التيار المشبوه المتآمر على لغتنا

وأصالتنا وذوقنا العربي، فشكّل مع ذلك التيار ما عُرف بمدرسة الرفض، وسخّر مجلته

«مواقف» لتكون ظهيراً لمجلة «شعر» ومجلة «حوار»... للتآمر على تراثنا الثقافي والفكري والأخلاقي، وعلى اللغة العربية بشكل خاص.» [23].

وليست قضايا الشعر عند أدونيس مطلقة ما ورائية مفصولة عن هموم الإنسان في صراعه اليومي، بل يمكن القول إنّه «يعمّق اكتشاف العالم من خلال اكتشاف الذات»[24].

كان للمدينة اسم وتاريخ تعتزّ بهما، إذ كانت ترتحل متواصلة بعطائها الإنساني مع الحضارات، لكنها مع الانكماش الحضاري، وتراجع الوطن أمام الهزائم المتواصلة، فإنّ المدينة تنسى اسمها، ويصطادها من مَلَك، ومن قامر عليها، إنها امرأة مكتنزة يمتصّ حليبها كل العابرين، يضاجعونها ويرتحلون هازئين منها. وأمام الانكماش الحضاري، وكل اللوثات المعاصرة فإنّ هذه المدينة ترقد مريضة في فتور واستسلام لكل أمراض الشرق. إذ تشير العبارة «تحت ذراع الشرق»، إلى كل الأمراض واللوثات والهزائم التي أصابت الشرق العربي خلال تاريخه. وفي قصيدة أخرى بعنوان البعث والرماد من ديوان أوراق في الريح، يقول:

«تموزُ غصنُ كرمةٍ
تُخبئه الطيور في عشاشها
(...)
البطل استدار صوب خصمه.
أحشاؤه نابعةٌ شقائقاً

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 113 1/25/17 4:24 PM

ووجهه غمائمٌ، حدائق من المطر.
ودمُـــــه، هـــا دمـــه جـــرى.
سـواقيـاً صـغيرة تجمعت وكـبرت
وأصـــــبـــحـــت نَـــهـــرْ
ومـــــا يـــــزال جـــاريـــاً
لـيـــس بـعـيـــداً مـــن هـنـا
أحـــمـــرَ يـخـطـف الـبـصّـــرْ
(...)
ظـــلَّ مـعـنـــا شـــقـائـقـــاً
جـــــداولاً مـــن الـــزَّهـــرْ
وظـــلّ في الـــنّـــهـــر»[25].

إنّ توظيف الأسطورة ينبثق من داخل الرؤية الشعرية التي يعمل الخطاب الشعري على إبرازها، وهذا التوظيف يُكسبها دلالات جديدة في آن، وإذ يُوظَّفُ الرمز الأسطوري

«تموز أو أدونيس»، في النص الشعري المعاصر، فإنّه يمثّل في كثير من حالاته «لبطل المنتظر الذي يموت فرداً ويُبعث جماعة أي أنه يكتسبمعنى الفادي والمخلّص»[26].

ووفق معنى الفداء هذا يوظف الشاعر أدونيس أسطورة «تموز»، وبرؤية تفاؤلية مشرقة، إذ يؤكد انبعاث البطل الأسطوري ليعيد للحياة إشراقها، وليملأها «جداولاً من الزهر»، باعثاً الحضارة الجديدة، فموت البطل «تموز» على يدّ بطل الصيد الشرير «آريس»، لم يكن نهاية الخصب بل يعني انبعاث الحياة الجديدة، وبداية الربيع، وانهمار الأمطار المعطاءة. إنه المخلّص للبشرية وفادي الإنسانية، وباعث تجددها، لأنّ دمه في المستوى الرمزي يشير إلى الخير والنماء.

إنّ الانبعاث الأسطوري من خلال الرؤية الشعرية يمثّل توق الشاعر إلى انبعاث الحضارة الإنسانية، وتخطيها لواقع الجدب والبوار الذي تعيش فيه. فالذات الشاعرة

تتقمص «ذاتاً أسطورية أو تاريخية تفعل من خلالها وتجسّد رؤياها بلغتها»[27].

وإذا كانت الأقوام التي تعبد «أدونيس»، تعتقد أن دمه المقدس واهبُ الحياة، زارع فيها بذور الخصب والجمال، مضيف على نهر ابراهيم - بين بيبلوس وبعلبك - حمرة قرمزيّة بعد موته[28]، فإنّ الشاعر يوظف الأسطورة بهذا البعد الأسطوري، متفائلاً بمستقبل الحضارة العربية التي ستنبعث ثانيةً بعد موتها وجدبها المعاصرين، إذ يستنفر البطل الأسطوري قدراته لإعادة تشكيل حضارة إنسانية قادرة على إبعاد أشباح الطغاة، الذين يمثّلهم «آريس»، وتشير إلى ذلك الجملة الشعرية « واندثر الوحش»، من هنا يبرز دورُ الأدب في أن يكون فعلاً خلّاقاً، ومقاوماً لظواهر الاستلاب والفواجع التي يتعرض لها الإنسان المعاصر.

فـ «الأدب في شرائطنا الموضوعيّة قابلٌ

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 114 1/25/17 4:24 PM

لأن يكون فعلاً محوّلاً ومؤسساً، ولم يُختزل الإنسانُ العربي بعدُ إلى هذه الكتلة الهامدة التي لا قرار لها، أي أنّ الأدب قادرٌ أن يكون مقاوماً ومواجهاً.»[29].

وفي ديوان «أغاني مهيار الدمشقي»، يتداخل «مهيار» الثائر والرافض لبنيات مجتمعه السوداء، مهيار الصاعقة التي ستغيّر نظام الأشياء والحياة:

«إنني حجرُ الصاعقة

(...)

وأنا الراية العالقة

بجفون السّحاب المشرّد والمطرِ الفاجعِ،

وأنا التائه الذي يتقدّم سيلاً وناراً

مازجاً بالسماء الغُبارا،

وأنا لهجة البرق والصاعقة»[30].

يتداخل مع الرمز الأسطوري «أدونيس» أو «تموز»، ويصبح أدونيس الأسطورة هو أدونيس الشاعر. إذ تتوحد هذه الرموز «مهيار» و«تموز» مع الذات الشاعرة لتعلن بعثَ الحياة والجذور، أي بعث المدينة العربية الحضارية، بمرافئها وأعراسها وبحارها، يقول الشاعر:

«يهبط بين المجاذيف بين الصخور

يتلاقى مع التائهين

في جرار العرائس

في وشوشات المحارْ

يعلنُ بعثَ الجذور

بعثَ أعراسنا والمرافىء والمنشدين

يعلن بعثَ البحار.»[31].

وإذ يهبط «تموز» في الرؤية الشعرية، بين الصخور، فإنه يهبط ليزرع بين ثناياها بذور الخصب والنماء والتجدّد، إنه البطل الذي لا يموت، البطل الأسطوري الذي تتقمصه الذات الشاعرة لتعود إلى استحضار البطولات والمعجزات. ومع تقدّم الكتابة الشعرية «في هذا الاتجاه (الرمزي)، كانت فترة الخمسينات وما بعدها تظهر كفترة الرمز الأسطوري: العودة إلى المجيد في الزمن الماضي البعيد. التهالك على استحضار البطولات والمعجزات. رفض الموت. الإيمان بعودة من يموت أو الانبعاث والولادة الجديدة كقدر مطلق. ولادة القومي من منظور الإنساني العام.»[32]، فمهيار الإنسان المعاصر، الثائر والمتمرد الرافض للمرحلة المعاصرة بترديها الإنساني العام ثقافياً وسياسياً واجتماعياً، هو حامل أسرار الخصب والولادة الجديدة، إنه يعيش رؤيا البطل الأسطوري «تموز». وإن مات «مهيار»، فإنّ نسلاً ثائراً ورافضاً سيأتي بعده. يقول الشاعر في قصيدة بعنوان: ساحر الغبار، من مقطع بعنوان: لي أسراري:

«لي أسراري لأمشي

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 115 1/25/17 4:24 PM

فـــوق بـيـــت الـعـنـكـبـوت
لي أســـــــراري لأحـيـــا
تحـت أهـــداب إلـــه لا يمـوتُ.
عـاشـق أسـكـن في وجـهـي وصوتي
لي أســـــــراري لـيـأتـي
لي نـسـلٌ بـعـد مـــوتـــي»[33].

و يصبح «تمـوز» هـو طـائـر الفينيق الذي ينبعث قوياً متجدداً، بعد أن يحرق نفسه كما تقول الأسطورة. يقول الشاعر في قصيدة بعنوان «البعث والرماد»، من ديوان أوراق في الريح:

«فينيق تلك لحظة انبعاثك الجديد:
صـار شَـبـهُ الـرمـادِ، صـار شـرراً
والـغـابـرُ اسـتـفـاق مـن سُـبـاتـه.
ودبّ فـــي حـضـــورنـــا:
الـبـطـل اسـتـدار صـوب خصمه
لـلـوحـش ألـــف خـنـجـرٍ
أنـــيـــابـــه مـطـاحـنٌ

مـــع الـــربـيـــع طـــافـــرٌ
مـع الـزهـور والحـقـولِ والجـداولِ
الـنـجـمـيَّـة الـعـاشـقـة الميـاهِ.
تمـــوزُ نـهـرُ شـــرر تـغـوصُ
في قـــراره الـســـمـــاء[34].

في سياق البناء الشعري عند أدونيس تتقارب الرموز الأسطورية، وتتداخل. بحيث يصعب فصل دلالاتها، إذ تبدو متشابهة، وتشكّل حالة واحدة، فالفينيق هو تموز، وكلاهما يشير إلى الخصب والانبعاث، ويحمل حمولات إيديولوجية ترتبط بالفضاء الزماني الذي أنتجهما، «و مهما تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ،

ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطيّة (أي بوصفها رموزاً حيّة على الدوام) فإنها ـ حين يستخدمها الشاعر المعاصر ـ لا بدّ أن تكون مرتبطة بالحاضر، بالتجربة الحالية،

وأن تكون قوتها التعبيرية نابعة منها»[35].

وفي المقطع الشعري الآتي، وإن غاب اللفظ الأسطوري «تموز»، فإنّ لفظتي

«الشقائق، والحياة»، تشيران إليه تحديداً، لأن الشقائق تنبت من دمائه، وهو واهبُ الحياة

والخضرة، في حين أنّ لفظة «صلاة» تشير إلى المراسيم التي تُقيمها الشعوب احتفاء بذكرى «تموز». يقول الشاعر:

«فـيـنـيـق، أنـت مـن يـرى سـوادنـا
يـحـســّـن كـيـــف نمّـحـي
فـيـنـيـقُ مُـــت فـــدىً لـنـا

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 116 1/25/17 4:24 PM

فينيق ولتبدأ بك الحرائقُ
لتبدأ الشقائقُ.. لتبدأ الحياة
يا أنتَ يا رمـــــاد،...»[36].

وفي مقطع شعري بعنوان «رجاء» من «قصائد لا تنتهي»، يوظّف الشاعر أسطورة عشتار ليشير بها إلى حالة اليأس والإحباط التي تُصيب الذات الشاعرة، وإلى حالة الجدب والبوار التي تعاني منها هذه الذات. يقول:

«يا شعرُ هَبْهُ أن يُغني مع اليأس
ويعتادُ على النهارْ
أطفأتِ البذورُ في أرضه
شموعها واحترقت عشتار»[37].

إذا كان أدونيس يركّز في دراساته النقدية على أن يظلّ الإبداع هو الهدف الأول للفن

والأدب، ويرى أنه «لا وظيفة للإبداع إلا الإبداع»، فإنه يخرج عن هذه الرؤية، ليصبح الإبداع عنده ذا علاقة واضحة بقضايا الجماعة ومعاناتها، ويصبح هذا الإبداع أحياناً رؤية إيديولوجية، ولاسيما وهو الرافض دائماً لتقويم النص من رؤية إيديولوجية، يقول: «إنّ النظر إلى النصّ الشعري بمنظار إيديولوجي، يطمسه ويحجب حقيقته.»[38].

ألا يمكن القول إنّ النظر إلى النصّ الشعري الإيديولوجي، بمنظار إيديولوجي، هو إحدى المحاولات الجادة لإبراز الحقيقة الكامنة في هذا النص؟. وهو يكشف جوهر هذه الحقيقة؟. إن الاتجاه النقدي لا يولد من فراغ، إنه محكوم بثقافات وخلفيات فكرية جد متعددة، تفرض نفسها أثناء ممارسة العمل النقدي، والنقد الإيديولوجي جزء من نقد شامل يكشف كلّ إمكانات الإبداع إيديولوجياً وتاريخياً ولغوياً ونفسياً، وإذا رفضنا النقد الإيديولوجي رفضا قاطعاً، كيف يمكننا أن نفهم نصوصاً إبداعية ذات طابع إيديولوجي واضح، ومنها نصوص أدونيس ؟. يقول في القصيدة السابقة «البعث والرماد»:

«نيراننا جامحة الأوار
كي يولد فينا بطلٌ مدينة».

من هذا البطل المأمول ولادته ؟. أليس البطل الذي يحقق معجزة الانبعاث الحضاري، والقادر على إشعال فتيل المستقبل الحضاري، ليحرر الذات العربية من عبوديتها وقهرها التاريخي ؟. ألا ينطلق التوظيف الأسطوري للرمز التموزي في المقطوعات التي مرّ ذكرها من رؤية سياسية؟ وإذا رفضنا الرؤية الإيديولوجية، كيف يمكننا أن نفهم أعمالاً أخرى للشاعر مثل «قالت الأرض»، التي يركّز فيها على الانتماء للأرض وفقرائها وبسطائها،

و«قبر من أجل نيويورك»، وهذا هو اسمي وغيرها ؟.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 117 1/25/17 4:24 PM

وفي كل الأحوال يبقى لأدونيس حضور قوي وخصوصية « في المتن الشعري العربي المعاصر، وفي الميدان الثقافي العربي بعامة. إنّه حضور قلق، يمعن، على مستوى النتاج الشعري، في إبتداع الصور والأشكال وفي اختراق حدود التصورات وحدود جنسه الأدبي، وحدود ما سبق من انتاجه، أمّا على المستوى الثقافي العام، فقد كان قطباً من أقطاب السجال الدائر حول أهم القضايا الثقافية والإنسانية والسياسية - الاجتماعية. ومسيرته في السجال الدائر حول الحداثة هي الأطول والأعنف.»[39].

وبالرغم من حملات الهجوم والتشهير الشديدة التي تعرض لها الشاعر أدونيس فإنه يبقى رائداً مهماً من رواد حركة الحداثة الشعرية العربية المعاصرة، ولا يضيره إذ كان قد

«أخذ عن سعيد عقل في بداياته، ثم أخذ عن سان ـ جون ـ بيرس ورامبو وإيف بونفوا،

وعن الصوفية عبر رامبو»[40]، وعن التراث والتاريخ العربيين، والأسطورة اليونانية،

والمدرسة السوريالية، والصوفية العربية.

وأكتفي من هذه الحقول المعرفيّة التي استفاد الشاعر أدونيس منها، بالمقطع الشعري الآتي: يقول في قصيدة بعنوان «تحولات العاشق» وفي مقطع بعنوان

«كيف تزوّجتني ؟»، من ديوان كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل:

«و قلتُ

أيها الجسدُ انقبضْ
وانبسطْ واظهرْ واختفِ
فانقبضَ وانبسطَ وظهرَ واختفى
ورأيت ثوبي يميلُ عني
والظلام يغشاني
وطلع مني العالم صارخاً كالحربة:
«اهبطْ عميقاً عميقاً في الظلمة»[41].

وهذا المقطع يتناصّ بشكل واضح جداً مع مواقف الصوفي العربي المعروف محمد بن عبد الجبّار النفري، وتحديداً مع موقف «نور»، حيث يقول النفري: «أوقفني في نورٍ

وقال لي: لا أقبضه ولا أبسطه ولا أطويه ولا أنشره ولا أخفيه ولا أظهره، وقال يا نور انقبض وانبسط وانطو وانتشر واخف واظهر، فانقبض وانبسط وانتشر وخفي وظهر، ورأيت حقيقة لا أقبض وحقيقة يا نور انقبض»[42].

ولقد أسهت هذه الحقول المرجعية المعرفيّة الخارجية الآنفة الذكر في إثراء تجربته الشعرية عمقاً فنيّاً وفكرياً وفلسفياً.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 118 1/25/17 4:24 PM

وإذا كان أصحاب حملات التشهير به، قد هدفوا إلى التقليل من شأنه كواحد من أهم أعلام مدرسة النقد والشعر العربيين المعاصرين، فإنهم قد أسهموا بطريقة أو بأخرى في زيادة شهرته، وزيادة تعريف القرّاء به، وبالتالي زيادة عدد الدراسات النقدية والأكاديمية التي اهتمت بشعره ونقده. إنهم أفادوه على المستوى العربي والعالمي أضعاف ما أساؤا إليه.

إن الخطابات النقدية التي واكبت مسيرة أدونيس الشعرية والنقدية، والتي هدفت إلى التقليل من مكانته الابداعية، ليست بريئة في معظمها، لأنّها وظيفية تناولت شخصه وصبّت عليه مزيداً من الأحقاد والحساسيات الخاصة، قبل أن تتناول البنيات الفنية والفكرية التي طرحها في خطابه الشعري والنقدي، وهي في معظمها تفتقر إلى الموضوعية والأسس المنهجية العلمية في تناول النصوص ودراستها.

فبدلاً من أن تضيئ ما هو مستغلق في نصوصه، وتكشف أبعادها الجمالية، والحقول المرجعية الفكرية التي نهلت منها، فإنّها استنفرت وبطريقة قصدية أنواعاً مختلفة من الغيرة والحسد، والعداوة الشخصية

والمكشوفة، والرغبة العميقة في إطلاق الأحكام الجاهزة، فأدونيس لم يتنكّر لثقافة أمته

وفنّها، ولم يمزّق أصالتها، بل لقد دفعه احترامه لما هو جميل في فن هذه الأمة وتراثها، إلى أن يجمع أجمل ما في هذا التراث من قصائد مليئة بالقيم الجمالية والإنسانية، والإبداع الأصيل عبر مختلف العصور، وذلك في عمله الضخم الذي لم يسبقه إليه أي شاعر معاصر، وهو

«ديوان الشعر العربي».

وتثبت جملة المفاهيم الفكرية والنقدية المطروحة في مجلته «مواقف»، أنّ هذه المجلة لم تتآمر على اللغة العربية، والتراث الفكري والثقافي للأمة العربية، بل احتضنت هذه المجلة أبرز النقاد والمثقفين العرب.

وعمّقت الحسّ النقدي المعرفي المتجاوز لما هو انشائي وسفسطائي، تمهيداً لتخليص النقد السائد من الثبات والجمود، ودفعه وفق ديناميكية حركية، ليواكب ما هو ابداعي وجديد في الثقافة المعاصرة.

وإنصافاً للرجل يمكن القول: إنّه من أهم الشعراء والنقاد العرب، الذين شُغِلوا طيلة حياتهم بالبحث والمعرفة.

وهو من أكثرهم معرفة بتراث أمته من جهة، وبآداب الأمم الأخرى من جهة ثانية.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 119 1/25/17 4:24 PM

الهوامش والمراجع

(1) ـ يوسف فجر رسلان، " الحداثة ومحنة التقليد "، مجلة الفيصل، العدد 199، الرياض، دار الفيصل الثقافية، يوليو 1993 م، ص 24.

(2) ـ د. أفنان القاسم، " أسماء لاتحصى "، مجلة اليوم السابع، العدد 36، باريس، مؤسسة اليوم السابع للطباعة، 14 يناير، 1985 م، ص 39.

(3) ـ د. جابر عصفور، " أقنعة الشعر المعاصر – مهيار الدمشقي "، مجلة فصول،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد الرابع، المجلد، الأول، يوليو 1981 م، ص 126.

(4) ـ و منهم كمال أبو ديب و خالدة سعيد في دراساتهم لشعره.

(5) ـ جبرا ابراهيم، ينابيع الرؤيا، دراسات، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979م، ص 95.

(6) ـ د. عبد الواحد لؤلؤة، " من قضايا الشعر العربي المعاصر. التناص مع الشعر الغربي "، مجلة الوحدة، العدد 82/83، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية، يوليو، أغسطس، 1991 م، ص 19 – 20.

(7) ـ نفسه، ص 20.

(8) ـ نفسه، ص 20.

(9) ـ نفسه، ص 20.

(10) ـ أدونيس (علي أحمد سعيد)، الشعرية العربية، بيروت، دار الآداب، الطبعة الثانية، 1989 م، ص 86 – 87.

(11) ـ اتجاهات الشعر العربي المعاصر، د.إحسان عباس، الطبعة الثانية، دار الشروق، عمّان (الأردن)، 1992 م، ص 133.

(12) ـ أدونيس، (د. علي أحمد سعيد)، زمن الشعر، الطبعة الأولى، والطبعة الثالثة، دار العودة، بيروت، 1972م، 1983م.، ص 225.

(13) ـ عن / صالح جواد الطعمة، " الشاعر العربي المعاصر "، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد الرابع، المجلد الرابع. سبتمبر، 1984 م، ص 20.

(14) ـ محمد جمال باروت، الشعر يكتب اسمه، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1981 م، ص 82.

(15) ـ عن / أدونيس، زمن الشعر، ص 10.

(16) ـ نفسه، ص 9.

(17) ـ ثمة قصائد عند الشاعر مثل " قالت الأرض "، و" قبر من أجل نيويورك "، وغيرها، تتباين بشكل واضح مع مواقفه النقدية من دور الشعر باعتبار أنّ مهمته إبداعية فقط.

(18) ـ الآثار الكاملة، ديوان كتاب التحولات و الهجرة في أقاليم النهار و الليل، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، تشرين الأول (اكتوبر)، 1971 م، م 2، ص 52 – 53.

(19) ـ د. احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص 102.

(20) ـ نفسه، ص 91.

(21) ـ محمد جمال باروت، م س، ص 87.

(22) ـ أدونيس، الآثار الكاملة، م 2، ص 53.

(23) ـ يوسف فجر رسلان، م س، ص 25.

(24) ـ د. كمال أبو ديب، " الواحد / المتعدد "، مجلة كلمات، العدد الثاني، المنامة، اتحاد أدباء البحرين، مارس 1983 م، ص 44.

(25) ـ الآثار الكاملة، م 1، ص 269 – 270.

(26) ـ خالدة سعيد، حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، د. خالدة سعيد، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت، 1982م.، ص 17.

(27) ـ كمال أبو ديب، م س، ص 40.

(28) ـ جيمس فريزر، أدونيس أو تموز، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، الطبعة الثالثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982 م.، ص 37 – 38.

(29) ـ د. محمد بنيس، " شيء عن تقاطع الأزمنة "، مجلة كلمات، المنامة، اتحاد أدباء البحرين، العدد الأول، خريف 1983 م، ص 66.

(30) ـ من قصيدة الإله الميت، الآثار الكاملة، م 1، ص 420.

(31) ـ نفسه، ص 338.

(32) ـ د. يمنى العيد، في القول الشعري، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987م، ص 77.

(33) ـ الآثار الكاملة، م 1، ص 372.

(34) ـ نفسه، ص 269.

(35) ـ د. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، الطبعة الخامسة، دار العودة، بيروت، 1988 م.، ص 199.

(36) ـ الآثار الكاملة، م 1، ص 264 ـ 265.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 120 1/25/17 4:24 PM

(37) ـ الآثار الكاملة، م1، من ديوان قصائد أولى، ص 75.

(38) ـ أدونيس " الشعر والنقد الإيديولوجي "، مجلة الكفاح العربي، العدد 340 ـ 1023، بيروت، مؤسسة أبي ذر الغفاري للطباعة، الأثنين 14 كانون الثاني، 1985 م، ص 50.

(39) ـ أسيمه درويش، مسار التحولات، قراءة في شعر أدونيس، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى 1992 م، ص 15.

(40) ـ نفسه، ص 51.

(41) ـ الآثار الكاملة، م 2، ص 144.

(42) ـ كتاب المواقف، تحقيق أرثر يوحنا أربري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1934 م، ص 72.

المصادر والمراجع

(1) ـ اسماعيل،د. عز الدين، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، الطبعة الخامسة، دار العودة، بيروت، 1988 م.

(2) ـ باروت، محمد جمال، الشعر يكتب اسمه، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1981 م.

(3) ـ جبرا، ابراهيم جبرا: ينابيع الرؤيا، دراسات، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر، بيروت، 1979م.

(4) ـ درويش، د. أسيمه: مسار التحولات، قراءة في شعر أدونيس، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى 1992 م.

(5) ـ سعيد، د. خالدة: حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت، 1982م..

(6) ـ سعيد، د.علي أحمد، (أدونيس): الآثار الكاملة،، دار العودة، بيروت،الطبعة الثانية، تشرين الأول (اكتوبر)، 1971 م، المجلد الأول والمجلد الثاني.

(7) ـ سعيد، د.علي أحمد، (أدونيس): زمن الشعر، الطبعة الأولى، والطبعة الثالثة، دار العودة، بيروت، 1972م، 1983م..

(8) ـ سعيد، د.علي أحمد، (أدونيس): الشعرية العربية، بيروت، دار الآداب، الطبعة الثانية، 1989 م،

(9) عباس، ـ د.إحسان: اتجاهات الشعر العربي المعاصر،، الطبعة الثانية، دار الشروق، عمّان (الأردن)، 1992 م.

(10) ـ العيد، د. يمنى: في القول الشعري، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987م.

(11) ـ فريزر، جيمس: أدونيس أو تموز، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، الطبعة الثالثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982 م.

(12) ـ النفري، محمد بن عبد الجبّار:كتاب المواقف، تحقيق أرثر يوحنا أربري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1934 م.

المقالات المنشورة في المجلات والدوريات

(1) ـ أبو ديب، د. كمال: " الواحد / المتعدد "، مجلة كلمات، العدد الثاني، المنامة، اتحاد أدباء البحرين، مارس 1983 م.

(2) ـ بنيس، د. محمد: " شيء عن تقاطع الأزمنة "، مجلة كلمات، المنامة، اتحاد أدباء البحرين، العدد الأول، خريف 1983 م.

(3) ـ رسلان، يوسف فجر:" الحداثة ومحنة التقليد "، مجلة الفيصل، العدد 199، الرياض، دار الفيصل الثقافية، يوليو 1993 م.

(4) ـ سعيد، د.علي أحمد، (أدونيس):" الشعر والنقد الإيديولوجي "، مجلة الكفاح العربي، العدد 340 ـ 1023، بيروت، مؤسسة أبي ذر الغفاري للطباعة، الأثنين 14 كانون الثاني، 1985 م.

(5) ـ الطعمة، د. صالح جواد: " الشاعر العربي المعاصر "، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد الرابع، المجلد الرابع، سبتمبر، 1984 م.

(6) عصفور، ـ د. جابر: " أقنعة الشعر المعاصر – مهيار الدمشقي "، مجلة فصول،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد الرابع، المجلد، الأول، يوليو 1981 م.

(7) ـ القاسم، د. أفنان:" أسماء لاتحصى "، مجلة اليوم السابع، العدد 36، باريس، مؤسسة اليوم السابع للطباعة، 14 يناير، 1985 م، ص 39.

(8) ـ لؤلؤة، د. عبد الواحد: " من قضايا الشعر العربي المعاصر. التناص مع الشعر الغربي "، مجلة الوحدة، العدد 82/83، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية، يوليو، أغسطس، 1991 م.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 121 1/25/17 4:24 PM

انـطـلاق

أ. محمد عباس علي

طار صالح دائراً حول الدكتور عدة دورات، الرجل يبدو متعجلاً، تحمل سيماه جداً مبالغاً فيه، تبدو كل حركة منه مرسومة بدقة متناهية، ومحددة دون زيادة أو نقصان، أو هو همّ كبير يملأ روحه ويشعره أنه فى سباق عارم عليه أن يشحذ كل مالديه من همة للسبق فيه.

حدق صالح فى وجهه، ملامحه تتغير مابين انقباض وانبساط بتقطيبة جبينه والعقدة التى تتوسط حاجبيه على شكل هرم مقلوب، تساءل صالح عما حدا به الى جلب كل هذه الأجهزة معه، تفحصه جيداً محاولاً الوصول الى غرضه مما يفعل.. الرجل أشيب الشعر، باهت النظرات، محنى الظهر قليلاً، يحمل فوق أرنبة أنفه نظارة تطل من خلف زجاجها الشفاف عينان صغيرتان شديدتا الهدوء، حوله شباب وشابات يبدو أنهم طلبة لديه ينادونه دكتور كامل.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 122 1/25/17 4:24 PM

انتهى كامل من ضبط الأجهزة الخاصة به، بعدها أشار الى الطلبة برفع الأغطية عن جسد صالح المسجى على سريره غائباً عما حوله ليركب عليها المجسات والحساسات الموصولة بعدادات تقوم بمتابعة وقياس المتغيرات التى ستطرأ عليه بعد قليل، تقدم أحدهم نحو الجسد الغارق فى سكونه، ازدادت رجفة صالح فى مكانه أعلى السقف وهو يراه يتقدم من الجسد ويرفع الغطاء، الغطاء أبيض ناصع يبدو مغسولاً باتقان، أو هو جديد جىء به خصيصاً من أجل هذه الحالة. حدق صالح بعينين متسعتى الأحداق وفكر مشوش فيما يجرى، جال بخاطره ماحدث له منذ زمن لايدرى كم عندما حقنة طبيب التخدير بكمية من المخدر نقلته من عالم الى آخر فوراً، عالماً انتقل فيه طائراً كسهم محدد الهدف الى حيث رأى نفقاً مظلماً يمتد أمام عينيه كأنه برزخ بين عالمين، أو هوممر فاصل بين كونين مختلفين، اندفع مخترقاً مداه الى حيث انبلجت أنوار شفافة رقراقة ناعمة، لها أريج حان، ويكاد يجزم أن لها ملمساً حريرياً لامثيل له يغشى العين فاذا بالأبصار ينطلق متأججاً وقد رفع عنه حجابه، ليرى مالم يره من قبل، حاملاً بين جوانحه دهشة وفى قلبه فرحة لم يحلم بمثلها من قبل، وهنالك رأى عالما ورديا من رياض حالمة، ورياحين مسفرة، وطيور تغريدها يملأ الروح بهجة ورضا..المشكلة أنه من حين الى آخر يترك عالمه الجديد عائداً الى هنا، فهو مايزال الى الآن مرتبطاً بهذا الجسد الغائر فى ماديته، المتهالك الذى تفوح من ثناياه روائح أرض بور لاجدوى من محاولة اصلاحها أو حتى الخوض فيها، ذلك الغلاف الأرضى الذى فرض على الروح كدثار يدثر كيانها، هاهو قد استطاع ان ينفصل ولو قليلاً عنه، وصار روحاً شفافة رقيقة نقية، لكنها فى عالم الماديات هذا لاتمتلك الظهور، وربما لهذا السبب خلق هذا الجسد الفانى ليكون رفيقها الى حين.. ميزة الانسان أنه مزيج من الفناء والخلود، والموت والحياة، والفجور والتقوى بطريقة مقصود بها أن يظل الصراع دائراً فى حومة الأرض لاينقطع ولايبور بين المادة والروح الى أن يأتى الموت فيلقى بيالجسد الى التراب ويحرر الروح لتنطلق الى حيث يجب أن تكون، ومشكلته الآن أنه مايزال مرتبطاً بجسده هذا الملقى كخرقة بالية بين أيدى جهلة لايدركون ماخلف هذا السكون الظاهرى امامهم.

حدق فى الدكتور كامل من مكانه بأعلى الحجرة..(أنت يادكتور..أريد التحرر من هذا الجسد..لا أريد الرجوع..أتسمع ؟

لم ينتبه له احد.

أخذ الدكتور يضبط اجهزته والعيون من حوله تحملق بانبهار وهى ترصد وتستمع الى ملاحظاته، فهو قد جمعهم اليوم امام هذه الحالة بالذات لكى يكون الشرح عملياً لكيفية مواجهة مثل هذه الحالات الناتجة عن زيادة جرعة المخدر أيا كان نوعه، والتصرف الواجب فى هذه الحالات للاسراع بانقاذ المريض، مؤكداً أن الغيبوبة ماهى الا صورة من صور الموت المتعددة، فهناك الموت الحقيقى الذى تتوقف فيه الأجهزة الحيوية تماما وتفارق فيه الروح الجسد، وهناك النوم الذى يسمى كما تعرفون الموتة الصغرى، ثم تأتى الغيبوبة

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 123 1/25/17 4:24 PM

لتكون نوعاً آخر للموت تتوقف نهايته على قدرة الطب ومدى كفاءته فى انقاذ حياة المريض.

ثم أشار بيده ان اقتربوا، فزع صالح فى عليائه، عاد يدور قلقاً فى مكانه المحصور بين زوايا السقف الأربعة..(أنت لاتدرى يادكتور ماذا جرى عندما علمت زوجتى بما حدث انشقت من البكاء والعويل امام العيون الراصدة، وفى البيت وقفت امام المرآة تهنىء نفسها على نجاتها منى..اتعرف أننى..)

أشار الدكتور الى الجسد المسجى فى سكونه الممتد امامه :-

- هناك حالات طالت فيها الغيبوبة الى سنوات، لكننا اليوم بصدد دواء جديد محفز للمخ لاستعادة نشاطه وقدرته على قيادة أعضاء الجسد واعادتها الى النشاط واليقظة. اذا استطعنا تحفيز المخ نكون قد نجحنا.

اضطرب صالح اكثر..(انتظر يادكتور، سأقول لك شيئاً لتقتنع بما أريد)

همس أحد الطلبة :-

- ماهو هذا الدواء الجديد يادكتور ؟

- هو انزيمات يفرزها الجسد لتحافظ على الوعى والادراك وحسن اداء الاعضاء لواجباتها، الحاكم والمسيطر على هذا هو المخ بمساعدة هذه الانزيمات يواصل عمله.

وعاد كامل الذى اشتهر عنه الدقة والنظام فى عمله منذ كان معيداً صغيراً فى الكلية الى أن صار رئيس القسم الذى يعمل به، عاد يدور حول أجهزته يحدق فى الترمومتر متابعاً مؤشرة ودرجة الحرارة المقابلة، ثم مستديراً عنه الى المانومتر لقياس الضغط متربصاً بالدرجات المسجلة على شاشته، ثم يغادره الى أخر فآخر حتى اذا تيقن من الأمر بدأ عن طريق حقنة شفافة محملة بالدواء الجديد فى حقن الجسد رويداً وعيناه نظراتها مترددة بانتظام بين قراءات أجهزته وجسد المريض وبخاصة قسماته وسكون أحداقه فوق عينيه، رامياً بمقلتيه بين حين وآخرالى سطح ساعته مترقباً حركة عقاربها فى صبر مشوب بأمل وهو محنى الجذع على جسد المريض، قريباً بمسافة كافية من وجهه الساكن خلف دياجير غيبوبته، منتظراً أن يرى بادرة لقبول دواءه الجديد، أى بادرة مثل رجفة جفن أو تحرك عضلة فى الوجه أو شيئاً من هذا، لحظات قصيرة بعمر الزمن طويلة بعمر الترقب والانتظار مرت قبل أن يعتدل كامل من انحناءة الترقب والملاحظه متسع العينين، زافراً من فمه أعاصير فشل يغشى روحه المتوثبة أمام الجسد السادر فى تحديه له بسكونه وغيبوبته.

- ماالأمر يادكتور ؟

لم ينتبه للسؤال فى توتره الواضح وهو يدور بعينيه على أجهزته متسائلاً عن الخطأ اذا كان هناك خطأ ما، لقد جرب الدواء الجديد مراراً على حيوانات التجارب وكلها نجحت وبتفوق، والآن يرفض هذا الجسد الساكن مساعدته ليعلن نجاح دواءه، يرفض وباصرار واضح قبول الدواء أو حتى اعلان أنه تأثر به، القراءات تدل أن الدواء سرى وأن هناك تغيرات طفيفة فيها، لكن لاحركة هناك ولادلالة مهما كانت طفيفة تدل على حياة تولد من جديد من رحم هذه الغيبوبة.!!

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 124 1/25/17 4:24 PM

حالة غريبة لايقبلها عقله العلمى وتجاربه الطويلة وليس هناك الا احتمال واحد لها أن المريض يصر على البقاء فى غيبوبته و يرفض العودة للحياه ا، وأن هذا الجسد الساكن امامه الذى لايملك من امره شيئاً ولايستطيع الحركة له إرادة وإرادة قوية ايضا يفرضها على الدواء وعليه ايضا كطبيب برغم الدواء الجديد الذى كان يفترض فيه أن يكون سلاحاً قوياً يتحدى ارادته مهما كانت ويفرض عليه العودة للحياة فرضاً

نجاح الدواء لاشك فيه وحيوانات التجارب شاهدة لقد حقنها بالمخدر بكمية تكفى لاستدراجها الى غيبوبة طويله لم تفق منها الا بتجربة دواءه الجديد عليها، فلماذا لم تنجح هنا ؟

كل التجارب التى اجريت على حيوانات التجارب ثم استعملها الانسان نجحت تماما الا هذه الحالة !!

عاد الطالب يسأله :-

- ماالأمر يادكتور ؟

هز رأسه وقد اعتدل فى وقفته تماما تاركاً الأجهزة والمريض وقد فى مضى مع أفكاره شارداً يبحث عن دلالة أو معنى جديد لما حدث قد يكون غير منتبه له.

لاذ الطلبة بالصمت خشية أن يعاود أحدهم السؤال من جديد فيوبخه أو يتهمه بتشتيت أفكاره وافشال التجربة، أما صالح فقد ازداد توتره أعلى الحجرة وهو يدور حبيس زواياها الأربعة فى قلق حائر، هامساً لنفسه ومحادثاً فى ذات الوقت الدكتور..(لماذا أعود أصلا، واذا عدت لماذا ولمن، جاوبنى أيها الطبيب)

مد كامل أخيراً يده الى الجسد المسجى امامه متحسساً الوجه وهابطاً بيد مدققة منقبة الى الصدر وهو يتمتم محادثاً نفسه :-

- هل هذا معقول ؟

الجسد العاجز له إرادة ؟ ويفرض إرادته ايضا ؟

بمزيد من الحيرة والقلق عاود صالح كلماته..(جاوبنى ايها الطبيب أعود لمن، لحياة لم يعد فيها للروح مكان ؟ أم لزملاء عمل كانت أمنيتهم ازاحتى من طريقهم من اجل علاوة او ترقية أو حظوة عند المدير، أم الى زوجه سعدت بفراقى أم لأولاد تلهوا عنى بدنياهم..أعود لمن ولماذا ؟)

رفع كامل رأسه عن اجهزته متمتماً وقد زادت العقدة بين حاجبية تقوساً وانطفأت لمعة حدقتيه وتهدلت شفته السفلى أعلى ذقنه :- لقد اختار الموت، ليكن له ماأراد.

تهلل صالح فى عليائه شاعراً بالنجاة من سجن كان يهدد ه ويتربص به، ا رتسمت فى سماء الحجرة ابتسامة شفافة رائقة تفيض بفرح، وامتلأت عيناه براحة وهناء، استدار مغادراً، قابلته أجساد نورانية أخذت تدور حوله وهى فرحة بنجاته وتخلصه من ذلك الجسد الأرضى الفانى، والذى كان يقيد جركته ويضطره اضطراراً الى العودة من حين الى آخر منتظراً كلمة النهاية فى قصته.

كان الفضاء رحباً فسيحاً، انطلق الموكب اليه فى يسر وأمان..

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 125 1/25/17 4:24 PM

رسـائـل تأمليـة !

د. نبيلـة زباري

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 126 1/25/17 4:24 PM

(١)

يا أيتها الشمس ..
ياملكة النهار.. ومناجم الذهب في الفضاء
اعطينا حفنةً من ضيائك
تنفذ إلى القلوب المتعبة
واكسري الظلمةَ داخلنا
بفأسك الذهبي ..
وتسربي من وصيد الروح
نحو صلوات الأنبياء
وبركات الدعاء ..
ولتُرسلي لنا من دفئك
ليغمر النبض فينا
ويحرس الأمنيات المؤجلة خلف السنابل
فيُشرق الحب هنا
هنا .. مرةً أخرى ..!

(٢)

ويا أيها القمر ..
يا رمز الليل .. وأيقونة القصائد ..
شربت النفوسُ جفافاً
وأضحت كالجدران المشاعر..
فلمعان دمعك لم يعُد يغسل مآقينا
وبسمتك المسائية لا تنتشل أرواحنا من أحزانها
وسهر الأسلاف عندك
روايات تحكيها .. ولا تنتهي !
ألا فاقبل كما كُنت
كي يفرح الصدى ى ى ..
ويُردّد عند خيام الليل
مواويلَ سرمدية ..
أَقبل .. وانثُر علينا رقّتك
وعذوبة الحكايا ..
وانقش بمدادك الفضي
ذاك الحلم الأزلي على تضاريس القلوب..

ليبزغ الحب هنا
هنا .. مرةً أخرى ..!

(٣)

ويا أيها النجم القطبي ..
يا بوصلة السماء ... والسُمّار..
أضعنا الطريقَ كثيراً
تشتّتنا ..كلٌّ في مسار
فارسل البريق إلى دروب تشعّبت فينا
وإلى أحلام الكرى التي
لبست عباءةَ السراب
وتشرنقت في سراديب الأفئدة ..
أرسل البريق..
كي يستدلّ الحبُّ علينا
هنا ..
هنا .. مرةً أخرى ..!

(٤)

ويا وطن ..
أيها الذي بحجم الحب في كل مكان ..
وأكبر كثيراً
من الشموس والأقمار والنجوم والشجر ..
امتزج خجلُ الجوري.. بدمائنا
وأطلّ نقاءُ الأبيض على الصلوات الخمس..
ليكونوا بيْرقك ..
فاجمعنا في ظلّه ياوطن ..
اجمعنا
بالأديان .. والمذاهب .. والسُوَر..
ليعود الحبُّ هنا
هنا ..
مرةً أخرى ..
وأخرى ..
وأخرى !!

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 127 1/25/17 4:24 PM

عائلة كانو تودع واحد من أبنائها المميزين

ودعت البحرين واحد من أبنائها المميزين ورائداً من روادها في عالم الاقتصاد والمال هو الوجيه عبد العزيز جاسم كانو كان ذلك في صباح يوم الاربعاء الموافق 31 أغسطس 2016م.

ولد المغفور له بإذن اللّه عبد العزيز جاسم كان في ربيع الأول من عام 1932م بمدينة المنامة. حيث نشأ وترعرع بأحضان والديه وجده المرحوم الحاج يوسف بن أحمد كانو والذي كان له الفضل على تنشئته وفق المبادئ والخلق الحميدة والتمسك بالثوابت والقيم الإسلامية.

أ. مبارك العطوي

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 128 1/25/17 4:24 PM

أكمل دراسته الجامعية في عام 1954م ببريطانيا وحصل على الإجازة الجامعية في مجال إدارة الأعمال، وواصل دراسته العملية والتطبيقية في كل من هولندا والولايات المتحدة الأميركية في مجال السياحة والملاحة.

التحق بعد عودته من الدراسة بمكاتب الشركة في منطقة الخبر بالمملكة العربية السعودية ساهم بكل فعالية في نجاح عمليات الشركة هناك بمؤازرة ابن عمه السيد عبد الله علي كانو رحمه الله.

في عام 1956م تزوج عبد العزيز كانو من ابنة عمه والتي أنجبت له أربعة من الأولاد وهم: علي، سعود، بدر ونواف.

تقلد عبد العزيز كانو العديد من المناصب القيادية بالمؤسسات الوطنية والرسمية وساهم بحكمته بكل كفاءة في نجاح وتألق هذه المؤسسات كما حصد الكثير من الأوسمة والشهادات التقديرية على إنجازاته وريادته لكثير من المشروعات على المستوى المهني والإنساني والخيري أيضاً.

وأعرب السيد خالد محمد كانو رئيس مجلس الأمناء عن خالص تعازيه ومواساته وأكد على أن المغفور له بإذن الله تعالى كان مثالاً للقائد الحكيم والمثقف والمطلع الخبير في مجالات كثيرة والذي أسس القواعد المتينة والنهج المرن لنجاح الجائزة وتطويرها قدم فيها الكثير من المبادرات والجهود المميزة حققت الكثير من الإنجازات، ووضعت الجائزة على قائمة أفضل الجوائز في الوطن العربي من ناحية المستوى والنوعية والقيمة الثقافية.

وقدم تعازيه وأعضاء مجلس الأمناء لعائلة الفقيد مع الدعاء له بأن يتغمده المولى بواسع رحمته وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 129 1/25/17 4:24 PM

سعادة الاستاذ محمد بن إبراهيم المطوع يرعى الحفل التأبيني للوجيه عبد العزيز كانو

أعدت اللجنة المنظمة لحفل تبين الوجيه عبد العزيز جاسم كانو برنامجاً تأبينياً شارك فيه نخبة من أبناء البحرين وقياداتها والذي أقيم تحت رعاية كريمة للأستاذ محمد بن إبراهيم المطوع وزير شئون مجلس الوزراء، كان ذلك في مساء يوم الأحد الموافق 20 نوفمبر 2016م بقاعة أوال بفندق الخليج حضره العديد من الشخصيات الرسمية والوطنية وأصدقاء العائلة حيث تضمن الحفل إلقاء كلمات لراعي الاحتفال الأستاذ محمد بن إبراهيم المطوع ومعالي رئيس مجلس الشورى علي صالح الصالح وسعادة محافظ العاصمة الشيخ هشام بن عبد الرحمن آل خليفة وسعادة رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين السيد خالد عبد الرحمن المؤيد وعدد من الشخصيات الوطنية والثقافية بالبلاد.

كما تم عرض فيلم وثائقي لمسيرة المرحوم تم اعداده خصيصاً لهذا الاحتفال، وكتيب يحتوي على كلمات لعدد كبير من الأصدقاء والمسئولين تضمنت كلمات وفاء ومحبة للسيد عبد العزيز كانو رحمه الله وإبراز أدواره ومساهماته وإنجازاته على جميع الأصعدة الرسمية والمهنية والإنسانية والوطنية والخيرية على المستوى المحلي والخارجي.

وقد أعربت عائلة كانو بعد نهاية الحفل عن شكرها وتقديرها للقائمين على هذا الاحتفال والمشاركين من الأصدقاء والمسئولين الذي كان يشكل لهم شيئاً من المواساة والعزاء في فقيدهم العزيز ابن العائلة البار والمخلص الوجيه عبد العزيز جاسم كانو رحمه الله.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 130 1/25/17 4:24 PM

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 131 1/25/17 4:24 PM

مجلس الأمناء يعتمد مسابقات الدورة التاسعة لجائزة يوسف بن أحمد كانو

أكد سعادة رئيس مجلس الأمناء السيد خالد محمد كانو انه انطلاقاً من سياسة واستراتيجية مجلس الأمناء لزيادة المساهمات العلمية والثقافية والدعم للمبدعين والمتميزين بمملكة البحرين والوطن العربي فقد قرر المجلس اعتماد المسابقات الجديدة في المجالات التالية واعتباراً من هذه الدورة (التاسعة) للجائزة:

١.مجال الاقتصاد:

تم اختيار موضوع: دول مجلس التعاون الخليجي.. نظرة مستقبلية لاقتصادها في ضوء التراجع لإيراداتها النفطية، حيث كانت هذه المسابقة مفتوحة على مستوى الوطن العربي.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 132 1/25/17 4:24 PM

٢.مجال الفن التشكيلي:

مسابقة على مستوى مملكة البحرين دعماً وتشجيعاً للفنانين والمبدعين في مجال الفن التشكيلي من أبناء مملكة البحرين.

٣.مجال ريادة الأعمال:

تم طرح المسابقة على المستوى المحلي (مملكة البحرين) لتشجيع الكوادر الوطنية من أبناء البلاد.

٤.مجال الأفلام القصيرة:

تم اعتماد الجائزة في هذا المجال لتكون على مستوى دول مجلس التعاون الخليجية ولزيادة المنافسة ولتشجيع المبدعين والمتميزين من أبناء الخليج العربي ودعم الأعمال ذات الصفة الإبداعية والإنتاجية الحديثة المتقدمة.

٥.مجال البحث العلمي (الجامعي):

تم تخصيص (3) جوائز لأفضل الأبحاث العلمية المميزة والرائدة وتم تخصيص الجوائز والأبحاث وتحديدها لطلبة جامعة الخليج العربي وفي تخصصات مختلفة.

وانه انطلاقاً من توجهات مجلس الأمناء لتأكيد الشراكة بين الجائزة والمؤسسات والهيئات ذات العلاقة المباشرة مع المسابقات المطروحة بالدورة التاسعة للجائزة تم التنسيق والتباحث والتعاون حول إمكانية الاستفادة من هذه الهيئات المهنية والمؤسسات التخصصية والوزارات والجامعات بمملكة البحرين من أجل تحقيق الأهداف في تنمية وتشجيع المواهب والمبدعين وزيادة اسهاماته من أجل خدمة العلم والمجتمع. فقد تم تشكيل لجان متخصصة تمثل هذه الجهات للمشاركة في وضع الرؤى والمقترحات والأسس لكيفية تطوير هذه المسابقات وضمن الرؤية الجديدة التي اعتمدها مجلس الأمناء.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 133 1/25/17 4:24 PM

اعتماد لجان التحكيم والتقييم لمسابقات الجائزة في دورتها التاسعة

ضمن توجهات ومساعي مجلس الأمناء للارتقاء بنوعية المسابقات والمشاركات وتأكيداً للحيادية في اللجان العاملة مع الجائزة الفنية والتحكيمية فقد تم تشكيل خمسة لجان لتحكيم المشاركات لأعمال الدورة التاسعة وحسب الاشتراطات التي تم تحديدها من قبل المجلس وتم اختيار الأعضاء لكل لجنة بناءً على الخبرة الأكاديمية والتخصصية والمهنية لتشكل الخليط الفني المتكامل لتغطية كافة الجوانب المتعلقة بتحكيم الأعمال والمشاركة لتحقيق عنصر المساواة والعدالة في اختيار الأعمال الفائزة في كافة المجالات.

وقد اعتمد مجلس الأمناء اللجان التحكيمية وأعضاءها بعد استعراضها ومناقشتها تقديراً لإمكانياتها وكفاءتها في مجال المسابقات.

وقد كلف المجلس الأمين العام الإشراف والمتابعة على هذه اللجان وموافاة المجلس بنتائج أعمال اللجان بعد الانتهاء من عملية تحكيم المسابقات والمشاركات حسب الجدول المقترح التي أقره مجلس الأمناء.

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 134 1/25/17 4:24 PM

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 137 1/25/17 4:24 PM

بريشة السيد
خالد محمد كانو

KANOO MAGAZAIN (13) 2016.indd 138 1/25/17 4:24 PM